
غريب أمرك أيها القلب ، تحب من يقسو عليك ،،،
تصبح امام مالكك مسلوب الارادة يتحكم بكل
تفاصيلك ، حبه متوغل بداخلك يصعب استئصاله
مهما كانت الظروف ،،مهما ادعى المرء بالكره فانه
سيصبح كاذبا فمهناه دائما تفضح ما يسعى جاهدا
لإخفائه ،، تحول الحب الى حب امتلاك ،حب أناني
رافض مشاركة غيره ،حب سيطرت عليه الغيرة
المبالغ فيها حتى أصبح مستبد كاره أن يرحم كل
من يلمح حبيبه ،،حب قد يتحول فجأة الى قسوة
من أجل التملك ، لكن هل يستطيع أن يستمر هذا
النوع من الحب أن ينتهي يوما ما ؟
وحائرة كيف ستكون ردة فعل الطرف الآخر ؟
هل قادر القلب على غفران انتهاكات صاحبه ؟
قسوة قلبك
للكاتبه
madou
بحر الندى

قسوة قلبك

بقلم وداد

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني
www.hakawelkotob.com



تصميم
فاطمة الزهراء



غريب أمرك أيها القلب ،،،، تحب من يقسو عليك ،،، تصبح امام مالكك مسلوب الارادة ،،،يتحكم بكل تفاصيلك ،،، حبه متوغل بداخلك يصعب استئصاله مهما كانت الظروف ،،مهما ادعى المرء بالكره فأنه سيصبح كاذبا فعيناه دائما تفضح ما يسعى جاهدا لإخفائه ،،، ، تحول الحب الى حب امتلاك ،حب أناني رافض مشاركة غيره ،حب سيطرت عليه الغيرة المبالغ فيها حتى أصبح مستبد كاره أن يرحم كل من يلمح حبيبه ،،،،حب قد يتحول فجأة الى قسوة من أجل التملك ،و لكن هل يستطيع أن يستمر هذا النوع من الحب أن ينتهى يوما ما ؟

و ياترى كيف ستكون ردة فعل الطرف الآخر ؟

هل قادر القلب على غفران انتهاكات صاحصبه ؟

الفصل الاول

قد ترغمنا الحياة ان نضع اقنعة تخفي حقيقتنا و ما نحن نمر به وكم نحن ضعفاء ولاحول لنا ولاقوة و هو ما يؤدى بنا الى طريق مسدود لا مخرج له

أمام احد اعظم المؤسسات البنكية تقف فتاة أية في الجمال و تحمل بيدها هاتفها المحمول تحاول جاهدت الاتصال بصديقتها حيث كانت هذه الاخيرة نائمة لا تشعر بما حولها و بعد طول انتظار لرد صديقتها شعرت بالملل والضيق من تصرفها قررت العودة الى منزلها احم أقصد قصرها بمعنى اصح و عندما قررت الذهاب وهى لاترى امامها من شدة الغضب اصطدمت بشيء صلب كادت أن تقع لو انها تمكن من امساكها فى تلك اللحظة

رفعت عينيها لتصطدم بحبتى زيتون ناضجتين ترمقها بنظرات لم تفهم معناها ظلت على هذا الوضع بضع دقائق و هى تغوص فى اعماق عينيه وكأنها بعالم أخر لا تعلم لما تشدها اليها فقد جمعت عينيه بين الحنان و الدهاء و الوجع و الشر كانت تحس بأمان بين أحضانه و تمنت لو انها تبقى بالقلب من قلبه الى الابد عند هذه النقطة افاقت من حالة اللاوعى التى كانت فيها و ابعدته عنها بقوة و كأنه عدوها

كان هذا لقاء ابطالنا

قالت بنبرة عدوانية: ايها الحيوان ما الذى فعلته هذا !من أنت حتى تسمح لنفسك بأن تقترب منى هكذا

كان ينظر اليها ببلاهة و كأنه فاقد لوعيه

قال و هو عالم أخر ؛ هل انتى ملاك ام انسان فى هيئة ملاك !!!!يالللله كم انت جميلة

شعرت بالخجل مما تفوه به و قررت ان تهرب من امامها لانها لو بقيت ستقوم بعمل لا يحمد عقبها

افاق من شروده عندما رآها تغادر المكان ركض خلفها و امسكها من ذراعها

أيهم:معذرة انا اسف اعذرونى لا استطيع ان ارى امامى كل هذا الجمال و ابقى صامتا

نيروز بغضب ؛ انت !انت ماالذى تفعله !كيف تمسكنى هكذا دفعته عنها بكل قوة لقد كانت احيانا تتميز بالعنف فى مثل هذه المواقف و قد ساعدها تدريبها على الملاكمة

كانت تريد ان تلقنه درسا فى كيفية احترامها اثر امساكه لذراعها فى الشارع بتلك الطريقة الا ان رنين هاتفها منعها من ذلك و كان والدها المتصل فاضطرت ان تجيب عليه وهى مركزة نظرها على هذا المتطفل و هى تشعر بالضيق منه

-نيروز ؛ مرحبا يا حياتي كيف حالك ،

-والدها ؛ بخير .اين انت الان لقد علمت بأنك اتيت لرؤيتي الا اننى كنت فى اجتماع خارج المكتب

-نيروز ؛ اجل لقد جئتك بأمر بسيط فأخبرتنى تلك المتعجرفة بأنك خرجت من المكتب لذلك قررت العودة الى المنزل لا اعلم كيف تتجرأ ان تعاملنى بتلك الطريقة وهى تعلم بأني الابنة الوحيدة لمدير اهم بنك فى البلاد ! تبا لها

كان ايهم فى تلك الاثناء يتفحص ملامحها و كأنه اول مرة بحياته يرى فتاة لقد اقر بأنها سرقت قلبه من أول نظرة و قرر بأن تكون حبيبته مهما كلفه الامر خصوصا بعد ان تحصل على معلومة ستجعل منه يخرج من حالته البائسة

كانت نيروز قد انهت مكالمتها و ذهبت من امامه دون يدرك

ادرک اخيرا انها لم تعد موجوده امامها فابتسم ابتسامة مكر فقد وجد ظالته اخيرا ومن تبدأ خططه الجهنامية فى الايقاع بفريسته

-ايهم ؛ هههههه استعدى ايتها الجميلة فالآيهم لن يتركک الا و انتى ملكه هههههه اخيرا سأحقق حلمي و اصبح صاحب اموال وداعا ايها الفقر البائس

(فى نفسه لا انكر بأنک ملكت قلبي الذى كنت حريصا بأن يكون مغلقا الى الابد و لكن جئت انتى يا جميلتى وانهار الحصن الذى اقمته حول قلبى كل هذه الفترة اه يا جميلتى)

عادت نيروز الى منزلها غاضبة و تتوعد بأنها ستلقنه درسا لا ينسى ان رأته مرة اخرى فصبرا ايها الوسيم الوقح فليست نيروز التى تسكت



الفصل الثاني

تمر الايام على اللقاء الاول لأبطالنا الذى الذي خلف نار مشتعلة داخل كل منهما جعلتهما توعدان بالانتقام كل بطريقته الخاصة سواء كان توعد بالانتقام او الايقاع الطرف الآخر فى شباكه كل هذا تحت راية الحب ،،، دائما يكون الحب سعادة أبدية أو حزن الي مالانهاية،،،

بينما كانت حياة نيروز تسير بشكل روتينى بين عملها و زياراتها المتواصلة لوالدها أين مقر عمله دون أن يخلو ذلك من الخروجات المتواصلة رفقة صديقاتها متنقلين بين النوادى الليلية و مراكز التجميل و التبضع دون ملل أو كلل ،،،فمن يراها ينعتها بالمستهترة و فتاة ليل خاصة عند ارتدائه لتلك المبلابس

الفاضحة اثر ترتدها على مثل تلك الأماكن إلا أنها عكس ذلك فهي فتاة رصينة لا تخطو خطوة الا قد تم دراستها مسبقا ،،، و لكن الى متى سيظل هذا الوضع ؟كانت تعيش حياتها اليومية بشكل عادي دون ان تدرك بأن هناك رقيب على جل تصرفاتها ،عيون تراقبها كعيون الصقر ترصد كل تحركاتها و تفاصيلها كل هذا حتى تكتمل مخططات خطته التى يسعى لرسمها بذكاء دون أن يتهاون على اى تفصيل بسيط قد يكون ثغرة تتسبب فى فشله و احباطه خطته

مطلوب للعمل شباب خريجي جامعات حديثي التخرج لتكوينهم حسب ما يتطلبه العمل ببنك ،،،،،،،،،، لكل من يهمه الامر الاتصال بنا على ،،،،،،،،،، ابتسامة خبث ظهرت على ثغره و كأنه وجد ضالته اخيرآ بعد قرائته لهذا الاعلان بأحد الصحف و هو جالس على ناصية الشارع فى مقهى شعبى

نطق اخيرا

- ايهم ؛ لقد حانت الفرصة اخيرا هههههههههه ،،،،،،،،،استعدي يا خاطفة قلبي *****

طلب عبدالعزيز في أحد الايام من ابنته مرافقته الى البنك حتى تساعده في الإختيار الموظفين الجدد نظرا لأنها تتميز بخبرة و دراية كفاية في هذا المجال

-عبدالعزيز و هو يتناول كوبا من الماء ؛نيروز أريد منك مساعدة

-نيروز باهتمام ؛ أمرك

-عبدالعزيز ؛ في الغد سيتقدم مجموعة من الشباب بخصوص الوظائف الشاغرة بالبنك هل باستطاعتك أن تكون حاضرة و تشرفي على ذلك ،،،

- نيروز و قد أعجبتها الفكرة ؛ حسنا موافقة

- عبدالعزيز مبتسم ؛ شكرا يا صغيرتي

- نيروز ؛ هل ترى بأن هذا شيء يستحق الشكر ؟،،،

- عبدالعزيز اكتفى بالابتسامة لأنه يعلم طباع ابنته وحبها لتقديم المساعدة للجميع فمابالک بوالدها

انتهى اليوم دون أحداث تذكر غير أن نيروز قابلت اصدقائخها و قضت اليوم برفقتهم يتنقلون من مكان الى مكان لترويح عن أنفسهم ،،،

اما فيم يتعلق بأيهم ذهب لإشتراء ملابس جديدة من أجل مقابلة الغد ،،، فهذه فرصة ذهبية و من الغباء التفريط فيها لذلک يجب أن يظهر بمظهر لائق تعكس قوة شخصيته،،،،

فمهما كان مستواه المادي متردي فإنه لن يرض بأن يكون بمظهر لائق ةأنه ليس على الاستعداد بأن يمنح أحد فرصة السخرية

منه و التقليل من شأنه لا لشيء الا أنه ينتمي لطبقة فقيرة ،،،

فقد كانت ذلك هو الدافع الوحيد لكل ما يخطط له

*****ها قد جاء الموعد المرتقب حيث توافق عدد لابأس به من طالبي الشغل حتى يتم اختيار الأفضل من بينهم و من ثمة السهر على تدريبهم لفترة حتى يكتسبوا خبرة منذ البداية ،،،

كان من بين هؤلاء يوجد الفتى الطموح جالسا مع المنتظرين حتى يدخل لتلك المقابلة ،،، قدمت السكرتيرة استمارة لكل فرد حتى يقوم بتعميرها بمعلومات خاصة بهم تسهيلا لبعض الاجراءات في صورة اذا تم قبول احدهم و كذلك حتى يثوم المدراء بتصفيتهم أي اختيار من يرونه أفضل حسب ماوردهم بالاستمارة قبل المرور للمرحلة الثانية ،،، بعد مرور خمس عشر دقيقة بدأت تنادي على اسماء الأشخاص الذي تم اختيارهم مبدئيا للمرور لمرحلة التالية و هي الوقوف أمام اللجنة ،،، و كان على رأس القائمة أيهم و كان ذلك بفضل ما قام بتدوينه ،،،،



استعد أيهم لدخول الى اللجنة برباطة جئش و ثقة عالية عكس ما يشعر به من توتر الا أنه يجب أن يتناسى ذلك و يحاول اثبات جدارته للحصول على هذه الوظيفة فهي أولى خطوات خطته ،،،،

- هل ما أراه حقيقة أم تهيئات ؟ حوار داخلي بين أيهم ونفسه حين لمح حبيبته جالسة بوقار خلف ذلك المكتب الوفير الذي ينم عن ذوق راق ،،،، كانت تجلس بتعالي و ترتسم ملامح الجدية على تقاسيم وجهها

-عبدالعزيز مقاطعة للحظة التأمل و الذهول التى كان بها هذا الموظف ؛ السلام عليكم ،،، هل ستظل كثيرا على هذا الوضع

- أيهم متداركا لنفسه حتى لا يترك انطباعا سيئا عنه لدى المدير ؛ و عليكم السلام ،،، أنا أسف جدا

- عبدالعزيز ؛ لا داعي للأسف ،،، هل أنت مستعد

- أيهم ؛ هذا مؤكد

- عبدالعزيز ؛ حسنا ،،، دعني أقدم لـك مرافقتـي تـدعى نيـروز عبدالعزيز ابنتي و هي عضوة باللجنة

- أيهم بنظرة غريبة ؛ مرحبا تشرفت بمعرفتك أنستي

- كانـت نيـروز بعـالم أخـر فمنـذ دخولـه و هـي غيـر قـادرة أن تستوعب مثولها أمامهـا بهـذا الوقـت ،،، أدركـت أنهـا اشـتاقت لرؤيته و تمنت لو أن القدر يمنحها فرصة واحدة حتى ترى و من ثمة ،،،عند هذا الحد أفاقت من غيبوبتها على هـزة خفيفـة علـى كتفها ،،، فوالدها استغرب شرودها و عدم رد التحيـة علـى هـذا الشاب

- نيروز ؛ أسفة ماذا كنت تقول ؟

- عبدالعزيز ؛ لست أنا من قال؟ انه أيهم يوجه لك التحية



-نيروز ؛ اهلا و سهلا بحضرتک

- أيهم و لاتزال نظراته عميقة مسلطة عليها ؛ شكرا

-عبدالعزيز ؛ فلنبدأ إذن ،،،

بدأت المقابلة حيث استطاع أيهم يبرز مدى ذكائه و فطنته من خلال مجموعات من الشهائد التي تؤكد صحة كلامه و هو ما أبهر عبدالعزيز ،،،بيدأن نيروز غابت مجددا عنهما و سبحت بعالمها و من ارتسمت على شفتاها ابتسامة تنم على أنها تخطط لشيء ،،، فهو ما سنعلمه فيم بعد ،،،

-عبدالعزيز منبهرا به ؛ شخص مثلک سيكون مكسبا للمؤسسة و لذلک اعلمک بأنه تم توظيفک منذ هذه اللحظة ؛؛؛؛مبارک عليک و أهلا بک ضمن مجموعتنا

- أيهم برصانة ؛ شكرا لک يا سيدي و أتمنى أو أكون عند حسن ظن حضرتک

-عبدالعزيز ؛ هذا مالا شك فيه

-أيهم ؛متى أبدأ التدريب ؟

-عبدالعزيز ؛ من الغد

-أيهم ؛ على بركة الله

- عبدالعزيز ؛ يمكنك الذهاب

-أيهم ؛ الى اللقاء جميعا

بعد ألقى التحية عليهما ترك مكانه للمترشح التالي ،،، خرج و هو مصمما بداخله على شيء معين ،،،

أحست برغبة جامحة باللحاق به لا تعلم سبب هذا الشعور و لكن كل تريده هو الذهاب ،،، هبت واقفة فجأة و هو ما أفزع والدها و جعله مستغربا من حالة ابنته التي انقلبت من لاشيء على اعتقاده

- عبدالعزيز ؛ مابك ؟

- نيروز بكذب ؛ تذكرت أني على موعد لا يصعب تأجيله

- عبدالعزيز ؛ و لكن ،،

- نيروز ؛ أسفة و لكن يجب أن أذهب

هرولت نحو الباب دون أن تسمع ما سيقوله والدها ،،

****كانت عيناها تمسح المكان بحثا عن شخص معين هو دون غيره ،،،

- أنا هنا لا داعي للبحث مطولا عني ،،، كلمات ساخرة ألقى بها أيهم على مسامع نيروز

- نيروز باشمئزاز ؛ عنك أنت ،ومسكين حقا ،،،

-أيهم متجاهلا ؛ لما كنت تبحثين عني يا ملاكي ؟

- نيروز مصممة بهذه اللحظة على اذلاله عم فعله سابقا ؛ أظن بأنك مختل عقليا ،،، كيف لفتاة مثلي أن تبحث على أمثالك ،،، ألا ترى الفارق بيننا يا ،،، ماذا كان اسمك يا هذا ؟

- أيهم و قد تمكن منه الغضب ؛ كفي عن التكلم بهذه الطريقة حتى لا تندمين

- نيروز بتهكم ؛ أستعلمني كيف أتكلم ،؟ حقا انت انسان غير عادي على الاطلاق ،،، انا اتكلم بالطريقة التي تعجبني أهذا مفهوم ؟

- أيهم لم يتفوه بكلمة رغم الغضب الذي لم يعد قادرا على التحكم به

- نيروز بعد أن رأت تأثير كلماتها عليه صممت على الاستمرار ؛ أنصحك بأن لا تنظر الى فوق فأنت تعتبر لا شيء أمامي

- أيهم ؛ لن أقول الا أنك فتاة تفتقرين للأدب و الاحترام

-لم تشعر نيروز الا و هي تصفعه تاركة أثار أصابعها على وجهه

،،،

بفعلتها هذه ،،، طفح الكيل بأيهم و لن يكون مسؤول عم سيفعله ،،،لذلک أسرع للامساک بمعصمها بقوة کاد أن يسحقه بقبضة ألجمتها الصدمة و الخوف في حين احکم قبضته على يدها حتى لا تستطيع ان الافلات منه فبعد ان اغلق باب المصعد جذبها اليه بقوة حتى اصطدمت بصدره رغم شدة غضبها منه الا احست احساس غريب لم تجربه من قبل ؛شعور بالامان ،الاطمئنان ،الخوف من امکانية تهوره و هى وحيدة معه فى مکان مغلق

بينما هو للوهلة الاولى تبدد ذلک الغضب و سبح فى بحر عينيها و نسي کل ماحوله فهى فى حضنه الان ولا يريد شىء اخر غير أن تبقى فى هذا السچن الى الابد و لکن ليس کل ما يتمناه المرء يدرکه



كانت تحاول التملص من قبضته و الهروب منه لانها لا تريد ان ترضخ لها الشعور الذى تملكها ؛و هو انتشله من بحور عينيها و عاد ليسيطر عليه الغضب وفور رؤيتها لذلك تملكها الخوف حيث أصبح كأنه بركان سينفجر فى اي لحظة ،اخافتها تلك النظرة كثيرا الا ادعت الشجاعة و ظلت صامدة امامه

و أخيرا انفجر هذا البركان

-آيهم ؛ كيف تجرأتي على صفعي !من تظنين نفسك بحق السماء

-نيروز بكل برود؛ هذا اقل رد فعل على تصرفك الوقح ايها الوقح

عند هذا الحد بدأ يقترب منها و الشرر يتطاير من عينها ؛لم تشعر بنفسها الا وهى ملتسقة بجدار المصعد ؛وضع يديها على



الجدار و اقترب منها حتى انها شعرت بحرارة انفاسه و همس فى اذنها -

-أيهم : تعلمين انى ارغب فى تهشيم عظامک بيدى الان حتى أريک رد فعلى على قلة ادبک ولكن لن افعل لأنه ليس من الرجولة ضرب امرأة

وجه لكمة على جدار المصعد يخرج معها كل غضبه الذى يتملكه فى حين انها وضعت يديها على وجهها خوفا ان تتلقى هى الاخرى لكمة فبالرغم من شجاعنها و غطرستها الا انها احست بالخوف و الضعف امامه بدأت تشعر بارتجاف فى جسدها

عندما رأى ما آل اليه حالها ظهرت ابتسامة تشفي على ثغره و لمحة البصر سرق قبلة منها لم تستطع مقاومته من فرط خوفها

-أيهم ؛ اياكي و اللعب معي مجددا يا ملاكي



-نيروز : معتوه انت تفتقر للادب و انا مستعدة لتعليمک اياه

- أيهم ؛احترمى نفسک و لا داعى لاستفزازي اكثر

اكتفت نيـروز بتوجيـه نظـرة احتقـار و تكـبر و غـادرت المصـعد متوجهة الى سيارتها ذات الماركة العالمية

على جانب كان هناک اجتماع للاتفاق على اكبر عملية تهريب و غسيل اموال و المفاجئة ان عبد العزيز والد نيروز حاضر فى هذا الاجتماع

-عبدالعزيز؛ الرئيس يطلب منا الاستعجال فى تنفيذ العملية فـى اقرب وقت

-شخص آخر ؛ الاوضاع غير مستقرة و كل الاعـين مسـلطة علينـا يجب التروي قليلا

-عبدالعزيز؛ انا اشک ان بيننا خائن يقوم بايصال کل مايدور بيننا بالتفصيل الى السلطات الامنية ،

-سبف؛ انا ايضا اشک بذالک و لکن لابد من أخذ حذرنا فی تعاملاتنا الفترة القادمة حتى تنتهى العملية بسلام

-عبدالعزيز ؛ ان شاءالله تمر الفترة على خير .حسنا انا سأغادر الان

-سيف؛ حسنا الى اللقاء

عبدالعزيز؛ الى اللقاء

كانت نيروز من فرط غضبها و توترها غير قادرة على قيادة سيارتها وهو ما اضطرها لطلب المساعدة من صديقتها و الحضور لاخذها و الذهاب الى أى مكان حتى تهدأ قليلا

-نيروز ؛ اهلا يا حبيبتى كيف حالک

-مي؛ الحمدلله و انتى

-نيروز ؛بخير ! اريدک ان تأتی لاصطحابی من البنک لانی غير قادرة على قيادة السيارة كما اريد التحدث اليک فی امر مهم

-مي؛حسنا انا قادمة

-نيروز ؛بانتظارک الى اللقاء اغلقت هاتفها و ارجعت رأسها الى الخلف محاولة الاسترخاء داخل سيارتها

كان أيهم يتنظر مرور أی سيارة آجرة حتى يستقلها و يعود للمنزل بدأ الشعور بالملل يتسلل اليه شیء فشيء من كثرة الانتظار فجأة اخرج هاتفه من جيب ستره و اجرى اتصال باحدهم

بعد مرور وقت بسيط اصطدام بين سيارتين توقفا فجأة نزلا كلاهما ليكتشفا ماذا حصل كانت الاضرار بسيطة رفعا كلاهما عيناهما ليلتقيا

-مي/اسلام تكلما معا ثم ابتسما لبعضهما

-اسلام؛ما هذه الصدفة الجميلة والغير متوقعة

-مي ؛هههههه جئت لاصطحاب صديقتي

-اسلام؛ و انا ايضا

-مي ؛ هل لديک صديقة تعمل هنا

اسلام ؛ لا لاااا انا اقصد جئت لاصطحاب صديقي و لکـن فرحتـی برؤيتک جعلتنی افقد ترکيزی هههههه

-مي ؛ هههه يا رجل لا عليک عادی سأتصل بصديقتی عن اذنک

کذلک اجری اسلام اتصال بأيهم

بعد قليل

-انت مرة آخری تفوهت بها نيروز

-ايهم ، اجل انه انا هههههههه

الفصل الثالث

امام البنک

-نيروز؛ تبا لک !کم انت انسان مستفز

-ايهم؛ هههه ليس اقل منک يا ملاکی

-نيروز؛ انتبه لألفاظک ياهذا

قاطعها بسرعة ؛اسمي هو آيهم يا نيروز حياتي

استطاع ان يستفزها اکثر ببرودها و مغازلته لها

همت بالمغادرة فی حين کان زوج من العيون تتابع الموقف بکل بلاهة فهی ليست مدرکة لما يحدث الآن

قرر اسلام التدخل حتی لا تزداد المشاحنات اکثر بينهما قد تصل الشجار بينهما و قد تکون النتيجة لا تحمد عقباه

-اسلام متدخلا ؛ استحلفكما بالله ان تهدئا قليلا

-نيـروز ؛ مـي دعينـا نـذهب لاني غيـر قـادرة علـى الـتحكم في اعصابي اكثر

- آيهم ؛ هههههههه

- نيروز ؛ ابله

- مي ؛هههههههههههه

التفت اليها الجميع على اثر ضحكتها لانـه لم يكـن هنـاك سـبب لضحكها

-نيروز ؛ ما بک هل جننتي؟

- مـي ؛ هههههههـه انـا متأكـدة ان بعـد كـل هـذا الشـجار سيتجمعكم اجمل قصة حب لان الحب قد يأتي بهذه الطريقة

-اسلام ؛ معاكى حق

التقت عيونهم فى حوار يعجز اللسان عن قوله

-ايهم فى نفسه ؛ انا عشقتك من أول شچار من اول نظرة ، فانت ملكي و لن اسمح لک ان تكونى لغيرى

جاء رد نيروز و كأنها سمعت ما قاله ؛ لا اعلم كيف احببتک ايها المستفز فأنا اصبحت اسيرتک ؛ اسيرة عينيک ؛ لا اتخيل نفسي مع غيرک ؛ احبک يا مالكي

سحر عيناكي حبيبتي اطاح بكل الحصون التى كنت قد حميت بها قلبي حتى لا يضعف امام اي مخلوق خاصة الفتيات ؛ جئت أنت و غيرت كل هذا و لكن هذا لا يعني اني سأتخلى عن تحقيق طموحي و هي الحصول على ثروتک لذلک سأبدآ خطتي فورا لا يجب أن أضيع المزيد من الوقت

طال شرودهما فى حوار العيون ؛؛ كانا صديقاهما يتابعان الموقف و كأنهما يشاهدان فيلما بأحدى قاعات السينما و لكنه يتجسد أمامهما على أرض الواقع

-اسلام ؛ مي ما رأيک لو نتکرهما بمفردهما

- مـي ؛ بـالعکس يجـب علينـا التـدخل لآنهـما مثـل الوقـود و الکبريت في هذه الاوقات و وجودنا ضروريا

- اسلام ؛ هههههه انت اصبحت على درايـة کفايـة بهـذه الامـور ! من أين لک کل هذا !!!!!!!

- مي ؛ لن أخبرک أيها المتطفل

- اسلام ؛ ماهذا !ماهذا و کأن نيروز اخرى تتحدث امامي

-مى ؛ هههههه نيروز لا شى مقارنة بي ! فاحذر

- اسلام ؛ ضحکتک جميلة جدا

شـعرت مـي بالخجـل مـن هـذا الاطـراء و اصـبح وجههـا شـديد الاحمرار



عندما رآها اسلام بهذا المنظر ازداد اعجابه بها على الرغم من لسانها السليط احيانا الا انهاا تبقى المفضلة لديه هذا ان لم تكن ؛؛؛؛؛

عند هذا الحد انتبه الى تحركها و توجهها الى حيث صديقتها

- مي ؛ اظن انه يجب علينا الذهاب

- نيروز ؛ اجل هيا بنا

كانت تسير معها و كأنها مسلوبة الارادة ، شعرت بالضيق من صديقتها التى جاءت بتلاك اللحظة أين لمحت بعينيها بريق غير تلك التى اعتادت رؤيتها منه في الصدفات التى جمعتهما سابقا ؛يبدو كأن الايهم قد بدأ فى تنفيذ مخططه فهو لم يمهلها اي فرصة للهرب منه مرة آخرى

-اسف ،،،كلمة خرجت من بين شفاه أيهم

التفتت اليه غير مصدقة ما سمعته لتو



انه يعتذر منها لا لا مؤكد اننى احلم فمتعجرف مثله اظنه لا يعرف هذا المصطلح مطلقا

أيهم مرة آخرى ؛ ارجو ان تقبلى اسفي عم بدر منى

-نيروز بكل بلاهة ؛ حسنا اسفك مقبول و كأن قلبها من يتكلم فهي لم تكن يوما ضعيفة هكذا امام اي احد ليس من طباعها ،، فهذا ليس اي احد انه المارد الذى خطف قلبها

-أيهم بابتسام) التى زادته وسامة ؛ اذا يجب ان تقبلا دعوتى انت و صديقتك لشرب اى مشروب كعربون مصالحة بيننا

-نيروز ؛ شكرا لك لا داعى لذلك

-أيهم بعبوس مصطنع ؛ اسف اذا كنت تجاوزت حدودى معك و دعوتك فشخص بسيط مثلى يتجرأ على مثل هذا الطلب من فتاة من الطبقة الراقية عن اذنك



استدار بظهره مستعدا للمغادرة

-انتظر ،،، كلمة قالتها نيروز و هـى تشـعر بتأنيـب الضـمير مـن فعلتها

لاحت ابتسامته الشيطانية على ثغره اجابها دون ان يلتفت اليها

-ايهم ؛ نعم هل هناك شيء تريدين قوله يا أنسة

- نيـروز ؛ آريـد فنجـان مـن الشـوكلاطة السـاخنة ممكـن او لا ،،،كانت تتكلم بنبرة طفولية ،،،من فضلك

-أيهم بتأثر من طريقتها الطفولية؛ هههههه طبعا ممكن هيـا بنـا يا ملاكي الى اقرب مطعم

- هل الدعوة موجهة لنا ايضا او ننسحب بهدوء حتى نحفظ ماء وجوهنا ،،كلمات مرحة،قالها اسلام بطريقة مسرحية

-ايهم ؛ احم طبعا للجميع



-اسلام ؛ هههههه فلننطلق اذا

توجه كل منهما الى سيارته متجهين الى المكان المتفق عليه ذو التكلفة المعقولة بالنسبة لأيهم

بعد وصولهم الى المطعم اختار أيهم طاولة فى زاوية تطل على منظر طبيعي غاية فى ابداع

-ماشاء الله المكان من هنا أية فى الجمال ؛؛؛؛؛؛ سبحان الخالق ،،،،،،كلمات عبرت بهم نيروز عن انبهارها بجمال الطبيعة المتجسد امام نظريها

- ايهم ؛ هذا من احب المكان عندي ، دائما اتي الى هنا حين أريد الهرب من مشاكل الحياة ،،،،

كانت تنظر اليه و كأنها تريد سبر آغواره فقد احست بنبرة الحزن فى كلامه



،حانت منه نظرة خاطفة فوجدها مركزة نظرها عليه

-ايهم فى نفسه يبدو ان خطتى فى الايقاع بک لن تطول كثيرا

بينما هما على هذا الوضع حتى سمعا صوتا انثويا

-لا يمكن ان اصدق ايهم هنا غير معقول

التفت حيث الصوت قال ايهم ؛ نووووور

‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘‘

الفصل الرابع

كانت مستلقية على فراشها الحريرى بعد عودتها من المطعم فى حين بقيت تتأمل سقف غرفتها في شرود بمكان اخر او لنقل بشخص معين كانت قد تركته مع تلك الحسناء حتى لا تزعجهم فقد اصبح يسيطر على تفكيرها هذه الفترة رغم انها لم تره الا مرتين استطاع من خلالهم قلب كيانها رأس على عقب

--------عودة الى الوراء قليلا لنكتشف ماذا حصل في ذلك اللقاء ---------

-أيهم بكل سرور ؛ فرح ،،،،،سعدت برؤيتک ،اين كنت كل هذه الفترة ،لقد اشتقت اليکى ايتها الجميلة

عند هذه العبارة شعرت نيروز بنيران الغيـرة تشـتعل بـداخلها ، تمنت لو انها اقتلعت لسانه من مكانه جـراء فعلتـه هـذه !كيـف تجرأ و نعتها بالجميلة ، انا فقط من حقها ان تتغـرل بهـا لا غيـر فهو ملكي أنا فقط ،،،،،،

كان يراقبها عـن كثـب ليـرى ردة فعلهـا فهـو كـان يتعمـد ذلـك ،،،لاحظ احمـرار وجنتيهـا اللتـان اصـلحتا كلـون الـدم و نظراتهـا اصبحت عبارة على نيران مشتعلة قد قاربت ان تحرق تلك التى قابعة امامهـا ،،،، ادركـت بأنـه يراقبهـا بابتسـامته العذبـة التـى تجعلها غير صامدة امامها ، ضعيفة الى ابعد حدود الا انها بتلك اللحظـة حسـمت امرهـا فلـن تسـمح لنفسـها بـأن تضـعف ابداااااااا،،،،،،،

ظهرت ابتسامتها أخيرا ،، بعد أن جاهدت نفسها كثيرا على الهدوء و كأن الامر لا يهمها على الاطلاق ، استعدت للوقوف و هي تمسک بهاتفها بيدها و تأخذ حقيبتهم و كأنها قد تذكرت امرا مهما الان

-نيروز بابتسامة تكبر و استعلاء ؛ اشكرک كثيرا على هذه الدعوة الجميلة ؛ لكننى استأذن يجب علينا المغادرة لامر ضروري

- انها عنيدة و تكابر معى حسنا لكي ماتريدين ،،،، قالها ايهم بينه و بين نفسه

هب واقف هو الاخر ليصافحها

-أيهم ؛ انا من يجب ان يشكرک على قبول دعوي المتواضعة و اتمنى ان أراكي قريبا ،،، و بصوت هامس لأننى سأشتاق اليکى يا ملاکى صاحبتها غمزة من عينيه الجميلة الآسرة



-اخفضت رآسها خجلا من كلماته و شعرت بقشعريرة تسري بكامل جسدها اثر ما صرح به الان ،،،

- نيروز بتعالي ؛ بإذن الله ، اتركك مع اصدقائك فقد تشرفت كثيرا بمعرفتكم جميعا ،، الى اللقاء

-الجميع ؛ الى اللقاء

----------عودة الى الحاضر -------

زفرت بضيق حاولت من خلالها اخراج ما بداخلها من غضب فرأسها مليء بأفكار و اسئلة ترغب في ايجاد اجوبة لها

توجهت الى المكان المخصص بغرفتها لممارسة رياضتها المفضلة ،،،ارتدت الفقازات و بدأت فى بدأت فى ضرب ذلك الشيء فقد كانت عبارة عن شيء ضخم كتب عليه الكثيير من



الكلمات ،،،ظلم ؛ كذب، نفاق ، خيانة ،،،،، و كأنها مع كل لكمة توجهها لمثل تلك الكلمات ،تحاول بكل ما اتيت من قوة لمحيها من حياتها ،،، بدأ نسق تنفسها يتسارع من فرط اللكمات التى كانت تسددها للاسم الجديد الذى اضيف الى تلك القائمة أنه اسمه ، اسم حبيبها المتطفل و المستفز ، أيهم

فى مكان أخر،،، مكان يتميز يالبساطة حيث كل الناس تعيش فى وئام و محبة فرغم قسوة الحياة الا انهم دائمي الابتسامة التى لا تغيب على وجوههم

بيد أنه هناك من يمقت تلك الحياة و يريد ان يتركها بأي وسيلة كانت

انه بطلنا الأيهم ،دخل الى منزله وجد أمه تقف بالمطبخ تحضر وجبة الطعام ، ذهب اليها و ضمها اليه من الخلف و قبل يديها و جبينها

- كيف حالك اليوم يا حبيبة أيهم

-الام بابتسامتها المشرقة ؛ الحمدلله دائما و ابدا

-ايهم ؛ امممم حسنا ، سأذهب لآرتاح قليلا ثم سأتي لأرى ان كنت تريدينى ان اساعدك بشيء

- الام ؛ اذهب يا بني و يا رب يحقق لك كل ما تتمناه فأنا راضية عليك طوال حياتي

- أيهم ؛ اچمل دعوة يا حبيبة ايهم

قبل جبينها و غادر متجها الى غرفته لتغيير ملابسه و يأخذ قسط من الراحة حتى موعد الغداء

فهو رغم سخطه عن الوضع الذى يعيشه الا ان حبه لأمه و رضاها عنه ينسيه كل شي

استلقى على الفراش و غط فى نوم عميق ،،،،،،،،،

بعد مرور يومان على لقائهما ، الساعة تشير الآن الى العاشرة صباحا ، كان أيهم يقف فى مكتب الاستقبال للبنك ،،، ينتظر خروج السكرتيرة من مكتب المدير و كان حاله يرثى له ، فهو يشعر برهبة لا توصف ، قلق تملكه منذ أن علم بهذا الموعد أما الأن فالوضع أصبح أسوء

فهذه أولى خطواته لتحقيق خطته ،،، فقد تعمد فاليومين السابقين تجاهل نيروز تماما رغم انه كان تحصل على رقم هاتفها الخاص بطريقته الشيطانية ،،

- تفضل يا سيدي المدير بانتظارك ،، كلمات تفوهت بهم السكرتيرة الماثلة امامه

-ابتسم أيهم و شكرها و توجه ناحية الباب ، أخذ نفسا عميقا ليخفف من توتره ، طرق طرقات خفيفة قبل أن يؤذن له بالدخول



تقدم نحو مكتب المدير بكل ثابت عكس التوتر الذى يجتاح كل ذرة بجسده ألقى عليه التحية فاستقبله عبدالعزيز بوجه بشوش

- أيهم ؛ صباح الخير

-عبدالعزيز ، صباح الخير ؛ وهو يشير الى المقعد الذى امامه ،،،تفضل بالچلوس

-أيهم ؛ شكرا لک يا سيدي

بعد تقديمه للملف المرفق بكل الاوراق المطلوبة ، بدأ مناقشة ماهية الوظيفة التى ستوكل اليها فبعد اطلاعه على ماهو معروض امامه اشرق وجهه بابتسامة لان ايهم كان متميز فى دراسته بدليل شهادة اساتذته بذلک ،،،، و بعد ما يقارب نصف ساعة تم توقيع عقد العمل بينهما و الاتفاق على يزاول فى الغد عمله ،،،، هب أيهم واقفا مستعدا للمغادرة صافح عبدالعزيز ثم اتجاه الى الباب و منه الى خارج البنک ،،،،



بينما ارجع عبدالعزيز ظهره إلى الخلف و على ثغره ابتسامة كمن وجد ظالته

- هذا ما كنت أبحث عنه تماما ، أيهم سيساعدني في عملي كثيييييرا و أخيراااا

نطق عبدالعزيز بهذه الكلمات و عيناه تلمعان بكل شر الدنيا

رغم الثراء الذى يمتلكه إلا أنه يرغب فى المزيد و المزيييد

عاد أيهم الى منزله حتى يبشر والدته بهذا الخبر الذي طالما انتظرته ،

- أيهم ؛ أمي ، أين أنت ؟

اجابته والدته من احد الغرف

-والدته ؛ أنا قادمة يا ولدي

جلس أيهم على الكرسي المتهالك فانتظار والدته حتى يفرحها

،،،،،



-ما بك يا بني

- أيهم ؛ أخيراااا يا حبيبة أيهم سأحقق كل أحلامي ، لقد تم تعيين ابنك بأكبر مؤسسة بنكية بهذه البلاد ،،،،

- الآم و الدموع تترقرق بعينيها فرحا لسعادة وحيدها ؛ مباركا يا ولدي ، الحمدلله لقد حقق الله مناك بعد طول انتظار ، الحمدلله

احتضنها أيهم بعد قوله هذا الكلام الرائع ، ثم قبل جبينها

- الحمدلله يا أمي

توالت الايام على استلامه لعمله بالمؤسسة البنكية ، خلال شهر استطاع أن يثبت جدارته و اكتسب خبرة جيدة ، دون أن ينسى اكتساب ثقة رئيسه حيث أصبح هذا الآخير يعتمد عليه كثيرا في التعامل مع بعض العملاء المهمين للبنك

فقد كـان يلقنـه دروسـا يوميـا حتـى يكـون نائبـه أو بـالآحرى و المعنى الادق معونه في اعماله المشـبوهة ، فـأيهم يتميـز بـذكاء خارق هذا بالاضافة الى تصميمه على اكمال خطته ،،،،

طوال هذه المدة ؛كان يراقب سكنات و حركات نيروز فقد اصبح يحفظها عن ظهر قلب ، كان يتعمد أحيانا الظهور بالاماكن التـي تكون متواجدة بها لكن دون يكلمها فكان يكتفي باللقاء التحيـة عليها لا اكثر و هو ما جعلها تستشيط غيظا مـن تصرفاته ، فهـو يعاملها بكل برود

الى ان أتى اليوم الموعود ،،، اسـتعدت نيـروز لـذهاب الـى مقـر عمل والدها ،،، بعد أن علمت من السكرتيرة بأن والدها موجود بالمكتب اتجهت على الفور اليـه دون ان تنتظـر ان تسـمع بقيـة كلامها

همت بفتح الباب الا انها فجئت بمن سبقها بـذلك ،،،، تسـمرت مكانها عند رؤيته ماثلا أمامها ، تلاقت العيون المشـتاقة ، عتـاب

،لوم ، شوق ، غضب كل هذا كان متبادل بينهما و أول من أفاق أيهم فسح لها المجال لدخول بعد ان ألقى عليها التحية و غادر تاركا نيروز فى حالة ذهول تام

كان عبدالعزيز يتابع الموقف بعيون فاحصة دون ان ينطق بأي كلمة

عند رؤيته مغادرة أيهم قرر انتشال ابنته من شرودها

- عبدالعزيز؛ هذا أيهم موظف چديد معانا منذ شهر

- نيروز ؛ ماذا قلت ! شهر ،،،،، كيف هذا و انا لم اعلم بهذا !

- عبدالعزيز ؛ تمت الامور بسرعة لأني كنت محتاج الى شخص مثله اعتمد عليه

فقد اثبت لي بأنه جدير بما وكلته له

- نيروز ؛ حسنا

(سأريک يا أيهم ليست نيروز من تعامل بهذا البرود ؛؛؛؛ انتظر و سترى ما سأفعله بک)

- هل مازال مكاني شاغرا يا أبي

- عبد العزيز ؛ اكيد

- نيروز ؛ اذن من الغد سأباشر عملي كما كنت تتمنى

-عبد العزيز بنظرة ذات مغزى ؛ ههه لكي هذا يا صغيرتي ،،،،

الفصل الخامس

كانت فكرة عملها فى البنک ذات مغزى وحيد و هـى الثـأر مـن أيهم الذى اصبح يعاملها بجفاء ،،،، فهي كانت قد تعـودت علـى مغازلته لها رغم ان لقائهما كانت معدودة ،،،،،

عادت الى منزلها و هي عاقدت العزم على أنه في الغـد سـتذيقه الامرين لسوء تصرفه معها ،،،،، فهي تحب أن تعامل دائما كملكة من طرف الجميل ليأتي الآيهم و يتصرف هكـذا ،،،،، لا و ألـف لا سؤريک من أنا !

فى صباح اليوم استعدت لذهاب لعملهـا الجديـد رفقـة والـدها الذي يحاول سبر أغوارها طوال الوقـت ،،،، لأن تصرفتها تغيـرت كثيرا في الأونة الآخيرة ،،،، فقد اصبحت دائمـة المكـوث في المنـزل

على غير عادتها ،،،، فهي من الصنف المحب للخروج و التنقل من مكان الى آخر لترويح عن نفسها ،،،،

بعد تناولهما وجبة الطعام ،،، استقلى كل منهما سيارته الخاصة متجهان الى المؤسسة البنكية و كل منهما لديه هدف معين يصبو الى تحقيقه،،،،،،،

انذاك أجرت اتصالا بصديقتها لتطلعها على أخر قراراتها،،،،،،

-مااااذا ! أحقا ما اسمعه ،،،،، هذا ما نطقت به مي بعد ما أخبرتها نيروز عن السبب الرئيسى لعملها مع والدها بعد أن كان يرجوها ان تعمل معه حتى ولو فترة بسيطة

- نيروز ؛ أجل صحيح ،،،،، انا اريد فقط تلقينه درسا و من ثمة سأنسحب بهدوء

- مي ؛ تريثي قليلا ،،،،،، لا يجب أن تهتمي لأمثاله فهو لا يستحق أن تضيعى وقتك من أجله

- نيروز ؛ لا استطيع ،،، لا يمكنني ذلک ،،،، أشعر بالغيظ منه و من بروده

- مي ؛ هل أحببته بهذه السرعة ! اذن كما توقعت تماما هههه

- نيروز ؛ ماذا ! هذا ليس صحيح لابد ان تهلوسين من اين تأتين بمثل هذه الافكار

-مي محاولة استفزازها ؛ منک انت طبعا

- نيـروز ؛ اصـمتى و لا تتفـوهي بمثـل هـذه الحماقـات ،،، أنـا وصلت الى البنک يجب ان انهي المكالمة

- مي ؛ هههه ،،، أعلم انک تهربين مـن المواجهـة و لكـن لابـأس ،،، فأنا لم اعهدک جبانة هكذا ؛؛؛ سلام يا صديقتى

- نيروز ؛ مستفزة ،،،، سلام

اوقفت سيارتها بالمرفق الخاص لسـيارات الاشـخاص المهمـين ثـم توجهت تنتظر المصعد ،،،،



- اجمل صباح بحياتي كلها ،،،،، قالها أيهم و هو يقف الى جانبها بكل وقار و جاذبية

التفتت اليه و نظرة اليه بكل برود و تعالي من راسه الـى غمـس قدميه ،،،،

ثم ادارت رأسها مراقبة نزول المصعد دون ان توليه أي اهتمام او تلقي عليه تحية الصباح

شـعر بـدوره بالغضـب مـن تصرفها هـذا و كأنـه لـيس موجـود بجوارها مطلقا ؛ و لكنه لم ينتبت بأي حرف ،،،،،،

كم أنت غريب ايها الحب تسيطر على كياننا و تجعلنا نسبح فى عالم وردي ،،،،عالم خاص بنـا ،،،،لا نريـد غيـر الحبيـب يقاسـمنا اياه ،،، عالم يملأه الفرح و السعادة و الصفاء ،،، لا يعكر صفوه شيئا ،،،،،العناد في الحب شيء غير محبـذ للكثيـر فهـو قـد يولـد حالة من الفتور ،،،،،



نظر اليها و هى تقف بعيدة عنه داخل المصعد ،،، ترفع رأسها بشموخ ،،،، الكبرياء و الغرور يتجسد فيها ،،، امرأة لا يمكن أن تنتحني امام أي شيء حتى و لو كان الحب ،،،،

- أراكي اليوم اكثر جمالا،،، لا افهم لما تضعين مساحيق التجميل رغم انك لا تستحقينه ،،، اتمنى أن لا أراه مرة أخرى ،،، قالها أيهم دون أن ينظر اليها

- نيروز ؛ هذا ليس من شأنك فلا تدخل فيم لا يعنيك ،،،انا اريد ان يعجب بيا الجميع فلربما أجد فارس أحلامي أثناء عملي هنا ،،،،

وجدته يمسك ذراعها بقوة ،،، و بحركة سريعة أوقف المصعد و خارجا منه و هي تحاول الافلات من يديه إلا أن قبضته كانت أقوى منه ،،، أخيرا استسلمت ارادت أن ترى ما سيفعله ،،، لأنها من المؤكد لا تقف متفرجة هذه المرة ،،،، كان يمشيان بين

مكاتب الموظفين عسى أن يجد واحدا فارغا ،،، أخيرا ها قد وجده ،،،

- هيا أعيدي ما قلته منذ قليل ،،، تفوه بها و الشرر يتطاير من عينيه و كأن بركان اوشك على قذف حممه

- نيروز ؛ اظن انک سمعت ما قلته فلا داعي لآن اعيده

- أيهم ؛ اعيدي بسرعة

شعرت بالخوف من نبرته و لكنها لم تظهر ذلک و قالت بكل برود و ثابت

؛ لا تتدخل فيما لا يعنيک أريد أن يعجب بي الجمييييع

- أيهم أحكم قبضته على ذراعيها و اسند ظهرها الى الحائط قال محذرا ؛ اياكي أن اسمع مثل هذا الكلام مجددا ،،، و هذا الشي يمسح على الفور ،،، أانت ملكي أنا فقط و من يفكر بالاقتراب منک سأمحوه من الوجود ،،، كلامي مفهوم ايتها الغبية ،،،



كانت تنظر اليه فلم تستطع أن تستوعب ما قاله ،،، شعرت بسعادة لا توصف فى تلك تمنت ان تسمع منه كلمة واحدة فقط

- نيروز ؛ ليس لديک الحق بتصرفک هذا ! اظن انک جننت ،،،

- أيهم ؛ أجل جننت بک ! هل هذا يسعدک الان

- نيروز ؛ انت مختل فعلا ،، دعني و شأني ،، و سأفعل ما يحلو لي

- أيهم ؛ حسنا ،،، و لكن فلتتحملي عواقب افعالک ،،-

- نيروز ؛ لا أخافک ،،و لاا يهمني

تركته و غادرت متجهة الى مكتبها و هي مثل الفراشة من فرط سعادتها اثر اعترافه بحبه

اما هو مازال هائجا من الغضب فمن يقترب منه بتلک اللحظة سيفتک به حتما



جلس على المقعد الموجود بجانبه و هو يزفر بضيق و هو يتوعد نيروز

اتجه أيهم إلى مكتبه و الشرر يتطاير من عينيه ، عند رؤية الموظفين له بهذه الحالة ،،، تجنبوا الاحتكاك به حتى يهدأ قليلا ،،، فلو تشجع أي منه على فعل خلاف ذلك لا صب عليه جل غضبه ،،،،،،

- سأريكى يا نيروز ،،، تستهزئين بي ستدفعين الثمن ،،، سأجعلك تعشقينى و من ثمة أذلك ،،،، فقد لأكسر كبريائك يا عديمة الاحساس ،،،، قالها أيهم و هو فى قمة غضبه و عصبيته ،،،،

سمع طرقات على الباب ،،،، اذن للطارق بالدخول ،،، فقد كان الساعي الخاص بالمؤسسة يقوم بتوزيع منشورات على الموظفين ،،،،، أمر الساعي بوضع الورقة على الطاولة بلامبالاة منه ،،، فهو لم يكلف نفسه عناء قراءة فحواها ،،،،،، كان ذهنه مشغول فى حياكة خطته للايقاع بها ،،،،،

كانت جالسة بجانت والـدها في قاعـة الاجتماعـات بحضـور جـل الموظفين عدا شخص واحد الذى لم يعلم بهـذا الاجـتماع الطـارئ او لنقل بأنه تجاهل أمر ذلک الاعلام الورقي الموجود أمامه ،،،،

- نيروز بضيق ؛ هل سننتظره كثيرا ،،، هذا لا يعبر عن شيء غير أنه موظف مستهتر ،،، لا يحترم أوامر رئيسه ،،،

نظر اليها والدها نظرة لم تتعود على رؤيتها من قبل ؛ لا تتفوهي بالحماقات أمام الموظفين ،،، فهو موظف كفـئ يتميـز بـذكاء لم اعهده من قبل ،،، لا أريد ان تهنيه هكذا أمام الجميع ،،،

أخفضت رأسها بعد توبيخه لها أمام الملئ ،،، فزاد بغضها لـذلک الأبله ،،،، أرسل عبدالعزيز أحد الموظفين لاستدعائه فـورا ،،،، لم تمر دقائق الا و كان ماثلا أمامهم ،،،،

كانت سهام النظرات المتبادلة بينهما ،،، سهام مليئة بالحقد ، التوعد ،،، من يراهما للوهلة الأولى يعتقد أن بينهما ثأر و لكن الأمر كان العناد ، الكبرياء و الغرور اسياد الموقف ،،،،

اعلن عبدالعزيز عن قرارات هامة من بينها أن أيهم سيكون نائب المدير العام و المفاجئة أن مساعدته ستكون نيروز بتعلة أن يعلمها اساسيات العمل و تكتسب منه الخبرة التى اكتسبها أيهم في وقت قياسي ،،،،،

لم تفق من وقع المفاجئة حتى بعد انصراف الجميع من القاعة باستثناء رئيسها الجديد و والدها ،،،

- عبدالعزيز ؛ متأكد بأن قراري فاجئ الجميع لا اريد اعتراض منكما لأن هذا مناسب لكلاكما ،،، و أتمنى أن تتفقا ،،،، بالتوفيق لكما ،،،

- نيروز ؛ و لكن يا ابي

قاطعها والدها بصرامة ؛ قلت لا اريـد اعـتراض مـن كلاكـما ،،،،،،

هيا اذهبا و ابدئا العمل لا اريد التكاسل ؛،،، هل هذا مفهوم .؟

لم ينطق كل منهما بأى حرف

فأكرر سؤاله بصوت عال بعض الشيء ؛ هل هذا مفهوم ؟

-أجل/أجل قال كل منهما

استأذنا و اتجها الى مكان عملهـما ليبـاشر مهـامهم و كـل مـنهما يتمتم بكلمات غير مفهومة

- أيهم ؛ ملاكـي سـيكون مرافـق دائـم لي هههههـه ،،،، هـذا امـر مسلي ستكون عينيا عليكى طوال الوقت ،،،،فنلرى سيادتک ماذا ستفعلين ؟

- نظرت اليه بلامبالاة و جلست على مقعدها الخاص و حاولت مباشرة اعمالها ،،،،،، كل هذا و ايهم يراقبها كالصقر الا انه قرر ان يتعامل معها ببرودة اعصاب حتى تنجح خطته ،،،،،

تلقت اتصال من صديقتها لتطمئن على ما آل اليه الوضع ،،،

- نيروز ؛ الوضع لنقول انه توتر فى البداية و لكن الان يبدو أنه هدوء ما قبل العاصفة ،،،،اطمئني صديقتك لا يستطيع أى مخلوق ان يكسرني ،،،

- مي ؛ حسنا ،،،، اتبهي ولا تتهوري لا نريد ان ينقلب كل شيء عليكى

- نيروز ؛ اطمئني ،،، لن يحدث شيء من هذا

- ايهم ؛ يا انسة كفي عن الكلام ،،،،صوتك مزعج لست قادر على التركيز ،

-انهت مكالمتها مع صديقتها و هبت واقفة باتجاهه ثائرة قادر على الفتك به لانها لا ترضى ان تهان هكذا ،، ترك ما بيديه حين لمحها تقترب منه ،،،،،و ابتسامة خبت تزين وجهه ،،،

- نيروز ؛ لا يوجد يوجد صوت مزعج هنا الا صوتك انت ،،، انسان عديم الاحترام ،،،

استدار من وراء مكتبه متوجها نحوها و ابتسامته لم تمح بعد

- أيهم ؛ ماذا قولتى يا ملاكي الشرس

-نيروز بكل ثبات ؛ صوتك انت المزعج

- أيهم؛ ليس هذا ما اريد سماعه

- نيروز بدأت تشعر بالارتباك عندما احست باقترابه منها

- نيروز ؛ ماذا

- أيهم ؛ من هو عديم الاحترام

- نيروز ؛ أنت طبعا هل يوجد غيرك معي

- أيهم ؛ اعتذري فورا

- نيروز ؛ لا مستحيل

- أيهم ؛ قلت اعتذري

- نيروز ؛ لن يحدث هذا أبدا

- أيهم ؛ حسنا ،،،،،،،

انقض عليها مثل الاسد و بدأ بتقبيلها بكل عنف كانت تحاول التملص من بين ذراعيه الا انها لم تستطع الهرب من سجنه ،،،، فقد احكم قبضته عليها كما يقبض الاسد على فريسته حتى خارت قواها و استسلمت له ،،،، فقد تحولت قبلاته العنيفة الى قبلات يبثها فيها مدى عشقه لها ،،،، عندما احس باستسلامها له ابعدها عنه و هو يتنفس بسرعة و كأنه خرج لتوه من سباق ،،،،كانت هي فى عالم آخر تأكدت من حبه لها رغم قسوة قلبه ،،،،،وضع جبينه على جبنيها و هما مغمضان الاعين و بقي حوار

بينهما تعجز الاذن عن سماعه ،،،،،حوار يحس فقط ؛؛؛؛؛ لا يسمع

افاقا على طرقات الباب فأبعدها عنه

-ايهم ؛ سيكون هذا عقابك الدائم ان تكرر ما قلته منذ حين اذهبي من أمامي

شعرت بالاهانة فهي لم تتوقع منه ما قاله الان ،،، اتجهت الى خارج الغرفة متجهة الى المغسلة و قد قررت عدم الاحتكاك به ثانية و أن تمحو هذا الحب من قلبها مهما حصل ،،،،،،،

الفصل السادس

اصبح التجاهل هو سيد الموقف منذ اخر مشاحنة بينهما و شعور نيروز بالاهانة ،،،،، هذا ما دفعها لعدم التعامل معه الا فيم يتعلق بالعمل ،،،فكانت تتعلم بسرعة كبيرة و تتفنن فى كل ما يكلفها به من اعمال،،، مر وقت طويل على شجارهما الاخير ما يقارب اربعه اشهر ،،،، لم يحاول أيهم الاحتكاك بها مطلق فقد كان يعقد صفقات مشبوهة دون علم رئيسه المباشر ،،،، اثر تعرفه على احد اهم العملاء للبنک رجل اعمال يكسب من الثروة ما يكفيه لمئات السنين ،،،، اصبح أيهم يتميز بالدهاء و المكر كان يتقرب من هذا الثري لينولى رضاه و شرف مصاهرته و بذلک يضرب عصفورين بحجر واحد ،،،،،، فبهذه الطريقة لن يتمكن عبدالحميد نصار الاستغناء عنه ناهيک عن كونه سيصبح زوج ابنته فهو يده اليمنى فى كل العمليات الغير قانونية ،،،،،

كان يعامل نيروز بكل جفاء و تكبر رغم عشقه لها ،،، فهو يرى بأن هذه افضل طريقة كي تكرهه ،،، لآنه رأى نظرة الحب فى عينيها اثناء شرودها ،،،، رغم كل ما يعتمل قلباهما الا انه قرر أن يكون قاس عليها و على نفسه أولا ،،،،،

فعبد الحميد نصار اكثر ثراء من والدها الذى تبين له بأنه مجرد أداة يحركها ،،،،،

تعددت زيارات أيهم الى شركات عبدالحميد نصار بتعلة العمل ،،،غير انه كان يتقرب من ابنته التى اغرمت به من أول نظرة ،،،،، فكل ما تتمناه نورسان يتحقق ،،،، فوالدها لم يرفض لها أي طلب ،،،، كان هذا الاخير يرى نظرات الاعجاب التى تصوبها ابنته تجاه ،،،خمن بأنها معجبة به و لكنه لم يعلم بأن ابنته مصرة على امتلاك ذلك الأيهم و حتما سيكون لها دون نقاش من أحد،،،،،



صباح يوم جديد يحمل بطياته مفاجئات للجميع منها السارة للبعض و منها صدمة للبعض الاخر ،،،،

دخلت فتاة الى مكتب أيهم دون استئذان

،،،، فتاة رغم جمالها الا انها لا تضاهي جمال و رقة نيروز ،،، كانت ملابسها مثيرة ،،، فمن يراها يقول ان خرجت من مجلات اعلانات ،،،، ناهيك عن عطرها الآخاد فقد أسر الكثير اثر مرورها للوصول الى مكتب حبيبها،،،

كان مشدوها لما يراه امامه من اثارة و جمال ،،،،

- ما هذا الذى اراه ،،، هذه الفتاة عنوان للاثارة و الرقة ،،،، كم انت محظوظ ايها الايهم ان تزوجتها ،،،، و لكن حبيبتي اجمل و اكثر رقة فهي ساحرتي الملاك ،،، قالها ايهم و يتطلع اليها من رأسها حتى قدميها بكل جرأة ،،،

-نورسان ؛ ألن ترحب بي ! أم اعود ادراجي



-افاق اخيرا من سحرها ؛ لا لا تفضلي بالجلوس أنا اسف لقد اسرني جمالک يا مولاتي

لقد نسيا أمر زوج العيون الذي يراقب هذا المشهد و نيران الغيرة مشتعلة بداخله ،،، انها نيروز فهى كانت تشاركه مكتبه ،،، لاراديا خانته نفسه ليرى ردة فعلها ،،، حانت منه التفاته ليرى ان بركان على وشک قذف حممه ،،،، فرح كثيرا لرؤية غيرتها جلية على وجهها ،،، لكن سرعان ما استدرک ذلک و قرر المضي مع تلک الحسناء القابعة أمامه ،،،،،

هل يستطيع الحبيب أن يقسو على حبيبه بمثل هذه الطريقة يحبه و يرغب في غيره ،،، يحبه و يسعده على حساب ألم و قهر حبيبه ،،،،،

فرت دمعة يتيمة من عينيها على اثر ما تراه ،،،، كان يتودد اليها بطريقته الجريئة التى تصفها هى بالوقحة ،،، على مايبدو ان

نورسان محبب لها ذلک فقـد ضـحکاتها تتعـالی شيء فشيـء ،،،، لمحت بطرف عينها تلک الرقيب و علامات الغضب تعتلي وجهها فقررت ان تزيد من حرارة جسلتهما ،،،،

توجهت الی مکتبه و جلست علی حافته ،،،لقد کانت اکثر جرأة من أيهم ،،،، حيث وضعت يداها حول عنقه و کأنها تمتلکه ،،،

و أخيرا فجرت القنبلة التی اتت من اجلها،،،

- نورسان ؛ اخبرني أبي بطلبک ،،، و ها أنا جئت لأسـمعک جـوابي مباشرة ،،،

اعتدل فی جلسته و ابتلع ريقه ليس رهبة من عـدم مواقفتهـا و لکن من حبيبته المراقبة لهذا

-نورسان ؛ أيهم ،،،انا موافقة علی الـزواج منـک ،،،، أنـا سـعيدة لأن حلمي سيتحقق اخيرا ،،،

لم يكـن تركيـزه معهـا مطلقـا ،،، كـان يراهـا تجمـع متعلقاتهـا استعدادا لرحيل ،،، لقد اقسم بأنـه رأهـا تسـمح بأناملها حبـات اللؤلؤ من عينيها

- ايهم ؛ انا اسعد انسان يا حبيبتي ،،، سنكون معا أسعد زوجين

كلماته كطعنات تغرس فى قلبها ،،،، اقسمت أن تضيقه من نفس الكأس ،،،

- ايهم ؛ الى انت ذاهبة ،،، لم تنتهى من عملك بعد و ان اريـده اليوم

وجه كلماته الصارمة اليها دون رحمة ،،،، عند سماعها لصـوته ،،، رمقته بنظرة احتقار ،،، فقد كانت تظهـر انهـا شرسـة ،،،، فنيـروز الان اخذت عهد على نفسها بأن تذله ،،،،، لن ترضـخ لـه مجـددا ،،،،



- نيروز ؛ سيد أيهم ،،، لقد انجزت كل ما طلبته مني و أنا اريد المغادرة ،،، حتى تكون مرتاح مع ،،،، خطيبتك

،،،، مسكت مقبض الباب ثم ارجعت رأسها للخلف و كأنها نسيت شيء ،،، آه

- نيروز ؛ مبارك عليكما الخطوبة

- نورسان بتشفي ؛ شكرا لك يمكنك الذهاب الأن

،،،، هل حقا ترى الحزن في عينيه آما أنه خيل اليهم شعر بأنها أخذت قلبه معها و ذهبت

،،، أيهم فى نفسه ،،، لماذا انت حزين !اليس هذا ما طمحت لتحقيقه ! هذا يعتبر توديع لحياة الفقر التي طالما كرهتها! و لكن ،،، حبيبتي لقد كسرت قلبها ،، آعلم انها تحبني ،،،، هذا لا يهم يجب أن افكر فى حياة الثراء التي تنتظرني مؤكد سأنساكي يا نيروز

،،، يبدو أنه يعاني من انفصام في شخصيته ،،

لم تكن واعية بما حولها ،،،، تقود سيارتها شاردة الذهن ليس هناك وجهة محددة تقصدها ،،،، كانت مثل الضائعة ،،، جفت دموعها لقد ادركت انه لا يوجد سبب يبكيها ،،، فهو من اختار ،،، هذا يفسر بأنها كان مخطئة فحكمها على تصرفاته معه ،،،، فقد كانت يستغل ضعفها في المرتين اللتان كانت سجينة حضنه ،،،، لقد نجح فى ايهامها بأنه يحبها حين اعترف بذلك ،،،، كان يريد أن يذلها ،،،،

كانت غارقة فيم يحدث حتى لم تدرك أنها انحرفت عن الطريق ،،،،، مكان لم تعرفه وجدت نفسها ضائعة ،،،، تائهة ،خائفة ،،، كانت تبحث عن اشارة تساعدها في ايجاد الطريق الصحيح أو معرفة مكان تواجدها الآن ،،، فالليل قد أسدال ستائره ،،، المكان هادئ مخيف ،،، تحس برهبة كبيرة فهي عاجزة عن فعل حتى التفكير ،،، لم تتجرأ على النزول من سيارتها تفاديا لأي طارئ ،،،



بحثت عن هاتفها كي تطلب المساعدة من والدها الا انها في خضم اعمالها لم تنتبه الى ان اغلق فليس به شحن كاف حاولت شحنه بسيارتها قليلا حتى تمكنت من تشغيله قليلا ،،، حمدت ربها كثيرا ،،،،

اجرت عدة اتصالات بوالدها انها لم تتلقى منه أي رد و هو ما زود توترها و قلقها ،،،، فقد بدأت السحب تتلبد و كأن عاصفة على وشك الحدوث ،،،،،

انتفضت عندما سمعت اصوات الرعد و البرق يلعج ،،،،

نيروز ؛ يا رب ساعدني ،،، أنا خائفة كثيرا ،،،،

كانت تريد النزول بعد فشلها فالوصول لوالدها الذى اغلق هاتفه على اثر كثرة اتصالاتها فقد كان انذاك في اجتماع مع رئيسه بخصوص العملية الجديدة التي ستنقذ عم قريب و هو ما دفعها للاعتماد على نفسها كما جرت العادة ،،،، غير أن تزايد



تهاطل حال دون ذلک ،،، فهي لا تستطيع طلب المساعدة من صديقتها ،،،

في الجانب الآخر ،، كان أيهم يحتفل بخطبته من ابنة أكبر رجل أعمال بالبلاد ،،، فقد حضر الحفل العديد من كبار البلاد لتهنئة العروسين ،،

-نورسان ؛ انا جد سعيدة اليوم ،، أخيرا أصبحنا مرتبطين ،،

اقترب منها أيهم بكل جرأة حتى احست بحرارة أنفاسه ،،

-أيهم ؛ ما رآيک لو نتزوج آخر شهر ،،

-نورسان بدهشة ؛ أبهذه السرعة ،،!

-أيهم و هو مسلط عينيها عليها ؛ أجل ،،، فأنا لم آحتمل بعدک عني ،،، أريد اليوم قبل الغد فى بيتى و أن تكوني ملكي وحدي

-نورسان ؛ ههه مواقفة و أنا ايضا اريد ذلک



بتلك سمع جرس هاتفه يرن ،،، فأخرجه ،،، استغرب حين رأى اسمها على الشاشة فهو لم يتوقع أن تكلمه أبدا ،،

-نورسان ؛ مابک ،،، من المتصل

-أيهم ؛ ها ،،، أنه اتصال من عميل بالبنک

- نورسان ؛ ماذا الان ،، هل ستجيب أم ستدعوه هكذا،،،

-أيهم ؛ استأذنک ،،، سأخرج حتى أجيب و أعود اليکى حبيبتي لن اتأخر ،،،،،

،،،بعد فترة من الصمت بينهما تکلمت اخيرا ،،، أسفة ،، على اتصالي بهذا الوقت المتأخر ،،، کانت نيروز و نبرة الخوف جلية بصوتها ،،،

أحس بخوفها من صوتها ،،،

- أيهم ؛ ما بک ! لما انت خائفة هکذا !

-نيروز ؛ أيهم ارجوك ساعدني ،،، فأنا غير قادرة على معرفة طريق العودة ،،، و والدي لم استطع محادثته ،،،

- أيهم ؛ هل هذا صحيح ! أم أنها خطة منك تريدين افساد فرحتي ،، أكيد علمتى بأنني احتفل بخطوبتى بنورسان،،،

ألجتمها كلماته ،، أبهذه السرعة أتم كل شيء ،، لقد وافقت منذ قليلا على طلبه ،،،

- أيهم ؛ لما كل هذا الصمت ،،،،، انتظر اجابة

- نيروز ؛ مبارك ،،، اعتذر على الازعاج فلم يكن أمامي غيرك ليساعدني

اسرعت في انهاء المكالمة دون أن تسمع ماسيقوله ،،،

استغرب من ردة فعلها ،،، حاول الاتصال بوالدها كثيرا الا ان كان دائم نفس الوضع ،،، مغلق ،، لم يكن لديه أى خيار أخر غير



الاتصال بمنزلها لتأكد ،،، و بالفعل تأكد من صحة كلامها عندما هاله حالة مربيتها ،،،

أعاد الاتصال بها اكثر مرة ،،، و أخيرا سمع صوتها ،،،

- أيهم بقلق ؛ أين انت الان ،،

- نيروز ؛ هذا ليس من شأنک ،،، ألم تقل بأني اريد افساد فرحتک ،،، اذهب اليها هيا و لا تكترث لي ،،،

كانت تتكلم من بين شهقاتها ،،، فلم تكن في يوم بهذا الضعف ،،، ماعدى ايام وفاة والدتها،،،

- أيهم عندما سمع صوت شهقتها ،،،، انفطر قلبه القاسي على حال حبيبته ،،،

- أيهم برجاء ؛ ارجوكي اخبريني ،،، أين آنتى ،،، و سأتي لاصطحابک ،،،

- نيروز ؛ لا أعلم

بدأت العصبية تتمكن منه ظنا انها لا تريده ان يعلم بمكانها ،،،،،

- أيهم بصوت عال يزمجر و كأنه أسد ؛ اريد اجابة واضحة ،،، أين انتى ،،، و الا اقسم لكي ان عقابك سيكون عسير عندما اراكي ،،،

لا تعلم لما أخافها تهديده هذا ،،و فبدأت تصف له المكان الذي فيه قبل ان تنحرف عن الطريق ،،،

- أيهم ؛ حسنا ،، أنا قادم ،،، احكمي اغلاق ابواب السيارة و لا تترجلي منها أبدا ،،،

- نيروز ؛ حاضر

اتجه على وجه السرعة الى سيارته منطلقا بها بحثا عنها ،،، فهو لن يستطيع رؤيتها في مأزق و لا يقدم لها يد العون ،،،



كان يبحث بكل مكان مثل المجنون ،،، حمد الله حين لمح سيارتها على ضوء البرق بين بعض الشجيرات ،،،

أسرع اليها ،،حاول فتح باب السيارة لقد مقفل باحكام ،،، عندما شاهدته امامها حمدت ربها كثيرا انه تمكن من ايجادها ،،،

فتحت باب السيارة لا تعلم ،،، كيف اصبحت بين ذراعيه ،،، كانت يحتضنها و كأنه يخاف عليها من الهروب ،،، أحست بالامان فى حضنه و تمنت لو أنها تبقى هكذا الى الابد ،،، بعد احتضانه لها لم تعي بما يحدث حولها ،،،

تفاجئت بنفسها مستلقية على فراش ناعم ،،،، و بيدها محلول طبي ،،، كانت الرؤية فى البداية غير واضحة الا استطاعت أن تتشفى بأنها ليست غرفتها ،،،

- أين أنا !!!: تسألت نيروز بصوت مسموع

- انت بمنزلي المتواضع ؛ كانت هذه اجابة تلقتها من أيهم



الفصل السابع

دائما ما يلهثون وراء جمع الاموال و كـأنهم سـيخلدون في الحيـاة الدنيا ،،، فالحياة الفانية لمـا حـال ،،، يجـب أن نرضـى بمـا لـدينا حتى و لو كان القليل طالما مصدره حلال ،،، و لكن الشجع صفة بشعة في الانسان ،،،

كان عبـد العزيـز منشـغلا في اجتماعـه الطـارئ الخـاص بتبيـيض الاموال صحبة رئيسه و كذلك عبد الحميـد نصـار دون أن يخلـو هذا بتقضـية وقـت جميـل في أخـر الاجـتماع مـع مجموعـة مـن النساء لتسلية ،،، فهذه عادتهم دائما ،،، فى التوقيت الذى كانت ابنته في حاجة ماسة له ،،، أغلق هاتفه دون أن يكترث للالحاحها في الاتصال به ،،،

بعيدا عن هذا المكان -----

انتفضت من مكانها و كأن صاعقة كهربائية ضربت جسدها ،،، انتصبت واقفة بجانب السرير ،،، تحاول نزع هذا الشيء الذي اتصل بجسدها ،،، فقد ألمها كثيرا على اثر وقوفها المفاجئ ،،،

كان أيهم يراقب سكناتها قبل حركاتها ،،،، شعر بالغضب لما تفعله ،،، فالطبيب أكد على ضرورة انهاء المحلول الطبي حتى يعود ضغطها طبيعي ،،،، لذلك قرر التعامل مع الموقف بكل برود عكس ماهو عليه ،،،،

- أيهم ؛ أنت ،،،، يا أنسة ماذا تفعلين !

- نيروز بنبرة هجومية ؛ دعني و شأني ،،،، افعل ما اريد

- أيهم ؛ لا تتهوري ،،،، أكملي المحلول و من ثمة سأصلك الى منزلك ،،،،،

- نيروز ؛ لما أحضرتني الى هنا منذ البداية ،،،،مؤكد أنك استغليت اغمائي ووووووو



- أيهم ؛ يبدو أنكى جننتي ،،،،ما هذا الهراء الـذى تتفـوهين بـه ،،،،،،

- نيروز بعداء ؛ انسـان شـهواني مـاذا أنتظـر منـه ،،، لقـد كانـت نظراتك لخطيبتك كلها رغبة فهي مثيرة بالنسبة لك

ظهرت ابتسامة صغيرة تيقن أنها رغم ما تمر بـه فهـي إذن تغـار عليه من نورسان ،،،،،هذا جيـد سأسـتغل هـذا لصـالحي ،،،،كـم انت ماكر أيها الأيهم،،،

- أيهم ؛ انها حقا مثيرة ليست مثلك ،،،فأنت لسـت مـن النـوع الذي أحبذه ،،،

للمرة الثانية علـى التـوالي لا يتـونى علـى اهانتهـا ،،، فـالانثى لا تقبـل علـى نفسـها ان تنعـت بمثـل هـذه الصـفة ،،، لسـت مـن الصنف الذى احبه ،،،، جرحها كثيرا هذى المرة ،،،



- نيروز ؛ انت ايضا لست من النوع الذى احبـه ،،،،، لمعلوماتـك فأنت لا شيء امامي ،،، فأنا عنـدما اريـد أن اكـون مـع احـدهم يجب ان يكون رجلا لما للكلمة من معنى ،،،،،

لم تشعر بنفسها و إلا و هى واقعة أرضا من شـدة صـفعته ،،، لم يتحمل اهانتها ،،،اهانت رجولته ،،،، ان كنت يـا آدم لم تسـتطع أن تهان رجولتك فماذا تفعل حواء فى مثل هذا الموقف ،،،،

------فى مطعم العشاق ------

كان هناك اجتمع الاحبة بعد طـول غيـاب ،،، فـاز الانسـان فـى التفريق بينهما لمدة طويلة ،،، ولكن للقدر كلمتـه ،،، لقـاء گلـه عتاب ،لوم، ذكريات رغم أنها مؤلمة الا انها كانت الـدافع لنجـاح كلاهما،، ظانا بأنهما اذا افترقا سينسـيا مـع جمعهـما يومـا ،،، اذ يقال البعيد عن العين بعيد عن القلب،،، هذه مقولة خاطئـة ،،، فلم يزيـدهما البعـد الا جنونـا ،،، جنـون بحـب احـدهما للاخـر

،،،،جنون عشق ،،،،هيام ،،، هذا هو الحب الصادق و النقي يا سادة ،،،،

- اسلام ؛ هل تعلمين بأنني من أكثر الاشخاص المحظوظين ،،!

- مي ؛ مؤكد محظوظ لأني وافقت على مقابلتك أخيرا ،،،

- اسلام ؛ طبعا صحيح ،، أحمد الله كثيرا أنه جمعنا بعد هذا ال،،،

قاطعته مي ؛ اسلام من فضلك ،،، ما الذي تريده مني ؟

- اسلام لم يبالي بما قالته فأكمل ؛ غيابك كسرني ،،، أصبحت شخص بلا روح ،،،شخص ميت ،،،، تائها أبحث عنك وسط الجموع ،،، لم أتخيل أن تجمعنا الصدفة من جديد ،،،

-مي بلامبالة أردت تغيير الموضوع ؛ آعلم أعلم فأنا انسانة لي تأثير على كل من يعرفني ،،،،،

- اسلام؛ انت انانية و قاسية القلب ،،،هل تعلمين هذا،،،؟



-مي ؛ أعلم فما الجديد :)

- اسلام ؛ متكبرة و عنيدة و مستبدة ايضا

- مي ؛ آعلم طبعا هههه

- اسلام ؛ أحبك ،مشتاق اليک و احتاجک کثيرا فهل تعلمين هذا ،،، ؟

تجمدت من وقع کلماته فقد مر زمن لم تسمعه يهمس بها لها ،،،

اخفضت رأسا و لم تتفوه بکلمة واحدة ،،،

- اسلام ؛ ارفعي رأسک و أجيبى عن سؤالي ،،،

-مي ؛ لا أعلم ، لا اريد أن آعرف ،،،فأنت من اختار الهروب ،، فأنت جبان بطبعک ،،، کان الابتعاد ملاذک الوحيد ،،، و أنا احترمت قرارک و

-اسلام ؛ لم يكن الهروب و الابتعاد الا الحل الوحيد امامي آنذاك ،،، والدي رفض طلبي و اقسم بأن يفعل ما بوسعه حتى يدمرنا ان ارتبطنا دون موافقته ،،،

- مي ؛ ألم أقل لک بأن ضعيف و جبان

-اسلام ؛ نفوذ والدي كانت قوية ،،، لو لم ارضخ لرغبته لما كنت الان بهذا الوضع

- مي ؛ هنيئا لک ما حققته ،، انا سعيدة من أجلک ،،،

- اسلام ؛ من أجلنا ،،، فأنا فعلت كل هذا من أجلک أنت دون غيرک

- مي بسخرية ؛ من أجلي :/ و ما علاقتي انا بحياتک ،،، هل نسيت بأنک أخترت الهجران و لا نسيتک

- اسلام محاولا التماسک ؛ نسيت ماذا ! نسيت حبنا ،،، لا يمکن تصديق هذا ،،،

- مي بقهر ؛ لا صدق ،،، فمن اختار الابتعاد عني فهذا جزاءه

- اسلام ؛ لكن الابتعاد فرض عليا ،،، لست من آختـاره بـآرادتي ،،، امنحيني فرصة أخرى و لن تندمي أبدا

- مي ؛ من تخلى عني مرة قادر على فعلهـا ألـف مـرة ،،، أسـفة جئت متأخرا جداااااا

كانت لكلماتها وقعا على قلبه و كأنهـا تسـحب روحـه منـه ،،، لم يشعر بهذا في فراقهم الاول حيث لم يودعا بعضهما ،، فهو اختفى دون سابق انذار ،، أما الان فالوضع مختلف ،،،

امتلئت عيناه بالعبرات ،،، فقد كان ردها قاسيا ،،،

- اسلام ؛ مي انا اسف ان كنت ازعجتـک بمقـابلتي ،، رغـم حبـي لكي لا يمكنني أن أفرض نفسي عليكي ،،،

أحست بنبرة القهر و الحزن فى صوته ،،،

قالت دون أن ترفع رأسها ؛ ألم أخطأ حين قلت بأنك جبان ،،، لكن ألوم على قلبي الذي لم يقدر على نسيانك ،،،

- اسلام ؛ اچل جبان و ضعيف فبعدک عني يضعفني ،،، هذا ما تريدين سماعه لكي هذا ،،

رأت عبراته نازلة ،،،لم تصدق ما ترى ،،، فالرجل لا يبكي الا اذا خسر شيء ثمين ،،، لم تتحمل رؤيته هكذا ،،، تركته وحيدا ،، و كلماتها ترن بأذنيه ،،، لقد قالت لم تنسى حبها لي هذا يعني ،،،،

خرج يلهث محاولا الوصول ، لم يطل بحثه كثيرا ،،

لم تسمح لأحد أن يتطاول عليها فى يوم من الايام ،،، لانها تفرض احترامها على الجميع ،،، لكن هذا الشخص فقد تجاوز كل الخطوط الحمراء ،، فلم يكتفي من اهانتها معنويا بل تمادى الى



صفعها ،،، بقدر ما كانت الصفعة قوية الا أن اعتدلت في وقفتها وجها لوجه ،،،،

- نيروز ؛ هل الرجولة تحتم عليك ضربي ،،،، أنت لا تنتمي لصنف الرجال ابدا،،،

-أيهم يزمجر و كأنه أسد ،،،؛ نيرووووز ،،، اصمتى ! ألم تكفيكي هذه الصفعة ،،،أتريدين المزيد

- نيروز ؛ هاها ،،، هل تعلم بأنه باستطاعتي تلقينك درسا الآن و بنفس اسلوبك و أعنف ،،، ولكن انا أرقى من فعل ذلك ،،، لا اتعامل مع أشباه الرجال امثالك

،،،،مع أخر حرف تفوهت به ،،،، بحركة فجئية انقض عليها كما ينقض الفهد على فريسته فلم يترك لها أي فرصة لدفاع عن نفسها،،،، فمهما كانت قوتها فضخامة جسدها ساعدته بذالك

،،،،،



اطاح بها على السرير ،،،أحكم قبضته على يداها مانعا اياها من التملص ،،، لقد اصبحت تحت رحمته ،،، و لكنها لن تقف هكذا لا تتحرك ساكنه ،، تركت الحرية لقدميه تكيل له الضربات بكل ما أتت من قوة ،،، رغم تألمه نتيجة ضرباتها الا لم يفك قيودها ،،

في مكان آخر ------

كانت تتكئ على باب سيارتها ،،، تلهث من فرط الجري هربا منه ،،،

لا تعلم أنه آدركها ،، لن يدعها تهرب منه مجددا ،،، فهي ملكيته الخاصة لن يقبل بغير هذا حتى و إن كلفه حياته ،،

- اسلام ؛ لن تكوني لغيري مهما حييت ،،،انت ملكي ،،، لن اسمح لكي بالابتعاد عني ،،



كم أفرحها كلامه،،، و لقد متخوفة من المستقبل ،،، خائفة ان يتخلى عنها ثانية ،،،

- اسلام ؛ ارجوكى لا تحرميني من روحي ،،،هل يرضيكي موتي و انتى بيدك حياتي ،،،

-مي بتلقائية ؛ موتك موتي ،،، انت الاكسجين بالنسبة لي ،،، هل رأيت احد على قيد الحياة دونه

وجدت نفسها بين أحضانه ،،،كاد ان يعتصرها من شدة حضنه لها ،،،كأنه خائف من ضياعها مرة أخرى

بينما وضعت رأسها على صدرها أين تستمع الى دقات قلبه كادت أن تخترق صدره،،، أخيرا شعرت بالامان فى حضنه ،،، فهو موطنها الدائم،،، ستحارب بكل ما أتيت من قوة من أجله

-اسلام ؛ الحمدلله ،،، تمنيت كثيرا هذه اللحظة ،،، أحبك يا أجمل ما لي ،،، يا نبض قلبي ،،،

- مي ؛ و أنا أيضا ،،

- اسلام ؛ ارحمى قلبي و قوليها

- مي ؛ أحبک بجنون کل يوم حبک يزيد رغم الغياب

شدد فى احتضانها ،،،

على الطرف الاخر کان الشجار لايزال متواصلا ،،،، فهى لن ترضخ اليه بأي ثمن ،،،،

- نيروز ؛ اترکني ايها المعتوه ،،،، ماذا تريد

-أيهم ؛ سأريکي بأنني رجل ،،، سأعلمک کيف لا تتمادي معي ،،،

بعد اکمال کلماته بدأ فى تقبيلها و کأنه مچنون ينتقم لنفسه لما نعتته بها من ألفاظ ،،،، بدآت عبرات تشق طريقها فقد شل حرکاتها تمام ،،،



أخيرا اتبه الى دموعها ،،، رغم غضبه الا أنه لا يستطيع مقاومتها ،، فدموعها مثل الخنجر الحاد يطعن قلبه ،،،، وضع جبينه على جبينها،،،و كأنه يعاني نزاع داخلي

- نيروز ؛ ارجوك دعني اذهب ،،،اعدك لن تراني مجددا طيلة حياتك ،،،،

-ايهم ؛ ماالذى تقولينه

- نيروز ؛ هذا قراري النهائي سأغادر البلاد و لن اعود مطلقا ،،،،

-ايهم بخوف ؛ هل ستتركيني

- نيروز بضعف فهذا الرجل سيصيبها بالجنون مرة حنون و مرة قاس من أنت يا هذا،؟ ؛ نورسان خطيبتك فهى الوحيدة لها الحق أن تكون بحياتك انما أنا مجرد زميلة لك بالعمل

لاحظ انها متناقضة فمنذ قليل كان متغطرسة تملك من الجبروت ما يهز بلاد بأكملها اما الان فهى تبدو من اضعف مخلوقات الله

-ايهم ؛ احبك ألم تدركي هذا بعد

- نيروز ؛ اكرهك يا أيهم

-ايهم ؛ كاذبة ،،،، سأعرف مشاعرك بنفسي

اقترب من شفتاها و بدأ فى تقبيلها بكل حب و شغف بـدأت في المقاومة و لكن هدمت حصونها امام هـذا المستبد،،،،استسـلمت له كليا بكل ارادتها ،،،،،هذا ما شجعه على الـتمادي اكـثر فسـبحا كلاهما فى بحر الهوا ،،،،،عالم صنعاه لنفسهما ،،،،، عـالم لا يحمـل فى معجمه الكره و الحقـد نسـيا كـل شـيء ،،،،؛الشـغف عنـوان عالمهما

هنا تسكت شهرزاد عن الكلام المباح،

الفصل الثامن

يالا سخرية القدر فبعد أن انتهك أعز ما تملك ،،، تركها مكسورة قلب ،،، تشعر بذل من خلال السم الذي نطق به بعد أن سرق من الزمن لحظات ساحرة ،،،، كانت مغيبة عن الواقع ،،، الا أن قسوة قلبه تسيطر دائما ،،،

---- لمحة من الماضي ------

- ايهم ؛ هاها و تقولين بأنك تكرهينني ،،، فأنت مثل غيرك سهلة المنال ،،،، خيبتى أملي كثييرا ،،،،

لم تبنت ببنت شفة فكلماته تلقتها مثل الصفعة جعلتها ترجع الى ارض الواقع ،،، تحاملت على نفسها مغادرة جحره ،،، فهو شيطان فى هيئة انسان ،،، عديم الاحساس ،،،

كانت تسير وسط الطرقات غير عابئة ببرودة الطقس ،،، فبداخله نار تريد أن تطفئها ،،،،لقد تفنن في اذلالها و اهانتها كثيرا ،،،،فـى المقابل تخلت عن أغلى مـا تملـك مـن أجـل انسـان اقـل وصـف يتاسبه انه من اشباه الرجال ،،،،لقد اتقن دوره جيدا حتى يحصل على مايريد ،،،،،،،

------عودة للوقت الحالي ------

مرت سنة بحلوها و مرها على ابطالنا ،،،،، اصبح أيهم من رجـال الاعمال بعد زواجـه مـن نورسـان ،،،، كـان يعـيش فـى تـرف ،،،، كانت نورسان وسيلة ناجحة للوصـول الـى هـذا الـثراء و الشـهرة ،،،،،،

رغم كل هذا الا انه تعيس يفتقد الى شيء مهم فى حياته طـال بحثـه عنـه و لكـن دون جـدوى ،،،،،فهـذا عقـاب مـن اللـه ،،،، فحرمانه من رؤية حبيبته لمدة سنة كاملة أمر مـؤلم ،،،،حـاول أن ينساها بزوجته و لكنه فشل فى ذلك ،،،،



الحياة عادلة دائما ،،، كانت حبيبته امامه طوال الوقت و لكن جشعه مسيطر عليه كليا ،،،فخسرها

بينما العاشقان يعيشان فى وئام لامنتهي ،،، فقد تزوجا بعد خمسة آشهر من لقائهما ،،، و بانتظار مولودهما الاول ،،، فى هذه الفترة لم تنقطع العلاقات بين الاصدقاء ،،،، فمي دائمة التواصل بنورسان التي اختفت بعد تلك الواقعة ،،،،

يروز الفتاة العنيدة المتكبرة تغيرت فكسرة النفس و جرح الروح جعلوا منها انثى عديمة الاحساس كل ما يشغل بالها هو الانتقام ،،،،، قست على كل من حولها حتى والدها لم تعلمه بمكان وجودها ،،،،طال بحثه عنها الى أن يئس ،،،، قلبها اصبح يملأه الحقد و الكره ،،،، لن ترأف بحال أى احد خاصة ذلك الشيطان ،،،،حبيبها الذي تدعي انها كرهته و لكنها فشلت فى نسيانه رغم جرحه لها ،،،، ناقمة على قلبها لانه لم يطوعها على نسيانها ،،،، فالبشر ليس لديه القدرة لتحكم فى قلبه ،،،،، فهي فى الظاهر



تدعي بكرهه و لكن بداخلها العكس تشتاقه ،،، تتمنى رؤيته و لو من بعيد تروي ضمأ اشتياقها له ،،،كم انت منتاقضة ،،، و لكن ما يخفف عليها هذا الحال الذى اصبحت عليه هو قطعة منه كانت نتيجة لقاء واحد لا غير فالله له حكمة دائما ،،،، على الرغم من انها كرهت لحظة استسلامه انذاك الا تنسى و تحمد ربها على نعمته كلما رأت ابتسامة صغيرها الوحيد

طيلة هذه الفترة استطاعت التعرف على طبيعة عمله ،،، اهم العمليات التى نفذها و سينفذها فى المستقبل ،،،، حيث تمكنت بمهارتها أن تصبح طرفا مهما فى عمله دون دراية من أحد ،،، كان هذا شرط لتزاول عملها مع هذه العصابة ،،،، لم تعلم حجم المأزق الذى ورطت نفسها فيه ،،، اعماها الانتقام ،،، تريد اخماد تلك النيران المتأججة بداخلها ،،،،

-عبدالعزيز ؛ ألم يحن الوقت لمعرفة شريكنا السري ،،،

-سيف ؛ ليس بعد ،،،، هذه رغبته لا يريد لأحد أن يعرف هويته ،،،،

- عبدالحميد نصار ؛ لست مطمئن لهذا الوضع ،،،، لما كل هذا الغموض

- سيف ؛ اهدئا كلاكما فهذه اوامر الرئيس ،،،،

- عبدالعزيز ؛ يجب أن نستعجل فى تنفيذ العملية ،،،، لاني غير مرتاح ،،،، فالسلطات الامنية اصبحت اكثر حرصا و كأن هناك من يصلها بأخبارنا ،،،،،

فهذه ستكون أخر عملية أنفذها معكم ،،،،،

-عبدالحميد بضيق ؛ ما هذا الهراء الذى تقوله ،،،،،

- سيف ؛ اتركه ،،،، فهو يعلم جيدا خطورة موقفه ،،،، لن يستطيع التراجع الأن ،،،،، فهو على دراية بما سيواجه من عواقب ،،،



-عبدالعزيز ؛ هل تهددني ام ماذا ،! فأنا واع بما أفعله و عندما اقرر الانسحاب لن يمنعني احد ،،،،

اشتد الحوار بينما كثيرا ،،،،

-عبدالحميد ؛ انت متورط اكثر منا ،،، فكل اعمالنا انت المسؤول الرئيسي عنها ،،،، هل نسيت بأنك من عرفنا على الرئيس و أيهم مساعدك الشخصي ،،،كل شيء له أدلة ،،،، لا تحاول ان تتذاكى معنا ،،،،

- سيف ؛ ما رأيك الأن ،،،، هل مازالت لديك الشجاعة للانسحاب ،،،،

- عبدالعزيز ؛ لا يهمني ،،،، ستكون هذه اخر عملية سأشارك بها

- سيف بكل برود ؛ لك هذا ،،،، و لكن لا تندم فيم بعد لما ستؤول اليه الامور،،،،،

علم رئيسهم بهذه المشاجرة و التي من شأنها ان تزعزع خطته التي تدر عليه بأموال طائلة ،،،، لكي يمنع ثورة عبدالعزيز الذي يهدده بصورة مباشرة ،،، لم يكن هناك الا حل واحد قادرا على اعادة السيطرة الكلية عليه و هو ،،،،،،

فى احدى النوادي الليلية ،،كان أيهم يعتلي مكانه المعتاد ،،، و الفتيات حوله ،،، كان شارد الذهن كأنه بعالم أخر ،،، لا يعلم لماذا تمنى أن يراها الأن و لو لدقيقة واحدة فقط ،،،

أغمض عينيه بقوة ثم فتحها ثانية لم يصدق ما يراه ،،، بدأ يفرك في عينيها و كأنها استيقظ لتو من نومه ،،، و لكنها هي فعلا ،،، تجلس مع شاب على قدر عال من الوسامة ،،و لكن لحظة من هو ؟ لماذا جالسا ملتسق بها هكذا ،،، فهي كانت تضع خطوط حمراء و لا أحد يجرأ على الاقتراب منها هذه المسافة ،،،

كانت ضحكاتها تتعالى شيء فشيء كلما وشوش لها رفيق جلستها في أذنها ،،،



ضحكاتها زادتها جمالا ،،، و لكنها تبدو انها اكثر تكبرا من قبل،،،

فى حين هى كانت تتعمد فعل ذلك و تراقب ردة فعله من طرف عينها ،،

تمايلها ، ضحكاتها ، و نظراتها المغرية لكل من تقع عينيها عليه و رقصتها الاكثر اثارة و هى بين احضان ذلك الوسيم ، اشعل نيران الغضب بداخله ،،، لم يعد قادر على التحكم في اعصابه فقد برزت عروقه من شدة الغضب ،،، فهذه الفتاة ستفقده عقله يوما ما تمنى لو جذبها من شعرها و لقنها درسا لن تنساه طيلة حياتها ،،، فبالرغم أن قلبه متحجر الا انها الوحيدة التى من تستطيع الاطاحة بكل الحصون التى وضعها كجدار صد له ،،،عندما ادركت أنها حققت ما تطمح اليه ،،، تأبطت ذراع رفيقها مقررة ترك المكان ،،، فنجاح بداية مشوار انتقامها جعلها



تحقق انتصارا فهي لا تزال تؤثر عليه فهذا عامل جيد سيساعدها على الاستمرار ،،،،

-اريدک أن تراقبها جيدا ،،، تراقب هاتفها ،اريد أن اعرف اماكن تواجدها و هوية الاشخاص الذين على اتصال دائم بها ،،،، اوامر اصدرها رئيس عصابة تبييض الاموال ضد نيروز حيث ستصبح أداة يضغط بها على والدها الى حين الحصول على كل المستندات التي تدينه ،،، على الرغم من كونها عنصر فاعل فى عصابته الا انها الأن اصبحت طعما بالبنسبة له ،،،

-شخص ما ؛ اوامرک يا سيدي ،،،فى غضون يومان سيكون كل طلبته بحوزتک ،،،

- الرئيس ؛ اتمنى ذلک ، والا انت عالم بما ينتظرک

- شخص ما ؛ تحت امرک يا سيدي

- الرئيس ؛ اذهب الأن ،،،

- الشخص ؛ استأذنک

،،،، هذا هو عالمهم ،،، الكل يلهث وراء مصلحته الشخصية ،،، عالم انعدمت فيه معنى الانسانية ،،، فالاقوى هو من له احقية البقاء بينما يسحق الانسان العادي حتى الاقدام او يكون طعم يصطادون به فريستهم ،،، مثلما هو الوضع مع نيروز لئن كانت جزء منهم الا انه تقرر ان تكون ذلک الطعم الذى سيستخدم ضد والدها ،،،هذا كله نتيجة للقرارات التى يحكمها الحقد و الانتقام ،،،

--- فى حين تقرر ان يكون أيهم طرفا فهي اللعبة ،،،فهذا الشيطان سيستخدم اقرب الناس اليه ضده ،،،

-أيهم ؛ مساء الخير سيد سيف

- سيف ؛ مساء النور

- أيهم ؛ ما الجديد

سيف ؛ سننفذ عم قريب فكن مستعدا و حذرا

- ايهم ؛ اطمئن فأنا على أتم الاستعداد مثل العادة

- سيف ؛ هناك تعليمات جديدة لك من الرئيس يجب عليك تنفيذها دون نقاش و الا ستكون العواقب وخيمة

- أيهم بقلق ؛ ماهذه الاوامر

- سيف بصرامة ؛ تتزوج نيروز عبدالعزيز

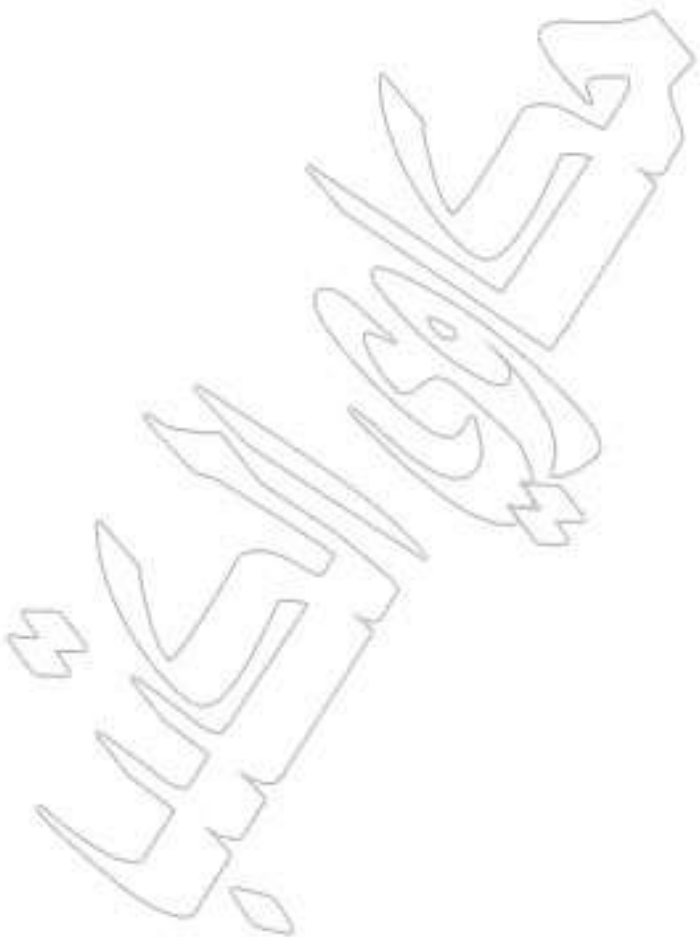
- أيهم ؛ مااااااذا !

- سيف ؛ مثلما سمعت ،،، هذه اوامر لا رجعة فيها و غير قابلة لنقاش او محاولة معرفة الاسباب

- أيهم ؛ و لكن ،،

قاطعه سيف بحزم ؛ لا تجادل كثيرا فهذا أمر من الرئيس ان رفضت فاستعد لما ستؤول اليه الامور

- أيهم ؛ واضح



الفصل التاسع

بعد اعلامه بضرورة زواجه من نيروز اصبح بين نارين ،،،، فهي حبيبته التى لم يفسح لأحد عنها و من ناحية أصبحت الان هدفا اساسيا في عمله ،،،،،

و لكن حيرته الكبرى هى ماهي اسباب اقحامها فهذه اللعبة القذرة ،،،،، التى ستجعلها عرضت للخطر في أي لحظة ،،،،

- ايهم فى صراع بين قلبه و عقله الذى سيؤدي به الى الجنون حتما ،،،

- العقل ؛ هذه فرصة لاذلالها اكثر

- القلب ؛ هل نسيت بأنها مالكة قلبك

- العقل ؛ هذا السبب الرئيسي الذى سيدفعني لمعاقبتها اشد عقاب



- القلب ؛ لا أفهمك ،، أي دافع قوي يجعلك تقرر اذلالها ،،،

- العقل ؛ تعلم بأني متيم بها و مع ذالک ابتعدت عني طوال هذه المدة ،،، تعلم بأنها ملكيتي الخاصة ولكنها في احضان شخص آخر ،،، أليس هذا دافع يجعلني اقتلها لا اذلالها فقط ،،،

- القلب ؛ أنت انسان مريض نفساني يجب معالجتک في اقرب وقت ،،،، من يحب لا يجرح ،، لا يظلم حبيبه ،، يفعل المستحيل من أجل رؤية ابتسامة ،،، ألم يكفيک مافعلته بها فى الماضي ،،،،

- العقل ؛ تستحق أكثر من ذلک ،،، فهي دائما تتحداني و مافعلته في الماضي كان شيء بسيط لما اقترفته بحقي ،،

- القلب ؛ كم أنت قاسي ،،،، هل تنكر بأنک كنت مشغول الفكر عليها طوال الفترة السابقة ،،، أتنكر بحثک المتواصل عنها في كل مكان ،،، أتنكر بأنک لم تستطع محوها من مخيلتک خاصة



تلك اللحظة التي كانت فيها بين يديك ،،، أتنكر بأنك فرحت عندما علمت بأنك أول شخص بحياتها عكس ما اتهمتها به ،،، لما كل هذه الانانية و القسوة ،،، لما تعترف بأن ما بفعله ليس إلا دليل على ضعفك أمامها ،،،،،

- العقل ؛ هروبها هو جعلني أقسو عليها ،، لا أنكر بأن نورسان حاولت معي كثيرا و مرارا و تكرارا حتى تسعدني ولكن كنت تعيسا ،،، هي السبب في ذلك ،، أقر بأني لم أنساها يوما و لن أنساها لأنها ملكت قلب القاسي و الاناني ،،، استطاعت بجبروتها أن تسطو على قلبي و تمتلكه ،،، لن أنسى أبدا ما حييت تلك اللحظة التي جمعتنا فقد كانت فيها ملكي و ما اسعدني هو تفاعلها معي تأكدت حينها بمدى حبها لي لا بل عشقها أردت أخذها و الابتعاد عن الجميع ،،، لكن بسرعة انتشلت نفسي و محوت تلك الفكرة لأنها ستحطم كل خططي للوصول لما أنت عليه



- القلب ؛ و هل أنت مرتاح ببعدك عنها ،،،

- العقل ؛ ابدا ،،، و لكن حين رأيتها غمرتني فرحة لا توصف ،،،

- القلب ؛ بعد ما قولته لاتزال مصمم على قرارك السابق ،،،

- العقل ؛ بالتأكيد فهذا سيجعلها تبقى طيلة حياتها الى جانبي،،،

- القلب ؛ و ماذا بشأن نورسان

- العقل ؛ سأجد حلا مثل العادة ،،، فنورسان مصدر الاموال ،، و نيروز كل حياتي لا يمكننى تضييعها مرة آخرى

- القلب ؛ فعلا ،، أنا مريض عليک الاسراع بالمعالجة و الا ساءت حالتک أكثر،،،

- العقل ؛ مريض بحبها و لا أنكر ذلک و لن اتركها لغيري مهما حصل ،،،فأمر الرئيس في صالحي و سأستغل هذا ،،،،

هل من المنطق هذا ،،،، هل يوجد فقاموس مثل هذا ،،،، لقد تغيرت المفاهيم ،،،لوثوا الحب بمصالحهم الشخصية ،،،، فكل

من يريد الانتقام لا يجد سبيل لذلک يسلک طريق الحب ،،،تبا لهم ،،،الحب ارقى من ذلک ؛؛؛؛؛

لا تعلم نيروز أتفرح برؤيته عن قرب بعد غياب سنة ،،،،،تمنت لو ذهبت اليه و قامت بخنقه لتشفي غليلها منه ،،،،فلم يساعدها البعد على نسيان فعلته بل زودها حقدا عليه و رغبة تصفية الحساب بينهما ،،،، فلن يمر ما فعله مرور الكرام ،، يجب أن تثآر لقلبها ،،،،،

- نيروز محدثة ولدها الصغير الذى يحمل ملامح والده كثيرا ؛ بني ،،، انا اليوم سعدت لرؤية والدک كثيرا و لكن فى نفس الوقت غضبت من نفسي ،،،، فبالرغم كل الذى افعله لم استطع كرهه و كأن حبه فيروس تمكن مني و ليس له علاج ،،،،،، كم اكرهک يا حبيبى

اعلم انى متناقضة و لكن هذا ما انا شاعرة به ،،،،



كان والدها يتابع والدته ببلاهة فهو لا يزال ملاكا صغيرا ؛؛؛فبين الفينة و الفينة كان يبتسم ببراءة و كانه فهم أنها تتحدث عن والدهـ ،،،،، كانت نيروز كلما رأت ابتسامة وحيدها تنسى كل همومها فولدها نسخة مصغرة من والدهـ ،،،،،الذى طالما عشقته و ناقمة عليه ،،،،

رغم الحب الذى يكنه كل منهما للطرف الآخر الا فكرة الانتقام تسيطر على كلاهما ،،،، و المتضرر الوحيد هو ذلك الملاك البرىء أيسر هذا اسمه ،،،، ارادت أن يكون اسمه مشابه لاسم حبيبها ،،،،،

- الان عليا الانتظار قليلا حتى اظهر امامه مرة آخرى ،،،، هذا ما تفوهت به نيروز لحث نفسها لاستكمال خطتها ،،،، ثم قامت بإحضار هاتفها لإجراء اتصال بصديقتها الوحيدة ،،،،

و للقدر دور هاهنا سيقول كلمته ،،،،،حيث أيهم فى زيارة لمنزل اسلام مثلما جرت العادة ،،،،، سمعت مي رنين هاتفها و



قد لا تثير شكوك من حولها أجابت عن المتصل بشكل عادي ،،،،و لكنها لم تنتبه الا الصوت المتصل مرتفع و بإمكان الحاضرين سماع ما يدور بينهما ،،،،

- مي بفرحة ؛ آلو ،،، كيف حالك ،،،، اشتقت اليک

- نيروز ؛ بخير ،،،، انا ايضا مشتاقة اليكي كثيرا انتبه ايهم الى صوت المتصل ،،، انها هى حبيبته لن يخطأ ابدا بصوتها ،،،،فصب كل تركيزه فى هذه المكالمة متناسيا اسلام كليا ،،،

- مي ؛ ما الأخبار ،،،

- نيروز ؛ لن استطع اخبارک بشيء بالهاتف ،،، سأتي اليک غدا الى المنزل و أقص عليکى ما حصل ،،،

- مي ؛ مرحبا بک في كل وقت فآنت صاحبة المنزل ،،، وحبيبک سيأتي معک فأنا متلهفة لرؤيته مجددا ،،



- نيروز ؛ لا أعلم ،،، انا اسفة مضطرة لانهاء المكاملة لأن أحدهم يطرق الباب

- مي ؛ الى اللقاء غدا

- نيروز ؛ بإذن الله الى اللقاء

- اذن نيروز ستزور مي فى الغد ،،اخيرا سنحت لي الفرصة لأراكي مجددا ،،، هذا ما خاطب به ايهم نفسه،،،

انتهى اليوم دون أحداث تذكر ،،، فى اليوم الموالي حضرت نيروز لزيارة صديقتها و اطلاعها على ما توصلت إليه ،،، فجأة رن جرس الباب فتحت مي لتفاجئ مي بأيهم ماثلا أمامها بكل شموخ ،،

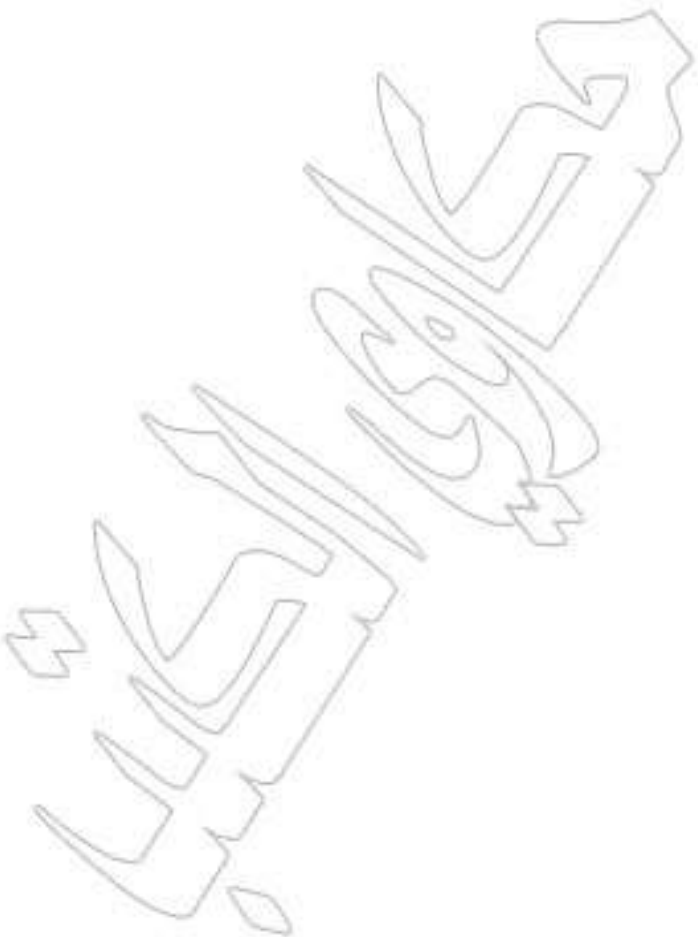
- أيهم ؛مرحبا هل يمكننى الدخول

- مي ؛ طبعا تفضل و لكن اسلام ليس بالمنزل

- ايهم ؛آعلم و لكني جئت لرؤيتها ،،،

تجمدت عند سماعها لصوته بعد أن سمحت له مي بالدخول

- أيهم ؛مرحبا



الفصل العاشر

كاذب أنت أيها الانسان ،،،عندما تظن بأنه لديک القوة و القدرة للصمود ضد شعورک و الادعاء بعکس ما أنت شاعر به ،،، فالقلب ليس لدينا عليه سلطان لا يمکننا التحکم و املاء اوامر عليه ،،، الحب الصادق أقوى و قاهر للحقد و الکره ،،،، فهو يبغض اضداد الحب ،،،

لقاء العاشقين بعد طول انتظار ،،، أخيرا ها هي ماثلة أمامه ،، کان مقرر أن يکون قاسي معاها کما عرفته فی البداية ،،، الا أن نظرة منها طاحت بکل تلک المخططات ،،،، فهي أمام سحر عينيها لا تقوى علی المقاومة فتضمحل و کأنها عدم ،،،،،لم يختلف شعورها کثيرا عنها ،،،، فهما روح بجسدين مفترقين

عاشقان كارهـان الاقـتراب لبعضـهما ،،، الانتقـام هـو هاجسـهما الوحيد ،،،

التقت روحهما اخيرا فهما ليس لديهما عليها سلطان ،،، و هو ما جعلها تتوتر خائفة أن تفضحها عينيها ،،،

تلاقت العبون في حوار تعجز الاذن عن سماعها ،،،

- أيهم ؛ يااااااه ،،، كم اشتقت أن أرى انعكاس صـورتي بعينيـک ،،، فلطالما سحرتني جعلتني منعدم الارادة ،،، تسيطرين على كل حواسي بصفة كلية ،،،

-نيروز ؛ انا ايضا اشتقت لبحور عينيک ،،، فهي تشـعرني بالأمـان رغم قسوتک ،، تشعرني بالدفء الذي طالما تمنيت ان أجده بعـد وفاة والدتي ،،، حضورک يوترني يجعلني لست أنا ،،، يحرر الانثى الشقية المتلهفة للقاء حبيبها و لا ترى احد غيره بالوجود،،،،

-أيهم ؛ انت الوحيدة القادرة التى امنت له و استطعتي ببراءتك اذابة الجليد و هدم كل القيـود التـى احطتهـا بقلبـي ،،، ملكتـه دون مقاومة مني ،،، معک أكون أيهم الحقيقي ،، ايهم الحنـون المحب ذو القلب الطيب ،،،، ماذا فعلت بي ؟

-نيروز ؛ كل ما فعلته هو انى سلمتک قلبي و أنت كسرته ،،،،

-أيهم ؛ قلبي كسر يوم كسرت قلبک و اهنته ،،، فأنا أنت و انت انا

- نيروز ؛ ماذنب قلبي ،،،،!

أفاقا على صوت صديقتها التى كانت تتـابع مـا يحـدث و لكنهـا فى البداية قررت عم التدخل فهي على دراية بمشاعرهم اللـذان نجحـا في اخفائهـا عـن الجميـع و لكـن مـي قـادرة علـى كشـف كذبهما ،،،

-مي ؛ تفضلا بالجلوس من فضلكما ،،،

رمقتها نيروز بنظرة نارية كلها اتهام ثم اجابتها بكل عدوانية ؛ لا اريد فى مكان توجد به القذارة ،،، فـأنتما مـن نفـس الصـنف ،،، لكن كنت أثق فيكى أكثر مـن نفسي- و هـذا جـزائي ،، تتحـالفين معه ضدي ،،، شكرا لكي

-مي ؛ ماذا ؟ :0 لما تتهميني بمثل هذا الاتهام ،،، انها مجرد صدفة ،،،

- ايهم ؛ ليست صدفة ،،،كنت اعلم بمجيئكى ،،،

- مي ؛ و لكني لم أخبرني

- ايهم بكل برود و نظراته مسلطة على نيروز ؛ سمعت مكالمتك معاها و خمنت بأنها نيروز و جئت لأراها

- نيروز ؛ متطفل حضرتك ،،، لماذا تريد رؤيتي ،،،

- أيهم ؛ تكلمي بأسـلوب لائـق معـي أفضـل لآنـك أكـثر انسـانة تعلمين ردة فعلي كيف ستكون ،،،،فلا تثيري غضب ،،،



-نيروز ؛ لم أعد أخافك ليكون فى علمك ،،، فنيروز التى عرفتها فيم مضى قد ماتت ،،،

- مي ؛ أرجوكما ،،، اهدئا قليلا ،،، و تحدثا بأسلوب راق ،،،

-نيروز ؛ ليس بيننا كلام ،،،فأنا لا أتشرف بمعرفته و التكلم معه،،،

- أيهم ؛ نيروووووز ،،، كاد أن يصفعها الا أنها كانت اسرع منه ،،،اوقفت يده قبل ان تصل الى وجنتيها اللتان احمرت من شدة الغضب

- نيروز ؛ احذروك من تكرار هذا لأنك ستندم كثيرا ،،، التفت لصديقته ،،، اشكرك مرة اخرى فزيارتي ستكون وداعا بيننا فأنت لم تستحقي ثقتي و غدرتي بي ،،، استأذنك

- ايهم ؛ أنا لم أنهي كلامي بعد ،،،

- نيروز ؛ هذه ليست مشكلتي ،،،،



تركته و غادرت المنزل لأنها لم تعد قادرة على صمود أكثر من ذلك ،،، فقد أوشكت دموعها أن تخدعها و تنزل الا قاومت الى نهاية ،،،، بينما هو لن يرض بهذا القدر فهو أناني و مغرور لن يسمح لها بأن تهرب منه الا و قد اطلع على كل شيء

كانت تنزل درجات السلم بسرعة خيفة لحاقه بها ،،، فهي تعرفه لن يسكت عند هذا الحد ،،، لحق بها لاهثا الى أن ادركها ،،، مسكها بكل قوة من ذراعها و استدارت لتصطدم بصدره الذى تشعر بأنه موطنها هي فقط عندما تكون بعيدة عنه تشعر أنها مغتربة ،،،،

دفعته عنها رافضة هذا الوضع ،،،

-تيروز ؛ اياكي و لمس مرة أخرى

- أيهم ؛ و ان فعلت

- نيروز ؛ سأريک حينها

جذبها مجددا لأحضانه مشدد عليها خوفا من هروبها ،،،

طالما افتقدا هذا الامان طيلة الفترة السابقة و لكنه لم يتخيل ان تكون تلك ردة فعلها حيث صفعته بكل ما اتيت من قوة ثم استعدت للذهاب الا امسكها و تحرك معها باتجاه سيارته دون أن يتفوه ببنت شفة ،،، شعرت بخوف رهيب عندما لاحظت الشرر يتطاير من عينيه فهو بتلك اللحظة قادر على حرق الآخضر و اليابس فهو كالبركان وشك على قذف حممه ،،،،

كلمة واحدة نطق بها ،،،

-أيهم ؛ اركبي

- نيروز ؛ لا

لم يمهلها المزيد من الوقت فوضعها بسيارة بكل قسوة لم يهتم بتأوها ،،،استدار الى المقعد الخاص بالسائق و انطلق الا حيث لا ندري ،،

الفصل الحادي عشر

اثر عودة اسلام تفاجئ بزوجته و هي في حالة يرثى لها ،،، كانت شهقاتها عالية ،، انفطر قلبه حينما رأها هكذا ،، لم يتحمل هذا المنظر أمامه ،، بسرعة البرق كان ماثلا أمامها بيدأنها لم تشعر بوصوله من فرط بكائها ،،، جثى على ركبتيه رافعا وجهها ،، ليصطدم بما رآه ،، عيناها صبغت باللون الاحمر من الواضح انها كانت تبكي منذ ساعات ،،،، عندما رأت زوجتها اسرعت لإحتضانه و الاختباء فى وطنها الذي لطالما احست فى بالأمان ،،،، احتضنها اسلام بشدة حتى يبثها حنانه و عطفه ،،،بينما فكره مشتت ترى ما سبب بكائها ؟ما الذى حصل بغيابي فأنا لم أغب كثيرا ؟

بدأ يتلو على مسامعها أيات قرآنية قصد تهدأتها فهو لا تستطيع الصمود امام دموعها ،،،فنزول عبراتها تميته كأن روحه تنتزع منه شيء فشيئا ،،،،

لاحظ بأنها بدأت تهدأ تدريجيا لم يحاول أن يضغط عليها لمعرفة سبب بكائها ،،،تركها حتى تتكلم لوحدها فهذه عادتها دائما ،،،،،

- مي من بين دموعها ؛ اسلام هل أنا انسانة حقيرة ،،،غير جديرة بثقة من حولي ؟

-اسلام باستغراب ؛ ما هذا السؤال الغريب ،،،،

- مي ؛ اجبني من فضلك

- اسلام ؛ انت اروع انسانة بالوجود فمعرفتك مكسب للجميع ،،،،فأنت لديك أسلوبك الخاص تجعل الناس تثق بك بسلاسة

-مي بعد أن عادت للبكاء مجددا ؛ حقا ! لماذا اذن نيروز ترى بأني لا أستحق ثقتها ؟



- اسلام ؛ ما السبب الذى دفعها قول هذا ؟

-مي ؛ في الواقع ،،،،

بعد أن قصت عليها ما حدث و الحضور المفاجئ لصديقه لم يعقب على شيء حتى طال صمته لبضع دقائق ظنت مي أن يؤيد صديقتها بقولها ،،، إلا انه يحاول استيعاب ما حدث،،،

- اسلام ممسكا بوجه حبيبته بين كفيه و مسلط بصره مباشرة لعينيها الساحرة فما زادتها العبرات الا جمالا،،، ؛ انت أخطأت فى شيء واحد و هو أنك سمحت له بالدخول في غيابي ،، أما بخصوص ردة فعل نيروز فهذا مبالغا فيه قليلا بسبب غضبها من الموقف المحرج الذى وجدت نفسها به ،، فاعذريها و لا تأخذ كلامها على محمل الجد ،،،فأي منا قادر على التفوه بأشياء جارحة فى لحظة غضب ،،،لذلك لا تحزني هكذا فنيروز تحبك و ستطلب منك مسامحتها ،،،



-مي بعد أن هدأها كلام زوجها ؛ أنا لا انتظر منها ان تطلب مني أن اسامحها فهي شقيقتي التي ولدتها لي الايام ،،،أحبها أكثر من أي شيء فى الوجود

- اسلام شاعرا بالغيرة ؛ أصحيح ما أسمعه

- مي ؛ ماذا تقصد ؟

- اسلام ؛ تحبينها أكثر من أي شيء فى الوجود :(

- مي و قد أدركت غيرته حاولت منع نفسها من الضحك ؛ هذا مؤكد لا يمكنني أن أحب غيرها كما أحبها هي ،،،

- اسلام و قد تجلى الحزن بعينيه ؛ حسنا ،،، سأذهب اذن لاستريح قليلا قبل تناول الاكل ،،،

بعد أن وقف أمامها مستعدا لذهاب لغرفتهما و لكن مي كانت اسرع منه ،،،

أما على الجانب ، ان يوجد هدوء ما قبل العاصفة ،،، كانت تجلس بجانبه بكل برود و لامبالاة لما سيفعله بها جراء تطاولها عليه ،،،،فى حين كان يقود سيارته بسرعة جنونية غير عابئ للخطر المحدق بسبب السرعة كما انه لا يعلم وجهته ،،،،، كان رنين هاتفه يتصاعد تدريجيا الا انه لم يعره اهتماما فهو ان اجاب عليه سيصب جل غضبه على المتصل ،،، غير أن هذا الأخير لم يكف عن اتصاله كان مصر على ذلك و كأن هناك أمرا طارئا ،،، أخرج هاتفه من جيب سترته بعد الاطلاع على اسم المتصل ،،، أخرج زفيرا عميقا أراد من خلاله تهدأت نفسه قليلا ،،، ثم ضغط على الزر

- أيهم ؛ ألووو

- سيف معربدا بصوت عال ؛ لماذا لا تجيب على هاتفك يا هذا

- أيهم أبعد الهاتف عن اذنه فأخفض في درجة حتى لا تسمع تلك القابعة بجانبه فحوى المكالمة ،،ثم أجاب بهدوء مصطنع ؛



كنت مشغولا و الهاتف مبرمج على وضعية صامت ،،، ماذا هناك ؟-

- سيف بغضب من لامبالاته ؛ يجب عليك تنفيذ خطة زواجك من نيروز خلال فترة لا تتجاوز الاسبوع و ياحبذا لو تقل الفترة أقل من ذلك ،،،

- أيهم ؛ أبهذه السرعة

- سيف ؛ أنها أوامر عليا يجب علينا التنفيذ دون تردد

- أيهم راضخا لأمره ؛ حسنا سأفعل كل يطلب مني

- سيف ؛ هذا سيكون أفضل للجميع

- أيهم ؛ حسنا يجب أن انهي المكالمة لأني جد مشغول

- اسلام ؛ وداعا

حانت منه التفاته رأها مركزة معه فهو راغبة بمعرفة فحوى المكالمة ،،،، الفضول سيقتلها ،،،،

لم يعرها اهتماما و أمسك بهاتفه مرة أخرى حتى يجري اتصالا آخر ،،،

- أيهم ؛ حبيبتي كيف حالك

جاءه صوتها الناعم كله رقة ؛ حبيتي اشتقت اليك ، لما لم تعد الى الان

- أيهم بحب مبالغ فيه ليزعج نيروز ؛ انا اسف جدا يا عزيزتي لقد كنت مشغول ببعض الاعمال ،،، و لكن سأعوضك عن ذلك

- نورسان ؛ أيها المحتال و ماهو تعويضك لي هذه المرة

- أيهم مقهقها ؛ سنذهب في رحلة بحرية لمدة يومين سنكون بمفردنا ،، لن يزعج أى مخلوق قط ،،، فأنا اشتقت اليكي كثيرا كثيرا

- نورسان بفرح ؛ واو واو أنا سعيدة بهذا ،،، شكرا لك يا عزيزي ،، سأذهب من الأن لتجهيز امتعتنا استعداد للرحلة ،،



- أيهم ؛ حسنا الى اللقاء

كانت تصب كل تركيزها في كل كلمة يتفوه بها ،،، فقد سيطرت عليها الغيرة كليا و كذلک الغضب منه ،،، فقد اتقن ايهم دوره بنجاح ،،،،

- ألهذه الدرجة مغرم بها ،،،فاجتئه نيروز بهذا السؤال ،،،،

تفاجئ أيهم بسؤالها ،،، فهو اعتقد انها لن تعقب أبدا على ذلک مثل عادتها ،،،

ثم بحركة فجئية أوقف سيارته على جانب الطريق ،،، أخافها توقفه بهذه الطريقة مما ادى ان اصطدم رأسها بزجاج السيارة ،،، كانت نتيجته جرح فى جبينها ،،، لم يدرک فى البداية عاقبة فعلته الا عندما سلط نظره عليها،،، كانت فى البداية نظرته ، نظرة مخيفة ، مثل نظرة الصقر ،،، سرعان ما تحولت الى نظرة جزع و قلق ،،، حين لمح انها تحكم امساک جبينها بيدها

الملطخة بالدم ،،، انتفض لهول ما رأه ففي كل لقاء بينهما يتصبب في ايذائها ،،،

اقترب منها محاولا ابعاد يدها عن موضع الجرح ،،،الا انها ابعدتها بكل قوة و كأنه يلمسها سينجسها ،،، لم يبالي بفعلتها مطلقا ،، أبعدها يدها ليرى ما أصابها ،،، شعرت بتيار كهربائي يجتاح جسدها اثر لمسته ،،،

كم هو مؤلم أن تتسبب في ايذائي حبيبك ،،، تراه يتألم و انت لا تستطيع الاقترات لتضميد جراحه ،،، تجبر نفسك على عدم الاقتراب ،،، و لكن لكل منا قوة احتمال ،،،

طال الصمت الذى يجمعهما الممزوج بالخوف و القلق ،،، كسرت نيروز هذا الصمت المخيم ،،،

- نيروز ؛ يبدو أنك لا تستوعب ما قلته سابقا ،، اياك و الاقتراب مني مجددا

- ايهم ؛ هـل تعـرفين كيـف تبقـين صـامتة قلـيلا ،، دعينـي أرى جرحک اذا كان يستوجب أخذک للمستشفى

- نيروز ؛ شكرا لاهتمامک يا سيد أيهـم ،،، لا أريـد منـک شيء ،، كل ما أتمناه أن تدعني و شأني

- أيهم بضعف ؛ لا استطيع أن أراكي تتألمين ،،،

- نيروز بتهكم ؛ ذو القلب القاسي اصبح يحس بألام الأخرين

- أيهم ؛ أنت لست كالآخرين ،، فأنت ملاكي و ما يؤلمک يقتلني ألف مرة ،،،

- نيروز ؛ يكفيک كذبا ،،،

- أيهم ؛ لم أكن صادقا بحياتي مثل الآن ،،،

كلامه اصابها بالدهشة فهي لم تتخيل أن تراه بهـذا الضـعف فـى يوما ،،،،



الفصل الثاني عشر

تعاملت مي مع زوجها بخبث حتى ترى غيرته فهذا يسعدها كثيرا حتى لو كانت الغيرة من صديقتها ،،، هذا و أن دل على شي فهو يدل على مدى حبه ،،، هذا يضاعف حبه بقلبها أكثر ،،،

استدار اسلام متوجها الى غرفة النوم مدعيا بأنه يجد ان ينال قسط من الراحة حتى لا ترى تأثير كلماتها ،،، فهو كالطفل الصغير لا يريد أمه أن تحب غيره ،،، فهى ملكيته الخاصة ،،، فهى ابنة قلبه التي واجه الكثير من أجلها فهاهي تخبره بحبها الكبير لصديقتها و التي تحبها أكثر من أي شيء ،،،، أنه أناني بحبها ،،،لا يرض بأن يقاسم حبها مع أي كان ،،،،

لمحت الحزن جليا بعينيه فهذا أفرحها كثيرا ،،،أمسكت يده مانعة إياه من تركها وحيدة ،،،،

- مـي بخبـث ؛ لمـا أنـت حـزين هكـذا ،،، هـل قلـت لـك شيء أزعجك ،،،،

- اسلام محاولا اخفاء حزنه ؛ كل ما في الأمـر أننـي أشـعر بـبعض التعـب ،،، أريـد أخـذ قسـط مـن الراحـة ،،، بـالعكس كلامـك منطقي لما قد يحزنني ،،،

- مي ؛ اذا كان هذا صحيحا لما لا تنظر لي ،،، دعني أتأكد ،،،

-اسلام ؛ مي أرجوكي دعيني الآن و نكمل كلامنا فيم بعد،،،

لم تتحمل نبرة الحزن بصوته ،،، أمسكت بذقنه حتى يصـبح فـى مستواها ،،، بقدر ما اسعدتها غيرته عليها فهـي تعلـم أنـه أنـاني بحبها بقدر ما أحزنها ذلك لم تحبذ أن تكون سببا في رؤية الحزن يملأ عينيها ،،، احتضنت وجنتيه بكفيها بكل رقـة تبثـه الحـب و الدفء ،،،سلطت نظرها اليه ،،،



- مي بمنتهى الرقة ؛ لما لا تعترف بأنك تغار من حبي لنيروز ،،،،هل ترى هذا ضعفا ؟

- اسلام بوهن ؛ أنت تحبينها أكثر مني

- مي ؛ أنت روحي ، نبض حياتي ، فرحة عمري ، الهواء الذى أتنفسه ، حبي لنيروز حب أخوي لا يقارن مطلقا بعشقي لك ،،،

- اسلام مسحور بكلامها فهو يعلم أنها تحبه و لكن كلماتها هذه جعلته محلقا في سماء الحب ؛ و لكن أنا لا أحبك

- مي بعبوس ؛ شكرا

- اسلام ؛ كلمة أحبك لا تستطيع أن تجازيكي حقك ،، فأنا اصبحت عاشق متيم بك أناني لن أسمحك لك أن تحبي شخص غيري ،،،فأنا أرفض أن يشاركنى فيك أحد ،،، و لا تنطقي بكلمة حب لأحد أخر مفهوم ،،

- مي مقهقة ؛ و أنا أعشقك يا أيها الأناني ،،، كلامي لم إلا مجرد خدعة حتى أرى غيرتك ،،،

- اسلام بعد أن بدأ يتقرب منها شيء فشيئا و ترتسم على ثغره ابتسامة ماكرة ؛ حقا أهذا أردت معرفته !

- مي مشاكسة و تتراجع الى الخلف حتى لا يدركها و تكون تحت رحمته ؛ أجل صحيح

- اسلام محاولا الامساك بها ؛ حسنا سأريك كيف تكون الغيرة على طريقتي الخاصة ،،، هذا عقابك ايتها المشاكسة ،،

- مي بعد أفلتت من قبضته ؛ لن تستطع معاقبتي ،،، فقلبك لن يقوى على ذلك فقلبك حبيبي أنا ،،،فلن يحتمل فعل ذلك ،،،،

- اسلام ؛ مخطئة يا عزيزتي ،،، استطيع فعل ذلك بكل رحابة صدر ،،،

استطاع اسلام الامساك بها ،،، و هي تحاول جاهدة الافلات من بين يديها ،، الا أنه لم يترك لها فرصة لذلك حيث حملها بين ذراعيه متجهان الى مملكتهما الخاصة

- اسلام هائما فى بحور عينيها ؛ أعشقك بجنون ،،، لا تفعلي هذا مجددا بي

- مي ؛ انا متيمة بك حد النخاع فما كانت فعلتي إلا لأرى نظرة الغيرة التى تشعرني بسعادة لا توصف ،،،

لم يعد اسلام قادر على التحمل اكثر من ذلك ،،،،بدأ فى التهام حبتا الكرز بكل شغف تجاوبت معه بكل حب و عاشا أجمل لحظات الحب ،،،،،،،

فى تلك الاثناء كان عبدالعزيز يحاول جاهدا ايجاد أي منفذا للخروج من هذه الورطة التي أوقع نفسه فيها و تأمين نفسه

جيدا من سيف فهو أخطر من رئيسهم ،،،، يملك كل ملفات الصفقات التي قاما بها دون اعلام رئيسهم ،،،حاول أن يجعل له جاسوسا داخل قصره حتى يتمكن من الحصول كل ملفات ادانته الا أن الامر يبدو صعبا ،،،، فهو داهية نموذج للمكر و الدهاء لا يتعامل مع احد الا اذا كان قد أعد دراسة شاملة و معمقة ،،،، هذا أسلوب حياته لا يمكن تغييره ،،، و هو ما صعب مهمة عبدالعزيز ،،،،،

هذه هي حياة المال و الاعمال لا يثق أحد بالآخر ،،،، فكل يتعامل مع غيره وفق ما يتناسب مع مصلحته الشخصية ،،،، كل يمسك لغيره أي شيء قد يستعمله ضده يوما أي بمثابة أداة ادانة أو وسيلة ضغط ،،،، عالم تنعدم فيه الرأفة و الاحساس بالأخر ،،،، عالم يظم الاكثر جدارة ،، الاكثر شراسة لضمان حق البقاء ،،، لا مكان لضعيف بينهم ،،، فالانسان البسيط يسحق بينهم ،،،



دائما ما تكون لغة عيون أصدق من ألاف الكلمات المنمقة التي تحمل فى طياتها الحقد و الكذب ،،، بيدأن كلمات العيون تملك سحر لا يقاوم ،،تتغلغل بالروح دون مقاومة ،،، تبعث فى الروح الدفء و الامان و السكينة التي طالما بحثنا عنها ،،، كلمات صادقة لا تشوبها معاجم الكره و الضغينة مهما ادعى الانسان عكس ما بداخله إلا أن الاعين تفضحه و تقر بما يخفيه ،،،

فهي كالبلسم مداوية لجروح الروح ،،، تحيي القلب و تمنحه الامل الذى بدا يفقده نتيجة ما يعيشه ،،، تمحي الحقد و كل معاجم الكره،،، فمهما ادعى المرء بخلاف ما يكنه بمكنونه تكون العين متمرده رافضة لهذا الوضع و تفصح بخفاياه ،،،فهذا حال أبطالنا يدعون بعكس ما بداخلهم ،،، الكبرياء و الغرور لهما تأثير ان لم نقل السيطرة على الاحبة -------

رأت ضعفه ،،، شعرت بما مدى صدق كلماته ،،، ها هو مرة أخرى يخبرها عن حبه الصادق لها ،،، و لكن ما فقد لا يمكن استرجاعه



،،، فهي على الرغم من انها تحبه بجنون الا أنها لـن تسـتطيع أن تثق به ثانية ،،، فإذا انعـدمت الثقـة لا يمكـن للحـب وحـده أن يؤثر على الحبيب ،،، لا يمكن أن الاستمرار دون ثقة ،،،

ساد الصمت بينهما مطولا كل منهما لايزال لديه الكثير لقولـه،،، لوم ،عتاب ، و لكن هل يجدى ذلك نفعا الأن ؟ ،،، فلكل مـنهما لديه حياته الخاصة وفقا لإختياره لهـا بكـل ارادة تـأقلم معهـا ،، حتى و أن كان يفتقد نصفه الآخر ،،، لكن لا أحد يعلم بما يخفيه القدر لكلاهما ،،،

استجمعت نيروز كل قوتها و اظهرت أن كلامه لم يؤثر فيهـا ،،، لا لشيء حتى لا تضعف امامه كما حصل في السابق ؛

- نيروز بكل برود ؛ هذا الكـلام لا يجـوز قولـه لي ،، فأنـت رجـل متزوج و هذا يعـد خيانـة بحـق زوجتـك ،،، كـما أننـي لا أهـتم بمشاعرك مطلقا ،،،



- أيهم محاولا السيطرة على غضبه ؛ ستندمين كثيرا و أنا أعـدك بهذا ،،، ستتمنين أن أقولها لك و لو كذبا ،،،

- نيروز ؛ أتريد اقناعي بأنك تحبني فعلا ،،، فأنت فعلا قولتها لي منذ قليل كذبا ،،، و ليس هناك ما أندم عليه ،،،

- أيهم و هم يرمقها بنظرات نارية و بكلمات ذات مغزى ؛ قريبا ستكونين تحت رحمتـي حينهـا فقـط سـأعلمك كيـف تسـتهنين بحبي لك ،،،

- نيروز ؛ ماذا تقصد بكلامك هذا ،،

- أيهم بغموض ؛ لا تستعجلي ستفهمين قريبا جداااا

ثم استأنف قيادة سيارته ،،، سألها دون أن يلتفت اليها ،،

- أيهم ؛ أين أوصلك

لم تجبه فهي كانت غارقة بالتفكير في معنـى كلامـه ،،، أنتفضـت على اثر صوته العالي و هو يعيد سؤالها،،



- أيهم ؛ هل أنت صماء أم ماذا ؟

- نيروز بعد تمكن منها الغضب و بصوت عال ؛ احترم نفسك يا هذا أو سأقوم بضربك أن تماديت معي مرة أخرى و لا أريدك أن توصلني ،، أوقف السيارة ،،، فأنا سأختنق بسيارتك ،،

- أوقف السيارة فى حين ترجلت منها و لا تدرك بأنه أنزلها بمكان شبه خال ،، و لكن غضبها أعماها بتلك اللحظة ،، لم تكن تعلم إلى أين تذهب أو أي طريق تسلك ،، قررت اكمال السير بنفس الاتجاه الذى سلكه ذالك المتطفل ،،، ضلت تمشي ما يقارب الخمس دقائق و إلى الآن لم يصادف أن مرت أي سيارة بهذا الطريق ،،، بدأ الخوف يتسلل الى قلبها حين أدركت أن الشمس بدأت بالمغيب ،،،، فوجود فتاة وحيدة بهذا الوقت و المكان يشكل خطر عليها ،،،

بينما كان أيهم يزفر بضيق و يضرب مقود سيارته عله يهدأ قليلا ،،،،فدائما ما تسبب له التوتر و الغضب كل ما التقى بها ،،،، فجأة

انتبه الى أنه تركها بمفردها بذلك المكان و من المؤكد أنها لن تجد وسيلة لتعود فيها ،،، لعن الشيطان ثن أوقف سيارته تم اتجه عائدا الى حيث تركها أملا فأن لا يصيبها أي مكروه ،،،

-------- أمرك غريب أيها القلب ،،، منذ قليل كنت تتوعد بأنك ستجعلها تندم و ها أنت الآن متلهفا عليها متخوفا من أصيبها الأذى ،،،

بعد أن تعبت من المشي قررت أن تأخذ قسط قبل أن تستأنف السير مجددا ،،، جلست على صخرة قرب الطريق ،،، و بدأت تتمتم ببعض الأيات القرأنية لتقيها من المخاطر ،،،، و من ثمة بدأت تناجي ربها أن يرسل إليها من يساعدها فهي موقف لا تحسد عليه ،،،، انكمشت في جلستها واضعة رأسها على ركبتيها فهي تشعر بالبرد و الجوع عدا عن احساسها بالخوف ،،،



رأها من بعيد بتلك الحالة لعن نفسه كثيرا لما فعله فليس من الرجولة تركها وحيدة بمثل ذلك المكان ،، ترجل من السيارة ،، متجها اليها ،، وقف أمامها

- أيهم ؛ هيا اصعدي لسيارة حتى ارجعك الى منزلك

- نيروز بعد أن رفعت رأسها بكل غرور

؛ لا أريد مساعدة منك ،، عد أدراجك ،، فزوجتك من المؤكد أنها قلقة عليك

- أيهم و قد التمس تمردها و غيرتها ؛ هيا معي و هذا ليس من شأنك فزوجتي متفهمة و أنا أخبرتها أني ستأخر

- نيروز ؛ لا يمهني فأنا لن اذهب معك

- أيهم ؛ بعد قليل هذا المكان سيصبح يعج بسكرين و أنت تعلمين أن وجود فتاة بجمالك هنا بتلك اللحظة ماذا سيكون مآلك

- نيروز بعد تفكير ؛ حسنا سأذهب معك ليس لأني خائفة بل لانك السبب فى تواجدي بهذا المكان

- أيهم بدهاء ؛ اعلم انك شجاعة أيتها الشرسة هيا اصعدي الى السيارة

رضخت لطلبه و تحمد ربها أنه نجاها مما كان سيحدث لها لو بقيت هنا بمفردها ،،،، كما شعر أيهم بالارتياح لانها بجانبه الان و رضخت له هذه المتمردة ،،، ثم قام بتشغيل السيارة متجهين كل منهما الى منزله ،،،،

الفصل الثالث عشر

عندما ترجلت وجدت من ينتظرها ،،، فرحت كثيرا لرؤيته ،،، فهو صديقها المخلص ،،، الذي استطاعت أن تعتمد عليه طيلة فترة غيابها ،،، كان سندها و أمانها ،،،، كان يفعل المستحيل حتى يرسم البسمة على ثغرها ،،، فهي أخته الصغيرة يسعده أن يرى الفرحة في عينيها بعد أستطاع ذالک الكائن أن يمحوها و يسكن الحزن مقلتيها ،،، حتى يكون مطمئنا عليها أكثر إختار أن تقطن بالقرب منه ،،، فهي تقطن بالشقة التي بجانبه فهما يقضيان معظم الوقت معا يلعبان ذالک الملاک الصغير ،،،

عندما رأته ينتظرها أسرعت في خطاها إليه ،،، متناسية ذلک القابع في سيارته يراقبها بعين صقر ،،، و لكنها لم تهتم كثيرا ،،، ارتمت في أحضان صديقها تشكوه ما مر بهذا هذا اليوم ،،، فهو دائما ما يشعرها بالامان الذى فقدته ببعدها عن أمه فوالدها

رغم ما بذله إلا أنه لم يحقق لها ما تتمناه ،،،، كان يستشيط غضبا و هو يراه بين أحضان ذلک الغريب ،، بدأت يشد على قبضة يده حتى ظهر اللون الابيض ،،،، كان يريد أن يذهب إليهما حتى يهشم عظامهما لما يفعلانه هذا دون احترام ،،،و لكن صبرا جميلا أيتها الشرسة الخائنة فالأيهم لن يدع هذا يمر مرور الكرام ،،،، مسألة وقت فقط ،،،هذا ما كان يجول بخاطر أيهم ،،،،

عند نيروز ،،، بعد هدأت أخرجت نفسها من حضن صديقها أو لنقل أخاها ،،،

- نيروز ؛ تيمور أنا محتاجة إليک كثيرا أكثر من قبل ،،،أشعر أني على حافة الانهيار ،،، سأجن لا أظن أني سأقدر على الاستمرار ،،،،

- تيمور ؛ اهدئي و اخبريني ماالذى حدث ؟ و من ذلک الشخص الذي جئت معه ؟

- نيروز بضعف ؛ دعنا نصعد و سأخبرك بكل شيء ،،،، لانني لم أعد احتمل أكثر من هذا

- تيمور ؛ حسنا ،،،، فلنصعد ،،،، ارتاحي قليلا و من ثمة تقصين ما حدث ،،،،

احتضن كتفاها يحثها على المشي متجهان الى مدخل العمارة ،،، لم يكونا يعلمان أن ذلك المراقب لهما لم يتحرك من مكانه حتى بعد أن دخلا سويا ،،،، تاركين ورائهما بركان يغلي ،،،، يتوعد لهما بالانتقام فهي خائنة بنظره ،،،،

توجه أيهم الى منزله حيث تنتظره زوجته حتى يذهبا مباشرة الى المرفء لينطلقا برحلتهما البحرية فاليخت الخاص بعائلتها ،،،،

- نورسان اثر استقبالها لزوجها ؛ لما كل هذا التأخير ، أليس من المفروض أن نكون بالمرفء منذ ساعة !

لم يجبها أيهم بل اتجه مباشرة الى غرفته فهو يملأه الغضب و لا يريد الاحتكاك بزوجته حتى لا يحدث مالا يحمد عقابها ،،، كان كل تفكيره منصب فى تلك الخائنة ،،،، يتسأل عن نوعية العلاقة التى تجمعها بذلك ،،،،،

لم يكن يعي بزوجته الماثلة أمامه التى كثرت أسئلتها و لكن هو فى عالم أخر و لا حياة لمن تنادي ،،، كان ممددا على سريره واضعا يديه خلف رأسه و نظره مسلط على السقف ،،،، فى حين ملت زوجته من لامبالاته لها ،،، فمدت يدها و بدت فى تحريكه بقوة لعله يستفيق قليلا ،،، وجه وجهه لها و رمقها بنظرة نارية ارتعدت اوصالها لها ،،، فهي رغم أن لسانها صليط و مغرورة إلا أن تهابه ،،، دائما ما كانت تخشى غضبه ،،،،

- أيهم بصوت هادر ؛ ماذا تريدين ؟



- نورسان بتردد ؛ كنت أريد أن أعرف متى موعد رحلتنا أم أنك لغيت الفكرة ؟

- أيهم ؛ أهذا كل يهمك !

- نورسان ؛ أنا ،،،،،

- أيهم مقاطعا ؛ لا تتفوهي بشيء فأنا منذ أن تزوجنا و أنت لا يهمك غير نفسك و لكن لا عليكي فأنا لم أبالى ابدا ،،،، اذهبى استعدي حتى نذهب

- نورسان بخضوع فهى تعلم أنها طالما أخطأت بحقه بلامبالاتها ؛ حاضر

ثم ذهبت حتى تلبس ثيابها استعدادا للمغادرة ،،،، بينما هو عاد الى وضعيته الأولى مفكرا فيم سيفعله بها ،،،

- أيهم مخاطبا نفسه بصوت مسموع ؛ سأريكى ايتها الخائنة ،،،، سأجعلك تندمين على خيانتك لي ،،،، حتى و ان لم نكن معا

فأنت ملكي أنا و انت على دراية بهذا و لكن ما اقترفته بحقي سيكلفك الكثير ،،، لن أرأف بحالك مطلقا ،،،،،

فى ذلك الوقت كان نيروز كانت تقص على صديقها ما مر بها أملا في أن يساعدها حتى تنهي ما كانت تنوي فعله بسرعة و مغادرة البلاد نهائيا حتى تنعم بالراحة مع ولدها بعيدا عن الجميع ،،،،،فى تلك الاثناء رن هاتفها برقم غريب ترددت كثيرا بالرد الا ان تيمور حفزها على ذلك و لكن لم تكن تتوقع ان يكون المتصل ،،،

الفصل الرابع عشر

لعنة الانتقام دائما تدمر كل ما حوله ،،، فهو تسلم ارادته تجعله يلهث وراء رغبته الوحيدة ،،،، رغبة الانتقام تقتل بداخله كل شيء جميل أمنه الله عليه ،،، نهرع دوما اليه محاولة لجبر خواطرنا و تضميد جروحنا ،،، انتقام لقلوب وثقت في غيرها ،،، نفوس ظننا أنها ستصون ما آمناهم عليه وهى قلوبنا الباحثة عن ايجاد الحب ،،، فلكن عندما نجد ما نطمح اليه نكافئ بالغدر ، الخيانة جزاء نقاء مشاعرنا ، وهو يسبب لنا جرحا غائرا ،،، يصعب شفائه ،،، دائما يترك ندبة تشوه جماله و صفائه ،،، و حتى نثأر له يكون الانتقام ملاذنا الوحيد ،،،،

كان نيروز تجلس مع صديقها الذى تمكن أخيرا من تهدأتها بشتى الوسائل ،، فحالتها أثرت بالبداية على صغيرها و كأنها شعر بما يعتلي قلب والدته ،،، ظل يبكي لفترة لم يستطع خلالها

تيمور السيطرة على نوبة بكائه ،،، فالوحيدة القادرة على فعل ذلك هي أمه و لكنها أيضا تحتاج لمن يطبطب عليها عساها تشعر ببعض الراحة ،،، فما تشعر به الآن يفوق طاقتها ،،، لم يكن لدى تيمور آنذاك إلا أنه يغير أسلوبه معها علها تفيق من اللاوعى المسيطر عليها ،،،

- تيمور مزمجرا ؛ أظن أن هذا يكفي ،،، انت أصبحت مستهترة ،،، عديمة المسؤولية ،، لقد أعماكي الانتقام لكرامتك و أهملت ولدك ،، أخبريني ما ذنبه في كل ما يحصل ،،،ها أخبريني ،،،،سأخبرك أنا ما ذنبه ؟ ،،، ذنبه الوحيد حقا هو أن له والدان مثلكما ،، والدان أنانيان كل ما يشغل بالهما الانتقام،،، مؤسف حقا ،،، فوليلى هل جنيتي شيئا بالعكس لازلتى تظلمين نفسك و ابنك هو الضحية الوحيدة ،،،،

- افاقتها كلماته من الظلام الذي حبست نفسها فيه طيلة سنة كاملة و هاجس الحقد و الانتقام يسيطر عليها ،،،، لم تنتبه أن



لولدها الحق فى كل لحظة من وقتها حتى تبثه الحب و الحنـان بدلا من الجرى وراء الثأر لكرامتها ،،،،، مسحت دموعها بقـوة و رفعت رأسها لصديقها -الذى يتمزق وجعا لرؤيتها هكذا لقد كان يجب قول ما قاله حتى تفيق مما هي فيه -

- معک حقا ،،، فأنا لم أكن من قبل هكذا ،،،،،لم بهذا القـدر مـن الاهمال ،،،لقد أهملت ملاكي الصغير فهـو روحـي لا يمكـن أن أتخيل حياتي ،،،، و لكن مكالمة أيهم المفاجئة منذ قليل هي التي زادت حالتي سوءا ،،، فهو لم يكفيه ما فعله بي بـل اتصـل حتـى يكمل تجريح و تهديد ،،،،، و اكملت بابتسامة سـخرية ؛ عنـدما كنا معا أخبرني أنه مازال يحبني :>،،،، هل هكذا يكون الحـب ؟ انه اصبح بنسبة لي لعنة ،،،،،

-تيمور بفضول ؛ ماذا كان يريد منک ؟ و لكـن يجـب عليـک أن قومي باطعام صغيري ،،، ثم تحكي فحوى مكالمته الغير متوقعـة

،



- نيروز بإيماءة من رأسه رضوخا لما قاله ؛ حسنا ،،

أخذت صغيرها في حضنها مهدئة اياه ،،،، كانت تعتذر منه لأنها قصرت بحقه طيلة هذه الفترة ،،،،احتضنته بشدة فهي تستمد قوتها من هذا الملاك الصغير ،،،، اتجهت الى المطبخ لتعد له ما يأكله دون تبعده عن صدرها ،،،،،

كان تيمور يراقب دون تعقيب فهو على دراية كافية أنه بكلماته شد على الوتر الحساس ،،،،،

على الجانب الاخر ،،،، فبعد أن بث سمه و نعتها بأبشع الصفات ،،، أحس براحة و كأنه أزاح جبلا من فوق صدره ،، فهي مستفزة بالنسبة له ،،،

كانا متجاوران في جلستهما يحتسيان مشروبا دافئا منعشا لكلاهما ،،، فهما كان على متن ذلك اليخت الملكي فمن يراه يقول بأنه

قصر يشق البحر ،،،،، فهو فخم للغاية ينم عن مدى ثراء صاحبه ،،،،،

حاولت نورسان اضفاء اجواء رومانسية خاصة بهما لا ينغس عليهما أحد اللحظة ،،،،لعلها تستطيع أن تمحو التوتر الذي يسود حياتها منذ فترة ،،،،،

تركته جالسا وحيدا متجهة الى أحد المقصورات لتستعد للعشاء رومانسي مع زوجها بعد ألقت أوامرها لأحدها فأن يعد ما يلزم لذلک و اشترطت على أن يكون على أعلى مستوى ،،،،

-- بعد ما يقارب الساعة خرجت نورسان في أبهى حلتها و كأنها حورية خرجت لتوها من البحر ،،، وقف أيهم فاغر شفتاه فهو لم يراها منذ فترة بهذا القدر من الجمال و الاثارة ،،، رأت الرغبة مسيطرة عليها كان ذلک جليا بعينيها فجعلها تبتسم بانتطار لما حققته فهي تعلم أن الجمال هو نقطة ضعف زوجها ،،، فهي كانت ترتدي فستانا أقل ما يقال عليه يظهر أكثر ما يخفي كما



كانت تضع مكياجا صارخا ،،،،كا فستاناها قصيرا الى ما فوق ركبتيها و ضيقا للغاية ،،، عاري الكتفين ،،، مع فتحة على الصدر ،،، و حتى تثيره أكثر استدارت لتفاجئها بأن لا شيء يستر ظهرها ،، كانت تنتعل حذاء ذو كعب عال أبرز جمال ساقيها ،، كان يفترسها بعينيها و كأنها لأول مرة يراها ،، محظوظا من ملك فتاة مثيرة مثلها،، ازدر لعابها فظهوره بهذا الشكل اصابه بالتوتر ثم ؛

- أيهم ؛ كل هذا الجمال من أجلي أنا

- توجهت اليه بخطوات بطيئة قاصدة اثارته أكثر ثم اقتربت منه حاوطت يديها حولها عنقه ؛ هل لديک شک بهذا ،،،

ثم فاجئته بقبلة بثت فيها شوقها له ،،، لم يقاومها بل على العكس فقد تجاوب معها متناسية كل يعتلي قلبه من هموم ،، كل ما يريده الآن الاستمتاع بهذه اللحظة مع زوجته المثيرة ،،، ابتعد عنها لاهثا و كأنه خرج لتوه من سباق متساءلا



؛ أرجو أن تكوني أخذتي احتياطك

فهمت ما يرمي فابتسمت لـه و هـزت رأسـها بالموافقـة لم تمهلـه الكثير حيث سحبت يدها متجهة الى مقصورة اليخت

،،،

- نورسان برقة ؛ اشتقت اليک كثيرا

- أيهم لم يعد قادرا على الصمود؛ ليس بقدر اشتياق لكى

- نورسان مستغلة الوضـع لصـالحها ؛ هـل ستسـامحني عـم بـدر مني فى السابق

- أيهم ؛ دعک من هذا الأن ، دعينا نستمتع بحبنا ،،، فأنا أحبک بجنون ،، لم يكن يرى نورسان انما خيل اليه انها نيـروز التـى بـين يديه الان

ثم بدأ بتقبيلها بشغف و الاشتياق ،،، نزول الى رقبتهـا و هـو في عالم أخر ثم سحبا فى بحور العشق و الهوا ،،،،،



- يجب علينا أن نبدأ في الضغط عليه لا أن نقوم بالتخلص منه ،، فهو أصبح يشكل خطر على مصالحنا ،،، نطق بهذه الكلمات سيف و الشرر يتطاير من عينيه ،،،

- أجابه عبد الحميد ؛ معك حق ،،، لقد علمت عن طريق مصادري الخاصة أنه ينبش خلفنا يريد أن يجد أي دليل لإدانتنا ،، كما وصل الى مسامعي أنه بدأ يلتقي بمنصور حامد و هذا يعد منافسا و عدوا لنا ،،،، يجب علينا التحرك فورا دون تضييع للوقت ،،،

- سيف بغل ؛ هذا ما سيحدث تماما ،،، فقتله بهذا التوقيت مجازفة سيفتح أمامنا أبواب يصعب صدها ،،،،

- عبد الحميد مستفسرا ؛ هل عندك أي اقتراح بهذا الشأن ؟ أريد التخلص من هذا الموضوع بسرعة و التفرغ لصفقة الجديدة ،،، لا أرغب فى تضييع المزيد من الوقت ،،،

- سيف بغموض ؛ ابنته ،،

- عبد الحميد و لم يستوعب ما يرمي إليه ؛ ماقصدك

- سيف موضحا له وجهة نظره ؛ سأخبرك ،،، ما لم تعرفه الى الان أن صهرك المبجل خائن بيننا فهو ينتهز أي فرصة للحصول على المزيد و المزيد من المال ،،، اذ اكتشفنا مؤخرا مشاركته لأخطر رجل عصابات فى مجال التهريب و الاسلحة في مختلف أعماله ،،، و لا يخفى عنك من هو محمد سالم ؟ و علاقة العدائية التي بينه و بين منصور حامد ،،،،، اما فيم يتعلق بإبنته ،،،،

- عبد الحميد بفضول ؛ ما بها قولي ،؟



- سيف بابتسامة شيطانية ؛ هى العنصر المفاجئ الذى انظم الينا منذ فترة ،،، فهي تريد الانتقام من صهرك لأنه أقام معها علاقة حميمية و من ثمة أذلها ،،،،فهي منذ سنة و هي منكبة تجمع عنه فى ادلة تدينه حتى تثأر لكرامتها ;)،،،

-عبدالحميد و قد سيطرت عليه الحيرة ؛ من أين لک بکل هذه المعلومات ؟ :0

- سيف و كأنه تجسد بصورة شيطان بتلک اللحظة ؛ منذ أن انظم إلينا أيهم و أنا أراقب کل تحرکاته حتى قمت بوضع كاميرات ببيته و مكتبه حتى لا يغيب عنى و لا أى ثانية ،،،، علمت بما حدث بينه و بين نيروز عبدالعزيز عن طريق التسجيلات ،،، قررت حينها أن اكلف أشخاص يراقبوها لأني أعلم جيد أن لن تسكت عم حدث ،،،،،بعد فترة تأكدت من شكوكي فهي تمكنت من معرفة طبيعة عمله ووصلت الى رئيسنا و اصرت ان تشتغل معنا ،،،،،



- عبدالحميد فاغرا فمه من هول ما سمعه تسيطر عليه الصدمة ؛ ما الذي اسمعه هذا ! :0 معنى هذا انها هى العضو السري الذى يصرح عنه الى الأن ،،،،

اكتفى سيف بهز رأسه تأكيدا لما قاله

فى حين أكمل عبدالحميد كلامه متسائلا ؛ و لكن لم تخبرني من قبل ! هل نسيت أمر ابنتى فهو زوجة أيهم ،،،، ما الحل الآن لا أريد اقحامها بهذه المشاكل فهي عرضة للمخاطر ؟ :(

- سيف ؛ اهدأ قليلا حتى اتمكن من إخبارك بالخطة و عليك تنفيذها بحذافيرها حتى تكون ابنتك خارج دائرة المخاطر ،،، ها هل مستعد لتنفذ ما سأطلبه منك !؟ :@

- عبدالحميد مركزا لما سيقوله بكل اهتمام ؛ هذا مؤكد أخبرني ،،،،

- سيف ؛ اسمع إذن ،،،،،،،،،،



فى مكان أخر ،،،، حيث الاجواء رومانسية و اصوات الموسيقى الهادئه التي تساعدك على الاسترخاء ،،،

كان أيهم محتضنا زوجته ،،، و هى تضع رأسها على صدره ،،، و هى تشعر بأنها ملكت الدنيا من فرط سعادتها فهاهي تظن انها استطاعت أخيرا ان تروض زوجها بعد أن بدأت تفقد السيطرة عليه ،،، رفعت رآسها عن صدره موجهة اليه بعض الاسئلة ،،

- نورسان ؛ أيهم،،، هل أنت حقا سعيد بزواجنا ،،

- أيهم ؛ مستغربا من سؤالها ؛ طبعا سعيد و لكن ما سبب هذا السؤال الآن ؟

- نورسان ؛ بعدك عني الفترة الماضية جعلتني أشك أنك على علاقة بإمرأة غيري ،،،

- أيهم اكتفى فقط بالنظر إليها دون أن يعقب على كلامها فهو لا يجد مبررا يخبره بها ،،،

- نورسان ؛ هذا ما دفعنى لسؤالك ،،، فأنت تعلم أني لا استطيع العيش دونک ،،،، فأنت نور الشمس الذى يضيء حياتي ،،،،، أنت نبض قلبي

عند هذه الكلمة تذكر حبيبته الخائنة سلط نظره على زوجته التى لا تزال سچينة حضنه

- أيهم ؛ هل تحبيننى !

- نورسان برقة مبالغ فيها ؛ أهيم بحبک و أعشق كل تفاصيلک ،، بدت صورة نيروز تتجسد فيها ،، التى لطالما ضعف أمام رقتها رغم ادعائه بالقسوة

- أيهم ؛هل ستسامحيني يوما عم فعلته بک

- نورسان متعجبة من كلامه و لكنها اجابته ؛ لا يجد ما أسامحك عنه ،،،، لانک روحي و لا أحد يحزن من روحه ،،،،

لم يقل أيهم أى حرف بل اقترب من حبتا الفروالة ليتذوقهما من جديد و يسبحا في بحرهما الخاص

- ----

- سيف ؛ هل ما قلته واضح أم ماذا ؟

عبدالحميد ؛ واضح و لكن ابنتي س ،،،،،

- سيف مقاطعا اياه ؛ هذا من أجل سلامتها ،،،، و ان كنت غير عابئا سنعدها من ضمن خطتنا لا يشكل هذا مشكلا مطلقا ،،،،، لک مطلق الحرية في أخذ القرار لكن فكر بابنتک قبل كل شيء ،،،، أمامنا فقط أسبوع لتنفيذ خطتنا ليس لدينا الكثير من الوقت ،،،،



سيطرت الحيرة على عبدالحميد فمن جهة إبنته و مصيرها فهي معرضة هكذا و عليه التوصل لقرار لإنقاذ ابنته من التورط فى المخاطر فهذا قرار مصيري ،،،و من جهة أخرى يجب عليه ايجاد مخرجا لما أوقع به نفسه و معاقبة المسؤول عن ما وصوله الى هذه الحالة ،،،

كان اسلام و مي يشاهدان التلفاز و لكن كل منهما تفكيره مشغول بشيء ،،، فاسلام يشغل باله الحالة أصبح عليها صديقه المقرب ،،، فهو لم يكن هكذا مطلقا ،،، فهو يتساءل عن مصدر الثروة التى جمعها فى فترة وجيزة ،، أما مي فهي تفكر كيف استطاعت أختها أن تشك بها ،،،و هل سيأتي اليوم الذي ستعودان الى ما كانا عليه من قبل فهي ترفض فكرة ابتعادها عن صديقة أو الاطمئنان عليها يوميا مثل ما هي عادتها دائما ،،، كم صعبة بالنسبة لها أن تفترق عنها بسبب سوء تفاهم ،،، الا



أنها سرعان نفضت هذه الفكرة مقررة أن تذهب اليها فـى الغـد لتكلم معها و توضيح ملابسـات الموضـوع ،، فهـي لـن تـرض بمـا سيفرض عليها ،،،حتـى و إن قـررت نيـروز الابتعـاد فلهـا الحريـة الكاملة لكن يجب عليها تسمع منها الحقيقة لا أن تظلمها ،،،،

الفصل الخامس عشر

يتجرد البعض من انسانيته من أجل مبتغاه ،،، يسلك طرق لاأخلاقية حرمها الله علينا حتى يحقق مصلحته الشخصية دون الاكتراث لهول ما تسبب به ،،،، أصبح الانسان ألعوبة بيد أصحاب الثروات و النفوذ ،،، يتحكم به كأنه دمية خشبية قبعد أن ينتهي دوره ،،، يسحق تحت اقدامهم بلا شفقة او احساس بتأنيب الضمير ،،، مؤسف ما آل اليه وضع البشرية ،،،،:(

بدأ كل من سيف و عبدالحميد بتنفيذ خطتهما للاطاحة بعبدالعزيز ،،، فثعبان سيف و هذا أفضل وصف يناسبه استعان بجملة من تسچيلات الفيديو الذى يجمع بين نيروز و أيهم ليس قبل أن يتلاعب بالفيديو و اخفاء وجه أيهم من أجل ابتزاز

والدها حتى يخضع لهما دون أن ينسى نسخ اكثر من شريط تحسبا لأي طارئ ،،،،، سيف هذا الانسان الماكر لا يثق فى أحد حتى و إن كان أقرب الناس إليه ،،،،هذا ما جعله يحتفظ ببعض التسجيلات الصوتية التي تدين عبدالحميد فى صورة غدر به ،،،،، فهذا يعتبر ضمانا له ،،،،،

صباح يوم جديد ، يصل طرد الى مكتب عبدالعزيز ،،،تحضره له مسؤولة مكتبه ،،،،

-ايناس ؛ صباح الخير سيدى

-عبدالعزيز دون أن يرفع رأسه عم يفعله ؛ صباح الخير ،ما الامر هل هناك شيء جديد

- ايناس ؛ أجل وصل هذا الطرد منذ قليل

- عبدالعزيز مستفسرا ؛ من المرسل

-ايناس ؛ لا يوجد عليه اي شيء ، أحدهم سلمه للحارس و أخبره أنه أمر يهمك و يجب أن تطلع عليه

- عبدالعزيز مستغربا ؛ حسنا اذهبي أنت الآن

بدأ فى فتح الطرد وجد به ظرفان أخد الاول ،،،، و كان اللون الاحمر يتصاعد الى وجهه من شدة الغضب و صوت انفاسه تتعالى ،،، فهاهي ابنته بأوضاع لاآخلاقية ،،، يستحى المرء أن يراها ،،،، ألقى بالصور جانبا تم قرر فتح الظرف الثاني ليرى ماهى المصيبة الثانية التي بانتظاره ،،،

بدأ يمرر نظراته بين السطور بكل تركيز ،،، فهى كانت عبارة عن رسالة تهديد بتنفيذ أوامرهم و بالرجوع عم يقوم به أو سيكون متفرجا على صور ابنته بكل وسائل الاعلام ،،،

كانت الفاجعة أشد تأثير عليه ،،، تمنى لو شقت الارض و ابتعتله حتى يعرض لمثل هذه المذلة ،،، استحلف بأن يثأر من



الجميع و لكن عليه أولا التفكير فى ايجاد حلا لهذه الكارثة ،،،
لم يمكث كثيرا بعد أن علم محتوى الظرف ،،، جمع متعلقاته خارج متجها الى ،،،،،،

بينما على الطرف الآخر ،،، كان الزوجان السعيدان أو لنقل أن احدهما يدعي السعادة قد عادا الى عشهما الزوجي بعد انتهاء رحلتهما البحرية التى دامت اربعة أيام ،،،

-نورسان ؛ كم تمنيت لو بقينا على البحر اطول وقت ممكن ،،،

-أيهم دون أن ينظر البها بل تركيزه كله منصب على هاتفه و كأن به امر بالغ الاهمية؛ سنعيدها قريبا لا تقلقي

-نورسان مقبلة اياه ؛ شكرا شكراا على السعادة التى منحتني اياها

-أيهم ؛ هذا يعنى اني لم أسعدك طيلة فترة زواجنا



- نورسان ؛ مطلقا يا عزيزي ،، فأنا أسعد امـرأة بـالكون يكفينـي أني أراك كـل يـوم و أنـا بجـانبي ،،، فأنـا كـل حيـاتي لا يمكننـي العيش دونک ،،،،

- أيهم ؛ هل سبقين على حبک لي إن خنتک بأحد الايام

- نورسان ؛ مؤكد يا حبيبي ،،، لأني بعدها سأكون قد قتلتک جزاء فعلتک ،،،،،

- أيهم ؛ هاهاها الحمد لله هذا شيء مطمئن للغاية

- نورسان بالضيق؛ احذرک من مجـرد التفكيـر بالخيانـة ،،،،، لأني ،،،

لم تتمكن من اكمال كلامها على اثر رنـين هاتفهـا ،،، ابتسـمت و هى تنظر الى الاسم الذى يزين شاشة هاتفها،،،

-عبدالحميد ؛ اشتقت اليکى كثيييرا ،،،،



- نورسان بسعادة بالغة ؛ أنا أكثر ،،، كنت افتقدك طيلة الايام السابقة ،،

- عبدالحميد ؛ كيف كانت رحلتكما ! هل استمتعتي

- نورسان و هي تعانق زوجها ؛ كثيرا يا أبي ،،، لا تتخيل أيهم كيف كان يعاملني ،،، أحبه كثيرا

- عبدالحميد مشفقا عليها ؛ هل ستأتين لزيارتي ،،، أرغب أن أخبرك أمرا ضروريا

-نورسان و قد يتملكها القلق ؛ ما الخطب يا أبي

-عبدالحميد متداركا الوضع بعد أن أحس بقلق ابتنه ؛ لا تقلقي انه امر يخص العمل علينا مناقشته بأقرب وقت ممكن

- نورسان بارتياح ؛ حسنا ،، سأراك غدا بالعمل

- عبدالحميد ؛ حسنا اتفقنا السلام عليكم

-نورسان ؛ و عليكم السلام

انهت مكالمتها وهى لا تزال معانقة زوجها ؛

- أيهم ؛ ماذا هناك !

-نوزسان ؛ أبي يريد رؤيتي بشأن العمل

- أيهم ؛ ألم أفضل لو لو وكلتنى بنصيبك بالشركة حتى اعمل به مكانك و انت بكونين ملكة بمنزلنا،

- نورسان ؛ دعنا نؤجل الموضوع قليلا

طبعت قبلة على وجنتيه قبل أن تتركه و تتجه الى غرفتها لترتاح قليلا

كان عبدالعزيز يقود سيارته بسرعة جنونية و كأنه فى مضمار سباق لن يرضيه إلا المركز الأول ،،،، كان قد أجرى عدة اتصالات بمعارفه لمساعدته لمعرفة عنوان ابنته التى لا تخلت عنه لأسباب مجهولة ،،، حيث بأت كل محاولته فى السابق بالفشل أما فها هو أخيرا علم بمكان اختبائها و كأن هناك من سهل عليه مشقة

البحث عنها ،،، اذ بدا يصور له شيطانه أن السبب الرئيسي لتركها المنزل هو السبب اللاخلاقي الذى شاهده فى الصور منذ قليل ،،،، بينما هو فى طريقه لها اتصال به الشيطان المتجسد بهيئة انسان ،،،

-عبدالعزيز بحنق ؛ ماذا تريد الأن !

-سيف بوقاحة ؛ صور ابنتك لاتزال محفورة بمخيلتي ،،، أتمنى أن أقضي معها وقتا ممتعا هاهاهاها

-عبدالعزيز ؛ سأقتل يا سيف هذا وعد مني

- سيف ؛ هاهاهاهاها من مصلحتك ان نكون حلفاء او صور البرنسيسة ستزين غدا كل وسائل ،،،، و انت تعلم أني أطبق ما أقوله ،،،،، يجب أن تنفذ ما سأمرك به أو ستندم طيلة حياتي و ستصبح ابتنك وسمة عار تلازمك ما حييت ،،،،



- عبدالعزيز ؛ كنت متأكد أن كل هذا الانحطاط لا يصدر إلا من شخص مثلك ،،،، انت وباء يجب التخلص منك ،،، و أنا مستعد لهذه المهمة برحابة صدر ،،،،،

- سيف ببرود و كأنه لم يسمع ما قيل له الآن ؛ هذا المساء ستصلك كل التعليمات الواجب تنفيذها أو ،،،،

- عبدالعزيز مقاطعا ؛ لن أفعل شيء ،،،،

- سيف ؛ حسنا ،،، أنت الجاني إذا ،،،

آقفل عبدالعزيز الهاتف و هو يشعر و كأنه على حافة الانهيار لما يعايشه

أما بالنسبة لنيروز فكانت قد تخلت عن فكرة الانتفام من المدعو أيهم يبدو أن تيمور قد نحج فى محو هذه الفكرة التى كانت تشغل تفكيرها و التى تسببت فى اهمال صغيرها ،،،،

كذلك خلقت هوة بينها و بين صديقتها و أختها ،،، فكلما التقيا إلا و حدثت مصيبة ،،، و أخرها المشاجرة بين صديقتان اللتان مثل الأخوات و لم يحدث بينهما اي خلاف الا هذه المرة ،،،،،

غير أن مي لم تتكر هذا الامر يمر مرور الكرام لابد أن تقف وقفة حازمة ،،،، فهى رافضة لفكرة فراقهما و خصوصا لو كان السبب سوء تفاهم هذا ما دفعها إلى

-----عودة الى الماضي

كانت مي ممسكة بهاتفها مترددة بعد دعم زوجها لمثل هذه المبتدرة الا انها تهاب ردة فعل نيروز ،،،،، الا أنها سحمت أمرها أخيرا و وضعت سماعة و انتظرت قليلا حتى أتاها صوت صديقتها و كأنها كانت تبكي منذ قليل ،،،، بتلك اللحظة نسيت مي السبب الرئيسي لاتصالها و لكن كل ما يهمها معرفة سبب دموعها

-مى ؛ مابک !ما سبب بكائک

-نيروز و هى تعلم أن صديقتها أقرب الناس لها تحس بها دون؛ هل تضعين كاميرا تجسس ببتى

-مي محاولة تلطيف الجو للخروج من حالتة الگآبة الذى يبدو جليا على صوت صديقتها ؛ اجل هذا مؤكد ،،، أخبريني ماخطبک

- نيروز ؛ أشعر بأني آختنق كل يوم ،،، اريد التكلم و الافصاح عم يختلج قلبي

- مي ؛ سأتي اليک فورا

- نيروز ؛ ا ،،، قبل ان تكمل كلامها رأت بأن هناک اتصال بحالة انتظار تجاهلته نهائيا بعد معرفتها لهوية المتصل الا انه سرعان ما ارسل لها رسالة نصية

- مي ؛ الو ،،، هل هناک خطب ما

-نيروز ؛ لا لا انت كنتى ستأتين فأنا بانتظارك

-آغلقت الخط و اسرعت بقراءة الرسالة شهقت بصوت عال ووضعت يدها على فمها ،،،،

الفصل السادس عشر

قصت نيروز على صديقتها كل ما مر بها بالفترة الأخيرة و ما كانت تعانيه من ضغط نفسي لا يحتمله مخلوق خاصة الرسالة التى استملتها من أيهم كلها مليئة بالاتهام ،،، خيانة ،و، اقامتها لعدة علاقات بعده ،، طعن بشرفها بكلماته المسمومة دون أن يكتفي بذلك بل أنه أرسل لها بعض الصور التي جمعتهما بتلك الليلة المشؤومة ،،،، فهي تلعن ضعفها الذى جعلها لعبة بيده ،،،،-نيروز و هي تشتكي لصديقتها ؛ لم يكتفي بما فعله فى الماضي بل لايزال راغب بالمزيد ،،، يريد تحطيمي نهائيا ،،، لم أتخيل أنه متوحش هكذا ،،، مجرد من الاحساس ،،، انه أحقر خلق الله ،،،

- مي ؛ هوني عليكى ،،، فهو الله سيجازيه على كل أفعاله ،،، انت بإمكانك أن تثأري منه ،،، قومي بتقديم شكوى بمركز الامن

بخصوص الجرائم التـي لايـزال يرتكبهـا بحـق البشـرية ،،،فهـذه الوسيلة الوحيدة لرد اعتبارك،،-نيروز باحباط ؛ لا استطيع

- مي باستغراب ؛ ما هذا الهراء ! لا تكوني سلبية الى هذا الحد

- نيروز ؛ لم يعد بحوزتي أي دليل ضده

- مي ؛ كيف هذا ؟ و ماذا عن الملفات التي حصلت عليها طـوال هذه الفترة

-نيروز ؛ اتلفتها كلها

-مي ؛ ستصيبيني بالجنون ! أخبريـني مـا السـبب الـذي جعلـك تقدمين على مثل هذا التصرف الابله ؟

-لم تتفوه نيروز بأي كلمة فأكملت مي

؛ اريد سبب مقنع لفعلتك هذه ،،، سببا لا غير،،

-أنا سأخبرك لماذا ،،، التفتت كل منهما الى مصـدر صـوت ليجـدا تيمور يتقدم نحوهما بثبات الى قاعة الچلوس ،،،، بعـد أن ألقـى

عليهما التحية چلس على تلـک الاريکـة الفخمـة ،،، أراح ظهرهـا الى الخلف ،،، ثم استأنف كلامه لسيدتان اللتـان كانتـا تتابعانـه فى ذهول ،،،

السبب بسيط هو أيسر ،،،

- مي بإستغراب ؛ أيسر !:0 و لكن ما علاقة أيسر بالموضوع

- تيمور ؛ نيروز أهملت صغيرها بسبب انتقامها من المدعو أيهم ،،، و إن استمرت على هذا المنوال تأكدي بأنها سـتفقيده عـاجلا أم أجلا ،،، أيهم خطير فهو يتعامـل مـع المافيـا ،،، و إن حاولـت نيروز ابتزازها أو حتى فكرت مجرد تفكير في أذيتـه سـتكون ردة فعله مؤذية لها و لصغيرها ،، لذلک كان يجب عليها التخلي عـن هذه الفكرة التي ستكون خسارة لها لا أكثر

- مي و هـي بحيـرة بسـبب مـا تمـر بـه أختهـا ؛ و لكـن ،، أيهـم يهددها الأن ،،، يجب علينا أن يكون هناک حلا لهذه المصـيبة ،،،

فأنا خائفة عليها و على صغيرها لا أتحمل أن أرى أحد يؤذيهما ،،، بدأت مي بالبكاء ،،، أرجوك يا تيمور يجب أن تساعدها

- تيمور ؛ أنا سأفعل كل ما بوسعي ،،،، فلن أرض أن يصيبهما مكروه ما دمت على قيد الحياة ،،،

اكتفت نيروز باحتضان صديقتها و انخرطت فى بكاء مرير فهي لم تكن يوما بهذا الضعف ،،، أصبحت لا حول لها و لاقوة ،،،

--- كم أصبحت تكره نفسها و تمقتها لأنها بالرغم مما يفعله إلا أنها لم تستطع أن تستئصل ذلک الحب الملعون من قلبها ،،، فهو متوغل و متجذر بداخلها و كأنه فيروس لا علاج له ،،،، -----

--------- عودة للوقت الحالي

أخيرا وصل عبد العزيز الى منزل ابنته ،،، كان الغضب مسيطر عليه كليا أكثر من قبل فمكالمة ذلک الشيطان زادته شدة ،،،



صعد درجات السلم ركضا دون ان يفكر بأنتظار المصعد ،،، وقف أمام بابها و بدأ بطرقه بطريقة قوية لو استمر لا كان قد حطمه بيده ،،،، سمعت نيروز هذا الضرب على الباب شعرت بأن هناك مصيبة أخرى على وشك الحدوث ،،، أسرعت بالاتصال بتيمور حتى يأتيها و يكون معها فهي خائفة من هذا الشخص الذى يطرق الباب بطريقة تدل على أنه بقمة غضبه ،،،، أخبرها صديقها أنه أمامة عشر دقائق و يكون أمام المبنى ،،، طمأنها هذا قليلا ،، الا الطارق لم يسأم بعد بل على العكس فالطرق يتزايد ،،،

كانت مترددة خائفة من فتح الباب في البداية ،،،،، و لكنها حسمت امرها تشجعت أخيرا و ذهبت لتواجه مصيرها بنفسها ،،، فلن يحدث لها اسوء مما عاشته فى السابق

بعد أن فتحت الباب تراجعت خطواتها الى الخلف اثر معرفتها لهوية الطارق لم يمهلها الكثير من الوقت ليوجه لها صفعة قوية



،،، أوقعتها أرضا ،،، لم يكتفي عند هذا الحد بل أنه جذبها من ذراعها حتى تقف أمامه ،،، و سدد لها صفعة أخرى ،،، تسبب لها فانفجر الدم من فمها ،،، كان لا يرى من فرط غضبه ،،، استعد ليوجه لها صفعة أخرى إلا أنه تفاجئ بمن يمسك يده ليكون حائلا لذلك يمنعه من فعل المزيد ،،،، التفت عبدالعزيز ليرى من هذا المتطفل العائق فاستغرب كثيرا لما رآه ،،،ماالذي أحضرك هنا !كانت هذه كلمات عبدالعزيز الحائر من سبب وجود ذلك الزائر ببيت ابنته،،،، بينما لا تزال نيروز مغمضة عينيها ،، شعرت بالاطمئنان ظنا منها أن تيمور قدم بالوقت المناسب و لكن خيب ظنها عند سماعها لصوته الذى بأت تمقته،،،

- لا أسمح لأحد أن يضرب زوجتى مادمت على قيد الحياة ،،، تفوه أيهم بهذه الكلمات و كله غرور

----عبدالعزيز/نيروز ؛ ماذا ! من !--،



حالة من الصدمة مسيطرة على ثلاثتهم و كأن على رؤوسهم طير ،،، من المؤكد أن هذا الرجل مختل عقليا ،،، ما الذي تفوه به منذ قليل ،،، بالنسبة لعبدالعزيز فقد ازداد غضبه ،،،، فكلامه أكد شكوكه بابنته ،،، فأحكم قبضته على ذراعها كاد أن يحطم عظامها بين يديه ،،، بدأت مظاهر الآلم جلية على تقاسيم وجهها ،،،

و هو ما دفع أيهم بعد أن رأى الألم بعينيها إلى قطع هذا السكوت الذى عم المكان اثر القنبلة التى ألقاها ،،،،

- أيهم ؛ ما بك يا سيد عبدالعزيز ! هل صدمت بما أخبرتك به ؟ ،،،

- عبدالعزيز بصوت هادر ؛ أريد الآن تفسيرا من كلاكما

- أيهم ببرود ؛ لا يوجد أي تفسير ،،، أنا تقدمت لخطبتها في الأيام الماضية و البارحة فقط أعلمتني بموافقتها على طلبي ،،،،

-عبدالعزيز موجها كلامه لابنته التى أصبحت مثل الاصنام لا تتحرك ساكنة ،،،،، ؛ هل ما يقوله صحيح ،،،،،كيف توافقين على زواج من رجل متزوج ! ألهذا الحد وصل بك التسيب و الاستهتار ،،،،،

- لم يتلق أي اجابة منها فهي سارحة بملوك الله ،،مغيبة عن العالم و كأنها مسلوبة الارادة،،،لاحظ أيهم شرودها فاستغل الوضع لصالحه حتى يقنع والدها بصحة كلامه ،،،، ؛ أنا أحبها منذ رمن بعيد ،،،،، إلا أنها كانت ترفضنى لكنى لم أيأس فحبي لها لا أقوى من أي شيء ،،،،، بالنسبة لزوجتى فنحن نحضر معاملات الطلاق ،،،، أنت أكثر شخص تعرف والدها و تحكماته فهذا ما جعل حياتنا مستحيلة ،،،،،،

- عبدالعزيز ؛ لست مقتنع بما تقوله ،،،، أشعر أن هناك شيء غامض بالموضوع ،،،،، و لن اغادر إلا إذا عرفت ما تخفيانه ،،،،

-أيهم ؛ أنا ،،،

لم يستطع اكمال حديثه اثر تعالي نغمات هاتف عبدالعزيز ،،،،

أخرج هاتفه من جيب سترته و وضعه على أذنه دون أن ينظر الى المتصل جاءه صوت الشيطان بهيئة انسان ؛ أتمنى أن تكون وجدت من يستر ابنتك فهي دنست شرف العائلة بعلاقاتها المتعددة ،،،

- عبدالعزيز ؛ اصمت وإلا قتلتك ،،، اتركني و شأني ،،،

- سيف بلؤم ؛ هاهاهاها سأترككك فقط عندما تسلمني كل الملفات التى بحوزتك ،،، و إن رفضت فأنت عالم بما أن فاعل ،،، مطلوب منك تزويج ابنتك لأيهم اليوم قبل الغد ،،، قرار غير قابل لنقاش ،،،

-أنهى المكالمة فى حين ظل عبدالعزيز صامتا لبرهة مفكرا بما يحصل فهو الآن بورطة لا مخرج منها ،،، فتصرفات ابنته وضعته بمأزق قد يدمر كل ما سعى طيلة حياته لبنائه ،،،



التفت الى أيهم ثم طلب منه ؛ سيتم عقد قرانكما اليوم

- أيهم بفرحة ؛ و أنا مستعد ،،،

-نيروز و أخيرا افاقت من غيبوبتها ؛ قران من الذي سيعقد اليوم 0:؟،،

- تولى أيهم مهمة زف الخبر لها ؛ قراننا يا عزيزي ،،،، أليس هذا ما كنت تحلمين به ،،،

- نيروز و كأنها أصابتها هستيريا الضحك ؛ هاهاهاهاهاها

- عبدالعزيز؛ ما بك

- نيـــــروز وهـــــى لا تـــــزال علـــــى نفـــــس الحـــــال ؛اهاهاهاهاهاهاهاهاه

- صـفعها عبـدالعزيز فـما تفعلـه لا مـبرر لـه غيـر أنهـا تسـتفزه بتصرفاتها ،،، فهي السبب لما هو فيه الآن ،،،

- عبدالعزيز؛ أظن أنه ليس لحضرتك أي مانع باتمام زواجكما بعد أن علمت بموافقتك لطلبه ،،،،

- نيروز ؛ آخرجا كلاكما من منزلي ،،، هيا اخرجا ،،، مالذى تريدانه مني ألم يكيفكما ما تسببتما به لي طيلة حياتي ،،،

- عبدالعزيز ؛ لطالما عاملتك و كأنك ملكة على عرش كل النساء ،،، كنتى ابنة مدللة ،،، أحببتك أكثر من حياتي ،،، منحتك كل ما تتمنينه ،، و أنت ،،، وأنت كافئتني بماذا ! قولي بماذا ؟

-فضلت نيروز الصمت فهي لا ترغب فى خوض هذا النقاش السئيم مع والدها

-أكمل والدها بصوت مبحوح ،،،فصدمته بانته لا توصف ،،، فهي نجحت فى اذلاله و كسره أمام الجميع ؛ سأخبرك بما كافئتني ،،،، كان ردك لما قدمته لك عبارة عن جرح غائر بقلبي ،،، هروبك المفاجئ جعلني أشعر أني لا أعني لكي شيئا ،،، لم يحن قلبك

يوما و اتصلتى للاطمئنان على العجوز الذى تركته خلفك ،،، دنست شرف العائلة كلها بنزواتك ،،، أخبريني بما أخطأت حتى يكون هذا جزائي ،،

- نيروز ؛ خطأك انك لم تشعر بي ،،، طوال الوقت و أنت مشغول بعملياتك و تجميع الثروة ،،، هربت لأني لم أجد الحنان الذى فقدته مع أمي ،،،، لقد عندما وجدته وجهة نظرها لأيهم و كأن كلامها موجه له جرحنى ،،،، قتلني ،،،، لم أعد نيروز المدللة و الشقية ،،،، مامررت به يصعب تحمله و مع ذلك تحاملت على نفسي من أجل ،،،،، هنا استئصلت بقية كلامها حتى لا تندم فيم بعد ،،،، ثم استدرت كلامها ،،،، انا لم أدنس شرف عائلتى أبدا ،،،، من المفروض أنك تعرفني فأنا لست من النوع الذى يتبع نزواته

- عبدالعزيز ؛ انت أخترتى طريقك بكل حرية ،أما الان يجب أن تنفذ كل ما يطلب منك بصمت ،،،،



--- أصبحت مثل قطعة الشطرنج التي يحركها اللاعب مثلما يريده ،،، لا رآي لها ،،، اصبح هناك من يملي عليها ماتفعله دون ابداء أي ردة فعل ،،، ألهذا الحد أصبحت مسلوبة الارادة ،،،، لكن الى متى سيتواصل هذا الوضع ؟

دائما ما تضعنا الحياة في مفترق يصعب فيه الإختيار ،،، لا ندرك إن كان ما هو معروض علينا فى صالحنا أم لا ؟ ،،،،، و هو يدفع البعض للهروب من مأزق الإختيار ،،، و يكتفي فقط بتنفيذ رغبات الآخرين معتقدا بأن قراراتهم صائبة ليس مثل قراراته و هنا تكمن عقدة عدم الثقة بالنفس و الاكتاء على الغير ،،، و لكن هل هذا الحل المناسب :(أم أن يجب التقيد بما يفرضه الواقع الذي يحتم علينا الآخذ بزمام الأمور و تحمل نتيجة قراراتنا ؟

==========



كان سيف يعد خططه بإحكام لا يترك أي ثغرة ،،، ملم بكل تفصيل مهما كان تافه ،،، كان على اتصال دائم برئيسه المباشر و يزوده بكل المعلومات التي تصل إليه ،،،، و يتشاور معه في الخطوات الواجب تتبعها لإزاحة كل ما خانهم ،،،،

- سيف مخاطبا رئيسه الذى يوليه ظهره و يدخن سيجارتح بشراهة ؛ متأكد بأن عبدالعزيز سيرضخ لأوامرنا لأن هذا من صالحه ،،،

- الرئيس ؛ أريد شيء ملموس لا استنتاجات ،،، أريد نتيجة ايجابية ،،،

- سيف ؛ أيهم سيتكفل بمهمته و سيجعله يوافق على ما نريده ،،،،

- الرئيس بعد استدار و اصبح وجها لوجه مع سيف ؛ أيهم أخطر بكثير مما توقعت ،،، اختار عدونا اللدود ليكون معه ،،،، حسابه سيكون عسير ،،،

-سيف ؛ هل تأمرني بشيء بشأنه ،،،،

-الرئيس ؛ نحن لن نفعل شيء ،،، بل سنتكفي بالمشاهدة لما سيحدث بينه و بين عبدالعزيز ،،،

- سيف مستفسرا ؛ كيف :0؟

- الرئيس بابتسامة مكر ؛ ليس الآن ،،، سيستوجب منا تقديم بعض التسهيلات حنى يقضوا على بعضهما دون أن يكون لنا أي علاقة ،،،،

- سيف و قد اتضحت له الخطة ،،، ؛ هاهاهاها فهمت قصدك ،،، أنا بانتظار ما ستولي اليه النتيجة فى نهاية المطاف ،،،،،،

- اكتفى الرئيس بهز رأسه دليلا على تأييده لكلامه ،،،



مهما تفعل يا إبن آدم من سوء سيأتي اليوم الذي سيرد لـك كلـه ،،،،، فالرحمان يمهل و لا يهمـل و كـما تـدين ايضـا ،،،،، فالقـدر بارع فى تصفية الحسابات مع طال الآمد ،،،،،،فمهلا أيها الظـالم فحسابک قادم لماحالة ،،،،،

على الجانب ،،،،، لا تزال ثورة نيروز قائمة ضد كل من والـدها و ذلک المدعو أيهم ،،،،، فوالدها يسعى الى اقصـاء شخصـيتها مـن خلال فرضه أمر زواجها من أيهم ،،،،، فهـي طيلـة حياتهـا كانـت صاحبة الريادة ،،،،، تتخذ قراراتها بنفسها دون أن تنتظر من أخد أن يفرض عليها رأيه ،،،، فهي شخصية مسـتقلة لا تقبـل الـتحكم من أي كان حتى و إن كان والدها و أقرب الناس إليها ،،،،،

- نيروز بقهر ؛ طيلة حياتي كنـت أتمنـى أن أكـون مثـل صـديقاتي اللواتي يغدقن عليهن أوليائهن الحنان و المحبة ،،،،، لا أنكر بأنک تحبني وتفتخر بي و تريدني أن أكـون أفضـل شـخص بـالكون ،،،، منحنتني كل طلبته ،،، ولكـن شيء واحـد أفتقـده هـو أن اشـعر

بحنانک تجاهي ،،،،انهمرت دموعها مثل السيل ،،،،،، دموع القهر موجعة ،،،،،،

-كان أيهم يتابع كلامها و قلبه ينزف من أجلها رغم أنه أصبح يحتقرها ظنا منه أنها خائنة ،،،،، و لكن لن يحتمل أن يراها بذلک الضعف ،،،، تبا لک أيها القلب لما لم تكره حبيبک الذي أذاک و جرحک ،،،،

- أيهم موجها كلامه لعبدالعزيز ؛ ماالذى قررته يا سيدي هل توافق على تزويجي من ابنتک

-عبدالعزيز دون تردد ؛ موافق

-أيهم ؛ متى يمكننا عقدالقران

- عبدالعزيز؛ الليلة ،،،،، اذهب الآن و جهز كل شي

- أيهم ؛ حسنا

========

- لاااااااااااااا لن يحدث هذا مهما حييت ،،صرخت نيروز بهذا الرد كدليل على رفضها لهذه الزيجة

-آخرج عبدالعزيز من جيب سترته و ألقاه على وجهها ،،،،، صدمت لما تراه تمنت لو أن الارض تنشق و تبتلعها ،،،

-عبدالعزيز ؛ هذا يكفي الان فزواجك تحصيل حاصل لست بانتظار موافقتك

-

ليتنا نملك القدرة على ايقاف الزمن ولو قليلا و الرجوع الى الماضي لا لشيء إلا لنمحو افعال ارتكبناها بسبب غبائنا و الانسياق وراء العواطف دون تحكيم العقل،،،، و لكن ليس كل يتمناه المرء يدركه ،،،، فالماضي جزء لا يتجزأ منا بسلبياته و ايجابياته بحلوه و مره ،،،،، فهو يكون صاقل لشخصية الانسان و

يجعل له رؤية واضحة فى المستقبل دون الوقوع بنفس ما مررنا به فى ما مضى ،،،،،،،،

==========

شل تفكير نيروز بعد ما ألقاه والدها ما كان حوزته ،،،، فهي اصبحت على دراية بما يجول بخاطر والدها بعد رؤيته لهذه الصور ،،،،، كانت معظم الصور مفبركة ،،،، هل انعدمت أخلاق الناس لتخوض فى أعراض غيرهم هكذا ،،،، ألا يخافون من عقاب الله لافترائهم على خلقه ،،،، هي حقا أخطأت فيم مضى إلا أنها تابت فالله غفور رحيم ،،،، لكن لما ينبشون فى الماضي ،،،،، ماهو المغرى من فعلتهم ؟ كيف تحصلوا على هذه الصور ؟ هل يمكن أن يكون ،،،،، عند هذا الحد اتخذ تفكيرها منحنى آخر فلا أحد يعلم بما حدث بينها و بين أيهم فتلك اللحظة ،،،،، اذن لا يوجد غيره،،،،



وجهت نظراتها اليه ،،، نظرات نارية تكاد تحرق الأخضر و اليابس ،،،، نظرات تتوعد بانتقام شديد كان قد تراجعت عنه سابقا لكنه رجع اشد من السابق ،،،،

فى حين كان أيهم يراقبها بكل برود فهو قرأ ما تفكر فيه من خلال نظراتها فلا أحد يستطع سبر أغوارها مثله ،،،،،

- نيروز بغموض ؛ موافقة على الزواج و لكن بشرط واحد وهو أن تكون لي وحدي ،،،، لا يشاركني بك أحد ،،،،، هذا شرطى لن يتغير مهما حصل ،،،

-ماهذا الهراء الذى تتفوهين به ،،،،، التفت ثلاثتهم الى الصوت الصادر من خلفهم

- نيروز ؛ تيييييمور ،،،،،

-تيمور ؛ أجل تيمور ،،،، هل تستطيعين اخباري ما الذى سمعته منذ برهة ،،،

-نيروز ؛ سأخبرك لاحقا بكل التفاصيل ،،،،،

- تيمور ؛ ولكن يا،،،،،

- قاطعته نيروز باشارة من يدها ؛ ارجوك يا تيمور سأطلعك و اجيبك على كل ما تريد و لكن ليس الآن ،،،،،

- عبدالعزيز ؛ من هذا ؟

- نيروز ؛ صديقى

-عبدالعزيز ؛ صديقك !!

-نيروز ؛ نعم صديقي لما أنت مستغرب هكذا

- أنه صديقها المقرب أيضا ،،،،قالها أيهم بحنق فهو عندما رأه تملكه غضب لا يحتمل استطاع ان يسيطر على نفسه بأعجوبة ،،،،،

-تيمور؛ هذا صحيح ،،،،

-عبدالعزيز غير مباليا لذلك الماثل امامه ؛ استعدي هـذا المسـاء لعقد قرانك أنت و أيهـم و لا أريـد مضـيعة للوقـت ،،،، لأنـك تعلمين ان خالفتى أمرى ماذا سيكون عاقبة ذلـك ،،،، فاحـذري من أي تصرف غبي تفكرين به ،،،، فأنا مراقب لكل تحركاتك ،،

- نيروز ؛ هل من أوامر أخرى حضرتك ،،

-عبـدالعزيز محـاولا اخفـاء حزنـه فكلـمات ابنتـه مثـل طعنـات موجهة لقلبه لم يخيل له أن تكلمه بتلك القسـوة فـى يـوم مـا ؛ حـاولي أن تكـونى بمظهـر لائـق لأنـه سـيكون هنـاك بعـض الشخصيات المهمة ،،،،

-نيروز ؛ ماذا عن شرطي ؟

-أيهم ؛ سينفذ بأقرب وقت

- نيروز ؛ من يضمن لي صدق كلامك



-عبـدالعزيز ؛ لا يحـق لـك أن تضـعي شروط فـإن لم تفعلـى مـا أقوله فصورک ستكون متاحة للجميع غدا ،،،،

- نيروز ؛ أنا ،،،

- قاطعها عبدالعزيز بصرامة ؛ انت تنفذين ما نقولـه دون نقـاش ،،،

شعرت بذل لم تعهده من قبل ،، فوالدها صـدق كـل مـا رأه و لم يفكر للحظة أنها ممكن أن تكون مظلومـة فهـو مـن جاهـد فـى تربيتها منذ نعومة أظافرها،،، مؤلم ذلـک الاحسـاس الـذى تجـد نفسک محور اتهام و لا تملک دليل برأءتک،،،، الظلم يقهر المـرء خاصة اذا كان من أقرب الناس اليک و يعرفونک أكثر مما ينبغي ،،،، فهو يخلقک بداخلنا نقمـة علـى كـل مـن ظلمـه ،،،، و لكـن سرعان ما نتفكر ربنا فهـو الوحيـد القـادر علـى جـبر خواطرنـا و اظهار الحق ،،،،،

- أيهم ؛ سأذهب لإتمام كل المعاملات و نلتقي مساءا و أنت اجمعي امتعتك لأنك سترافقينني بعد عقد القران

- لم يتلق أي رد منها

- أكمل كلامه ؛ حسنا الى اللقاء موعدنا الليلة

-عبدالعزيز ؛ أنا أيضا ذاهب لدي الكثير من الأعمال لإنجاز ،،

غادر كلاهما بعد أن ألقيا اوامرهما على تلك المسكينة ،،،، التى لاحول لها ولا قوة ،،،، فطر قلب صديقها حينما رأها بتلك الحالة ،،،، فتح ذراعيه لها فهو يعلم أن بحاجة لإخراج ما بداخلها حتى ترتاح ،،،،جرت اليه نيروز و كأنها وجدت طوق النجاة ،،،،بدأت تبكي بصوت عالى تتخلله شهقاتها ،،،، لم تكن تعلم أن هناك من يراقبها ،،،،،،

- أيهم ؛ سأجعلك تندمين يا نيروز ،،،،،،،،،بعد فترة من البكاء بين أحضان تيمور هدأت قليلا و قررت البوح بما يختلجها حتى



يساعدها مثل عادته ،،،،،بدأت تقص كل ما حصل و دموعها تنهمر من حبات المطر ،،،،، بينما يستمع اليها بكل نركيز دون مقاطعتها ،،،،

- يااا الله هل هناك اناس بهذه الوحشية

- نيروز ؛ ظلمت كثيرا يا تيمور

- تيمور ؛ ربک موجود فالظالم سينال عقابها عاجلا أم أجلا ،،،، و لكن ماذا ستفعلين ؟

نيروز ؛ اسمعنى جيدا،،،،،،،

الفصل السابع عشر

الاتهام بالباطل يقهر المرء ،،،، يشعره بأنه غير مرغوب فيه ،،مبوذ من الجميع ،،، فنظرات الاتهام تجسد و كأنها مثل السهام السامة مخترقه صدره دون شفقة أو رحمة ،،، فتمته ببطئ شديد ،،،، فهذه النظرات أشد وقع من أية كلمات ،،،،،

خاصة اذا تعلق الامر الاتهام يطعن بأغلى ما يملك المرء ألا و هو الشرف ،،،،، فمجتمعاتنا العربية الاسلامية لا تتسامح بهذا الشأن يكون حكمها مجحفا بحقه ،،،، سواءا كان ما حدث بكامل ارادته أو غصب فأنه يكون وصمعة عار لعائلته و داخل مجتمعنا دون جدال ،،،، ينبذ من المجتمع لا يتعامل معه ،،،، حتى و أن وقع التعامل معه يكون مبنيا على التجريح و الذل ،،،،،، يقهر النفس اذا لم يمد اليه أقرب الناس إليه يد العون و يتخلى عنه و هو بأمس الحاجة إليه ،،،،، هذا تماما ما كانت

تعانيه نيروز فقد تخلى عنها والدها فى الوقت المفروض يكون سندا و حاميا لها من براثن الذئاب التى تنهش لحمها و تتهمها بالباطل ،،،، إلا أنها راعها منه العكس ،،،،،، أأليس هذا موجوع بحق ؟ صحيح انها مخطئة فهي استسلمت بدافع الحب و لكن ما اتهمت به اسوء من ذلک فهي اتهمت بأنها متعددة العلاقات التى حرمها الله ،،،، أي أنها أصبحت بنظرهم و نظر والدها فتاة ليل ،،،،،، ولكن لا و ألف لا،،، فهي لن تقف مكتوفة الأيدي و هي ترى ان هناک من يطعن فى شرفها،،، ستبرأ نفسها مهما كلفها الأمر ليس من أجل أي أحد بل من أجل نفسها و من أجل ملاكها الصغير فما ذنبه فى خضم كل ما يحدث ،،،،،

==========

بعد خروج أيهم من شقة نيروز على اثر رؤيته لهاو هي محتضنة تيمور دون أن يكلف نفسه سماع ما دار بينهما ،،،،، اذ أعماه الغضب و الغيرة على البقاء ،،،،نزل مهرولا الى الاسفل



دون معرفة ما سيحدث فما رأه كاف ليؤكد شكوكه نحوها ألا و هي امرأة خائنة لعوب ،،،،، هذا كان مثل الفتيل الذى أشعل لهيب الغضب بداخله ،،،،، فاصبح شيطان الانتقام ممسكا بزمام الأمور يحثه على فعل ما سيمليه عليه ،،،،

فى الأثناء كان تيمور يستمع إلى ما ستقدم عليه نيروز في الآيام القادمة ،،، فهي لن ترتاح إلا حتى تبرأ نفسها حتى و إن كلفها ذلك حياتها ،،، فهي تابت عم فعلته سابقا *فخير الخاطئون التوابون * فالله العزيز الكريم غفور رحيم ،،، فهي تمقت تلك النظرة فى أعين الناس،،، نظرة الاتهام دون شفقة ،،،،، كان سيتمع إليها باهتمام دون مقاطعة ،،،،، فصغيرته استطاعوا أن يكسروا كل شيء جميل بداخلها ،،، فأقسم أن لا يرأف بكل من تسبب لها بذلك ،،،و لكن سيتريث قليلا ،،، فالكثير لا يعلمون مدى الترابط الذي يجمع بينهما فعلاقتهما لا تقتصر على مجرد كونهما أصدقاء فقط بل أنهما أخوة ،،، أخته بالرضاعة ،،،،



-تيمور بأسف و العبرات تملئ مقلتيه ؛ أنا اسف

- نيروز باستغراب ؛ أسف :0 !

- تيمور بصدق ؛ أسف لأني لم أكون بجانبك فيم مضى ،،، أسف لأنى جعلت من تحسين مستقبلي أولى اهتماماتي و تركتك وحيدة تواجهين كل هذا من البداية ،،،و أسف ،،،

- نيروز مقاطعة كلامه بوضعها يدها على شفتاه ؛ أنت لست السبب ،،، فهذا مقدر لي ،،، و أنا راضية بقدر الله ،،، انت لم تتركنى وحيدة بل على العكس ،،، أنت أخي الذي كافأني به الله بعد كل ما عانيته ،،،،، فلولا تلك الرسالة التى تركتها والدتي لما عرفتك مطلقا ،،، أنت كنت بالنسبة لي طوق نجاة في الوقت الذي كنت سأغرق جئت أنت و أنتشلتني من بؤرة القهر ،،، أبعد كل هذا تتأسف ،،،



- لم يقل شيء فعبراته كانت كفيلة بالرد احتضنها بشدة و كأنها يحميها من الجميع و أولهم والدها الذي رغم أنه لمس الحزن والقهر بكلماته إلا أنه تخلى عنها و هي بأسوء حالتها ،،،

- نيروز من بين شهقاتها ؛ ه،،،هل ،،،هل ستدعمتى فيم سأفعله ،،، أم ستتخلى عني مثل الجميع ،،،;(؟

- تيمور وهو يجفف دموعه ؛ إنه سؤال غبي

- نيروز ؛ ماذا ؟

- تيمور ؛ لن أتركك مطلقا فأنت ابنتي ،،، صغيرتي لن أدع أحد يحطمك مهما حصل ،،،

- نيروز بابتسامة باهتة مقبلة ثغرها ؛ أحبك كثيرا يا أخي ،،،

- تيمور ؛ و أنا ايضا يا صغيرتي ،،، و لكن ألم تنس أمر أيسر ،،، ماذا سيكون مصيره بعد أن تتزوجي ذلك المدعو أيهم،،، ؟



- نيروز ؛ سأتركه معک و أتي كل يوم لأراه و أاقضي معها اليوم بطوله ،،،

-تيمور ؛ و لكن هذه مجازفة ،، لنفترض أن أيهم علم بأمره ،،،، ماذا سنفعل حينها ،،، ؟

-نيروز بسخرية ؛ لن يهتم ،،،، سيتهمني بأنه نتيجة خطئي مع أحدهم ،،،،

- تيمور ؛ سيكون بأمان معى تأكدي من هذا ،،،، فهو ابنى ايضا أم نسيت ذلک

- نيروز مبتسمة فلطالما أشعرها أخاها بالاطمئان ،؛ لم و لن أنسى ،، الحمدلله انک معي ،،

- تيمور بعد أن طبع قبلة على جبينها ؛ الحمدلله ،، اذهبي لتستريحي قليلا ،،،لنرى ماذا سنفعل المساء



- نيروز ؛ سأخرج لأشتري بعض الأشياء هل نسيت أني عروس

،،،،،

-تيمور ؛ هاهاهاهاها ،،، لم انس ،،، خطتك ستبدأ اذن

- نيروز ؛ أكيييييييد ،،،

- تيمور ؛ بالتوفيق يا صغيرتي

- نيروز ؛ سنرى يا سيد أيهم من هي نيروز عبدالعزيز

هل يمكن يتحول الحب الى كره ؟ هل الانتقام يشفى غليل مجروحي الحب و يضمد جراحهم؟ ،،، هل سيتمكن الحب من الانتصار على كل الحواجز والعواقب التى تعترضه ،؟،،،،،،هل يغفو القلب لجارحه ؟==========

بعد أن تعرضت لتلك المهانة و الذل عزمت نيروز على تبرئة نفسها من أجل ان يعيش صغيرها مرفوع الرأس ،،،، لا يحترمه

الجميع ،،،،فوالدته ليست بتلك الأخلاق التي نعتوها بها ،،،،وقد قرر أن يساعدها أخاها فى ذلك و يكون سندا لها ،،،،،

الساعة على مشارف الثامنة ليلا ،،،، كانت تقف فى أبه حلتها ،،،، رغم الحزن الذى كان جليا بعينيها و الغضب الذى يتملكها إلا أنها كانت رقيقة في فستانها الاسود يعكس الحالة هي عليها ،،،،،، وضعت بعض مساحيق التجميل التى زادتها جمالا و أنوثة ،،،،،، ارادت أن تثير جنونه الليلة ،،،،،، فهذا جزء من خطتها للانتقام منه ،،،،، انتعلت حذاء ذو كعب عالي بنفس لون فستانها ،،،،فاللون الاسود يليق بها يجعلها جذابة و اكثر رقة و كل من يراها يتمنى أن تكون ملكه و يخفيها عن أعين الجميع ،،،،،،

بعد قليل سمعت صوت رنين جرس الباب ،،،،،، و ترحاب صديقتها بالمدعوين فعلى مايبدو أن والدها أراد من الجميع أن يعلموا بخبر زواجها و هذا عكس رغبتها ،،،،،،بدأ شعور الخوف و القلق يتسربا الى داخلها عند سماع صوته بالخارج ها قد اقترب



موعد موتها المقرر من قبله ،،،،،، كان تيمور من بين الحضور فهو لن يتركها بمفردها بمثل هذا الظرف فهي بحاجته ،،،،فنيروز مهما كانت قوية إلا أنها فى بعض الاحيان تفقد السيطرة و تخور قواها ،،،،كان حضور تيمور يسبب لأيهم الغضب و الحنق ،،،،،يرغب بشدة فى لكمه للابتعاد عن مليكته الخاصة ،،،،

بعد مرور بعض الدقائق بدأت اجراءات عقد القران،،، جلس كل من والدها و أيهم على الاريكة التى تتوسط غرفة الجلوس و يتوسطهما الشيخ الذي سيعقد قرانهما ،،،، بدأ يلقي على مسامع الحاضرين الكلمات الواجب أن يعيدها كلاهما بعده ،،، الى أن وصل الى التوقيع اللحظة التى لطالما تمنتاها،،،

حان دور العروس ،،،،، أخذ والدها السجل المدني حتى توقع ،،، عندها سمعت طرقات خفيفة على باب غرفتها ،،، شعرت بغصة فى حلقها ،،،، ازدرت لعابها ثم اذنت لطارق بالدخول ،،،،،لمحت



والدها يقف أمامها حاملا بين يديها ذلک الـدفتر الـذى سيشـهد على لحظة اعدامها ،،،،

-عبدالعزيز ؛ عليکى أن توقعي حتى نتمم الزواج وننتهي

-ظلت مسلطة نظرها عليها دون ان تنبت ببنت شـفة ،،،،، كأنهـا ليست بهذا العالم

-والدها ؛ هيا وقعي لا تضيعى الوقت

- نيروز ؛ أنت أيضا قسوت عليا و قتلتنى

- عبدالعزيز باستغراب ؛ أنا !!!

-نيروز بأسى ؛ أجل أنت ،،،،، صدقت ما رأيـت و لكنـک نسـيت انک انت من قام بتربيتني فأنا لست من ذلک النوع ،،،،،صدقت الصور و ،،،،،،، لا يهم الآن فهـذا مـن المـاضي ،،،، دعنـى اوقـع و افعل لک ماتريده،،،،

- احس عبدالعزيز بأن صغيرته مظلومة فنبرة صوتها لا يمكن لأحد أن يفهمها غيرها ،،، و الكسرة التى يراها تبرق بعينيها ،،، ؛ -نيروز أنا ،،،،

- نيروز مشيرة بيدهت لتوقف ؛ من فضلك دعنا ننهي هذا الامر

أخذت ذلك الدفتر و وقعت بسرعة حتى لا تتراجع عن قرارها فى اللحظة الأخيرة ،،،

- عبدالعزيز ؛ مبارك عليك

- نيروز بسخرية ؛ شكرا لك

ألقى عبدالعزيز نظرة أخيرة على ابنته قبل يدلف الى الخارج و هنا أعلن الشيخ عن زواجهما ،،، تهاتف الجميع على العريس يتمنون له حياة زوجية سعيدة ،،،

طلب أيهم من عبدالعزيز رؤية زوجته على انفراد فتقبل الفكرة برحابة صدر ،،،

توجه ايهم الى غرفة زوجته و قلبه يخفق بشدة ،،، ها قد تحقق حلم حياته و أصبحت حبيبته زوجته ،لوهلة نسي كل ما مر بهما ،،،،

هذا هو الحب لا يمكن لأحد السيطرة عليه مهما كانت الظروف التى نمر بها،،،،،

وقف أيهم أمام غرفتها بدأ و كأنه فى صراع داخلي ،،،،،، سعيد بامتلاكه لها و حزين لانها خائنة ،،،عند تذكره لتلك النقطة تحول و اصبح شخص أخر ،،،،،

لم يطرق الباب و انما دلف الى الدخل ليصدم مما يراه ،،،، ملاك باكي أمامه ،،، بأسر كل الانظار عند رؤياه ،،،،

-أيهم ؛ مبارك عليكى أنا



- جفلت عند سماع صوته هبت واقفة بجانب السرير ،،،،، أصبحت كالنمرة الشرسة التى ستدافع عن نفسها من كل يأتي جانبها ،،،،

-نيروز ؛ أخرج من غرفتي أيها المتطفل

-أيهم ؛ لا

- نيروز ؛ ماذا تريد

-أيهم ؛ اريد زوجتى

- نيروز ؛ اذهب و ابحث عنها بمكان آخر

- أيهم مقهقها ؛ هاهاهاهاها حضرتك من تكونين

- نيروز ؛ اسمع يا هذا ،،، أن تزوجتك فقط لسبب واحد ،، و لكن لا تحلم بأكثر من ذلك،،، فأنا سأكمل حياتي مثلما كنت لن يتغير شيئا و الامر لا يختلف بالنسبة بمعنى أنه لكل منا حياته الخاصة ،،،،

- أيهم ؛ هذا هراء لن يحدث الا بآحلامك ،،،،،

-نيروز ؛

-ايهم ؛ استعدى حتى نذهب

- نيروز ؛اين !!!!

-ايهم ؛ستكون مفاجأة

اكتفت نيروز بالصمت فهي قررت ألا تحتك به حتى تنفذ ما صممت عليه ،،،

في تلك الاثناء ورد اتصال لعبدالعزيز من ذلك الشخص الغير مرغوب فيه ليهنئنه على هذه الزيجة ،،، و التي تكون واحدة من ضمن ادوات الضغط عليه لرجوع عن ما يقوم به،،،

- سيف ؛ تهانيا يا صديقى ،،، أخيرا استوعبت أن هذا القرار فى صالحك أنت و ابنتك ،،،، فقد حميتها من الفضيحة التي كانت ستقضي عليها ،،،،



-عبدالعزيز بسخرية ؛ لطالما كنت ذو قلب حنون و تفكر بغيرك

- سيف ؛ شهادة آعتز بهـا ،،، اسـتعد للخطـوة القادمـة و انتظـر مني التعليمات

-عبدالعزيز بحزم ؛ لن أفعل شيء ،،،

-سيف ؛ سنرى و أذكرك بأمر الصور

-لم يجدايقوله اكتفى فقط بالصمت

الفصل الثامن عشر

لا أصدق ما أل اليه حال رفيق دربي ،،،،لم يكن هكذا بالسابق ،،،، كلمات حائرة انطلقت من اسلام الذى اصابته الحيرة لما يراه

-مي ؛ الحب الذى يجمعهمها سبدمر كلاهما

- اسلام ؛ أيهم تغير كثيرا ،،، حبه للأموال جعله منه أناني و يتعامل غيره بتعالي و غرور

-مي ؛ حال صديقتى أسوء من حالته بكثير ،،،،فهو كسر فيها كل شيء جميل ،،،، كرهت كل شيء بسببه ،،،

- اسلام ؛ هل تظنين سيأتي ذلک اليوم الذي تنقشع فيه تلک السحابة السوداء التى تحجب عنهم الرؤية نور الشمس

- مي ؛ قريبا ان شاء الله ،، فأنا متأكدة بأن زواجهما سيحدث تغييرا بعلاقتهما ،،،،

- اسلام ؛ أتمنى ذلک

-مي ؛ سأذهب لأطمئن على أيسر

-اسلام ؛ سأرافقک ،،،

-مي مبتسمة ؛ ستكون أروع أب بهذا العالم

-اسلام محتضنا زوجته ؛ بل أنت ستكونين الاروع ،،، فأنت نبع الحنان و الحب ،،،

-مي مقبلة ثغر زوجها ؛ أحبك كثيرا

-اسلام بعد أن حملها بين يديه و متجها الى الغرفة التى خصصت لأيسر ؛ انا لا أحبك بل متيم بك ،،،

بينما على طرف الاخر كانت نورسان قد علمت من والدها بأمر زواج أيهم ،،، اصبحت تصرفاتها مثل المجنونة ،،،، تمنت لو كان ماثلا أمامها لا قامت بقتله حتى تخمد تلك النيران المتأججة بصدرها ،،،

فبعد أن فرض عليها والدها موضوع الانفصال عنه ذاكرا كل المعلومات التى جمعها بخصوص أيهم و اعماله المشبوهة فكان الطلاق هو الحل الانسب بالنسبة ،،، فهي من سابع المستحيلات أن تكون متزوجة من مجرم مهئدد بالسجن بأي وقت بيدأنها ترفض فكرة أن يكون مع غيرها ،،، فطالما كان ملكيتها الخاصة لن تسمح لأحد بالاقتراب منه أو سيواجه غضبها،،، اعماها الغضب و كل ما تريده هو معرفة من هي تلك تزوجها بهذه



السرعة ،،،، لم يكن امامها خير غير سيف ذلو الشيطان ،،، مسكت بهاتفها لتجري اتصالها ،،، انتظرت قليلا حتى سمعت صوت ذكوري

-سيف ؛ ألو

-نورسان ؛ الو ،،، انا نورسان عبدالحميد

-سيف و قد لمعت عينيه بمكر ؛ مرحبا بأجمل النساء

-نورسان ؛ شكرا لك

- سيف ؛ ماهي أخبارك

-نورسان ؛ سيئة

-سيف بقلق مصطنع ؛ ما بك

-نورسان ؛ يمكنني رؤيتك حتى أتكلم معك قليلا

- نورسان ؛ شكرا مرة ثانية ،،،سأراك بعد ساعة ب،،،،،

-سيف؛ سأنتظرك يا مولاتي

-نورسان ؛ اشكرك كثيرا

بعد انتهاء هذه المكالمة ،،، كل منهما يفكر بشيء ما



عند العروسين

-ايهم ؛ ما رأيک بمنزلک المتواضع يا زوجتى العزيزة

-نيروز بصدمة ؛ ماهذا ؟

-أيهم ببرود ؛ منزلنا

-نيروز ؛ و هل تسمي هذا منزل

- أيهم ؛بالتأكيد

- نيـروز ؛ لـن أعـيش بهـذه القـذارة مهـما حصـل ،،،،، و گـأن حيوانات كانت تعيش فيه

-أيهم صافعا اياها ؛ اياكي و أن تعيد هذا الكلام مجددا ،،،

- نيروز و هي واضعة يدها مكان الصفعة ؛ أنت حيوان قذر،،،،،

عندما انهت هذه الكلـمات انهـال عليهـا أيهـم بالضرـب و كأنـه يصـب جـم غضـبه فيهـا ،،،،،، لم يـدرک مـا يفعلـه إلا عنـدما استكانت حركتها تماما ،،،،

كـان يلهـث مـن المجهـود الـذي بذلـه ،،،، بقـي مسـلطا نظـره باتجاهها دون أن يدنو منها ظن بأنها تفعل ذلـک حتـى يرحمهـا ،،،، أي أنه مجرد تمثيل ،،،،،



بعد مرور دقائق بدأ القلق يتسلل إلى قلبه فهي لم تتحرك أبدا حتى الآن ،،،،جثى على ركبتيه ،،،، وضعه يده على وجهها ليفاجئ ببرودة جسدها و كأن الروح فارقت جسدها ،،،، تملكه الخوف فحبيبته جسد دون روح بين يديه ،،،، بدأ بايفاقتها و لكن لا حياة لمن تنادي ،،، هرول مسرعا ليحضر جاره الطبيب ليرى مابها ،،،،،،

لازالت المكائد تحاك ضد أيهم من طرف ذلك الشيطان ،،، فكل خائن بالنسبة له يجب أن يعاقب أشد عقاب ،،، فزوجته ستكون هي الوسيلة للعقاب ،،،،،

بعد اتفاقهما على التقاء ،،،، صعدت نورسان الى غرفتها حتى تستعد للقائها بسيف ،،،، فهو ملاذها الوحيد حتى تلقن طليقها درسا لن ينساه طيلة حياته ،،،،

بينما كان أيهم فى حالة يرثى لها ،،،، فرؤيتها بتلك الحالة و كأنها جثة هامدة من أشد المواقف المميتة له ،،،، فمهما حصل بينهما فهي حبيبته و عشقه الأبدي لا يمكنه أن يراه تؤذى خاصة اذا كان هو المؤذي ،،،، فقلبه المتحجر لم يرأف بها عندما انهال عليها بالضرب دون رحمة ،،،،،، هاهي الآن أصبحت و كأن الروح غادرت جسدها لتصعد الى بارئها ،،،، هل سيمنحه القدر فرصة لينال غفرانها ؟



أخرجه الطبيب من دوامة التفكير

- ماجد (الطبيب) ؛ ما الذي حدث ؟ و من هذه الفتاة؟

-أيهم ؛ انها زوجتي ،،،،،لا يهم ما حدث ،آخبرني ارجوك هل حالتها خطيرة ؟

- ماجد و هو مدركا أن هناك شيء يريد إخفائه ؛ إنها تعاني من بعض الكدمات ،،،، كما أن حالتها النفسية مضطربة و بنيتها الجسدية ضعيفة و كأنها لا تهتم بغذائها كما ينبغي ،،،

- أيهم ؛ هل يستوجب نقلها للمستشفى حتى تلقى الرعاية الطبية اللازمة ؟

- ماجد ؛ لا ،،، الامر لا يستوجب ذلك ،،، سأدون لك الآن بعض الأدوية يجب أن تتناولها حتى تستعيد صحتها

- أيهم ؛ أشكرك كثيرا يا ماجد ،،،

- ماجد ؛ لا شكر على واجب ،،، اولا هذا واجبي ،،، ثانيا نحن جيران

- أيهم ؛ شكرا لك يا صديقي

-ماجد مستأذنا حتى يغادر ؛ عليك احضار هذه الأدوية و تكون حريصا على وجباتها الغذائية و لا تنسى الجانب النفسي لـه دور كبير فى تحسن حالتها ،،،،، استأذنک حتى اذهب

- أيهم ؛ سأخرج معک هيا بنا ،،،

على الجانب الآخر كان هناک لقاء مختلف يجمع بين نورسـان و سـيف ،،،،، فهـو دائمـا يسـتغل المواقـف ،،،، و نورسـان ضـحيته الجديدة و جائته على طبق من ذهب ،،،،،

التقيا فى مكان عام و كان هذا مخطط له من قبله حتى يوقعهـا بشباكه ،،،،

- سيف مصافحا اياها ؛ مساء الخير

-نورسان ؛ مساء النور ،،،

-سيف و هو يسحب لها الكرسي ؛ تفضلي بالجلوس

-نورسان بابتسامتها التى تجعل منها فتاة متكبرة ؛ شكرا لک

- سيف و هو يشير لنادل ؛ ماذا تشربين

- نورسان ؛ شكرا لا أرغب بشىء



-سيف متجهلا رفضها و وجه كلامه لنادل؛ احضر لنا عصير و فنجان قهوة من فضلك

ثم استدار سيف مسلطا نظره على تلك الفاتنة التى ترافقه و كأنه صقر يرصد فريسته

-سيف ؛ سعدت كثيرا باتصالك

-نورسان ؛ كنت مترددة كثيرا قبل أن اتجرأ و اتصل بك و اطلب مساعدتك

-سيف و قد بدا مهتما بما ستقوله ؛ أنا محظوظ أن فتاة جذابة مثلك اختارتني حتى اقدم لها يد العون ،،،، أخبريني كيف يمكنني مساعدتك ؟

- نورسان ؛ أيهم ،،،،

- سيف ؛ فهمت الموضوع

-نورسان ؛ أريد أن اكسره و أجعله راكعا تحت قدمي

-سيف بنظرات متفحصة لجسدها ؛ و ما المقابل ؟

-نورسان ؛ أنا مستعدة لفعل أي شيء حتى أذله

-سيف و هو لايزال يلتهم جسدها بنظراته ؛ أي شيء

-نورسان وقد فهمت ما يرمي اليه ؛ أجل



-سيف بابتسامة خبث ؛ اتفقنا ،،،لك ما تريدين يا فتاتي

-اكتفت نورسان فقط بالابتسام فهي لا تكترث لأي شيء فهي لطالما اعتبرت مصلحتها فوق كل شيء حتى لو كان هذا الشيء أغلى ما تملكه أي فتاة ،،،،

- سيف بوقاحة ؛ متى

-نورسان لم تفهم مقصده؛ عن ماذا تتكلم ؟

- سيف بأكثر جرأة ؛ سنلتقي حتى أحصل على المقابل

-نورسان ؛ بعد أن أراه مذلولا أمامي

- سيف نافيا بشدة ؛ لا هذا لن يحصل مطلقا ،،،، من يضمن لي أنك لن تترجعي ،،،

- نورسان ؛ هذا شرطي

-سيف و هو يهم بالوقوف ؛ اذن اتفاقنا ملغى ،،،، ابحثي عن غيري

- نورسان مسرعة ؛ انتظر ،،، أنا موافقة على شروطك

- سيف ؛ اذن تعالي معي الآن الي منزلي

-نورسان على مضض؛ حسنا

تمر الأيام بسرعة ،،،، و العلاقة بين ابطالنا يشوبها التوتر و الجفاء ،،، فكل منهما يحاول قدر المستطاع عدم الاحتكاك بالأخر ،،،،، فهي بمثابة هدنة ،،، أي الهدوء ماقبل العاصفة ،،،،

أيهم رغم الحنق و الغضب الذي يشعر به تجاه زوجته إلا أنه قرر التريض بتنفيذ انتقامه منها ،،،، أما هي فلم يهدأ لها بال ،،، فهي تنهك نفسها في جمع كل المعلومات الممكنة و التي قد تساعدها في القضاء على أيهم ،،، و سجنه فهذا أقل عقاب بحقه لما يرتكبه من تجاوزات ،،، كان تيمور يساعدها برحابة صدر خاصة بعد أن أخبارته بتعديه عليها بالضرب ليلة زفافهما ،،، و هو ما جعله يكرهه أكثر و يريد الاطاحة به و زجه بالسجن ،،،،حتى لا يضطر لقتله ،،،

أما فيم يتعلق بأيسر ذلك الملاك الصغير فهو أصبح المدلل عند اسلام و مي ،،،، يبثانه الحب و الحنان حتى لا يشعر بغياب والدته ،، التى كانت تتحرق شوقا لضمه الى صدرها ،،،،، فها قد مر أسبوع بأكمله دون أن تشبع عيناها برؤية صغيرها و تروي ضمأ روحها اشتياقا له لملاكها ،،،، فهي تخاف أن يعلم أيهم بأمره و ينبش في ماضيها ليعرف هوية والد صغيرها ،،، طالما أرعبتها هذه الفكرة رغم الحنان الذي شعرت به عندما كان يرعاها فترة مرضها بسبب ضربه لها ،،،،،



-------- لمحة لما حدث فى السابق------

بعد أن غادر أيهم صحبة جاره الطبيب توجه مباشرة الـى أقـرب صيدلية حتى يحضر الأدوية المطلوبة لعلاج حبيبته ،،، كان يسرع بخطاه و كأنه يسابق الريح حتى لا يتأخر عليها ،،،

-الصيدلي ؛ مساء الخير

- أيهم و هو يلهث ؛ مسااء النور ،،، ارجوک أريد هذه الأدوية

-الصيدلي ؛ ارتاح قليلا من فضلک و أنا سأحضرلک ما تريده

-توجه أيهم الى ذلک الكـرسي الموجـود علـى مقربـة مـن البـاب حتى يأخذ قسطا من الراحة بانتظار الصيدلي الدقائق التى غابهـا هذا الاخير كانت تمر على بطلنا مثل الدهر و كأنـه جـالس علـى الجمر ،،، لم يعد يطوق الانتظار أكثر ،،، لحظات و ظهر الصـيدلي حاملا مجموعة من الادوية ،،،، أخذ يـدون كيفيـة اسـتعمالها ،،، كان أيهم يتابعه بتركيز تام حتى لا يخطأ بشيء ،،،

- الصيدلي ؛ هذه طريقة الاستعمال و اذا احتجت لمساعدة أرجـو ان تتصل بنا و نحن بخدمتک ،،، قدم له بطاقة كان مدون عليهـا ارقام الشخصية لصاحب الصيدلية

- أيهم ؛ شكرا جزيلا لک

- الصيدلي ؛ العفو هذا واجبنا و نتمنى الشفاء للمريض



- أيهم ؛ أمين ،،، أخرج محفظته و سدد ثمن الأدوية و توجه نحو الباب دون انتظار الباقي ،،،

------ صعد أيهم الى منزله عدوا دون أن يبالي بالتعب الذى بدأ ينهك جسده فكل ما يهمه الآن هو شفائها ،،،دخل الى غرفتها بلهفة ،،،، أسرع الى فراشها ،،،، عندما رأها بتلك الحالة ،،، فقد كانت ضعيفة لاحول لها ولا قوة ،،، عكس الفتاة المتنمرة التي عرفها ،،، الكدمات تغطي معظم وجهها ،،،، و ذلك اللون الاحمر الذي سال من شفتيها ،،، أشعره كل هذا بوجع بقلبه ،،،،، قلبه ينزف لما تسبب به لمعشوقته ،،،، فالهوة التي بينهما كل يوم تتسع أكثر ،،،،

ذهب الى المطبخ و احضر قدحا من الماء و بعض القطن حتى ينظف جراحها ،،، كان يمرر يده على وجهها بحصرة

-أيهم ؛ حبيبتي كم أتمنى الموت بهذه اللحظة لما تسببت به ،،، انا شيطان لا أستحق لقب انسان لانه لايوجد انسان يفعل هذا بحبيبه ،،،

نزلت دمعة يتيمة من مقلتيه تعبر عن مدى الوجه الذى يشعره به ،،،،



بعد أن انتهى من التنظيف وضع المرهم المخصص للكـدمات ،،،،
انتظر حتى تستيقظ و يعطيها باقي الادوية ،،،

لا يعلم كيف اقترب منها و قبل جنبينها فى قبلة طويلة عبر فيها عن مدى عشقه لها ،،،،،، ثم احتضانها بشدة ،،،،،، - أيهم ؛ رغـم قسوتي عليک إلا انا هذا بسبب حبي الجنونى بک

كانت نيروز تستمع لكلماته و لكنها لم تفتح عينيهـا ،،،،ارادت ان تستمتع بحضنه حتى ولو كان هذا لآخر مرة ،،،،،، فهـي مشـتاقة لحضن هذا القاسي

-نيروز ؛ أه لو تعلم كم اشتقت لهذا الشعور ،،، الامـان و الـدفئ الذي لم أعرف لهما مثيل من قبل ،،، حضنک كان وطني و لكنک طردتني منه بلا رحمة ،،، قسوة القلب التي تمتلكها حطمت كـل شيء ،،،

- أيهم و كأنه يجيبها ؛ لم أكن قاسي هكذا ،،، و لكن الحيـاة هـي من چعلني هكذا ،،، خيانتک لي زادتني قسوة ،،،

- نيروز ؛ كم أتمنى آن تعود كما صادفتک أول مرة ،،،

- أيهم ؛ أول مرة رآيتک بها كانت أجمل لحظة خطفتى فيها هذا القلب



- نيروز ؛ اول مرة كنت أيهم الانسان الحنون الودود المحب ،،، عيناك كانت تعكس ما بداخلك رغم عجرفتك و غرورك الا أنني رأيت أيهم الحقيقي ،،، اما الآن ،،،

- أيهم ؛ الآن أيهم الشيطان ،،، ايهم القاسي كل ما يشغل مابالـه الثأر لقلبه الذى تسببت بجعله قاسي على حبيبته

- نيروز ؛ أنا !!!!

- أيهم ؛ خيانتك كانت السبب

- نيروز ،،،،،،،

كان أيهم يشدد في احتضانه لنيروز كاد يكسر عظامها ،،، بداخله شيء يحثه على عدم تركها ،،،

امسك بذقنها ليرفع رأسها لتصبح مقابلة له ،،،

- أيهم ؛ رغم أني أود أن أهشمك إلا أني غير قادر ،،، أحبك أيتها الخائنة ،،، بل وصلت لمرحلة التيتم ،،، متيم أنا بخائنة ،،، قبلها ثم اعادها الى حضنه و استكان بجانبها حتى الصباح ،،،

----- عودة للوقت الحالي

- نيروز؛ لا أنكر حبي لك لكنك دمرت كل شيء ،،،،، حتى نفسك لم ترأفها

افاقت نيروز من شرودها على صوت خطواته داخل المنزل يبدو انه قد عاد لتو من أحد السهرات التي باتت حافظة عن ظهر قلب لجميع تحركاته ،،،، فى الاونة الأخيرة التعامل بينهما منعدم ،،،، منذ تلك الامسية ،،،،

سمعت رنين هاتفه يتصاعد شيئا فشيء دون انقطاع و كأن المتصل مصر على مكالمته و لكن لماذا لا يجيب،،،، فضولها دفعها للخروج و الاطلاع عن ماهية المتصل ،،،،

توجهت بخطى حذرة خوفا من اصدار أي صوت نحو الغرفة المنبعث منها رنين الهاتف ،،،، وجدته موضوعا على طاولة بغرفة الجلوس ،،، تملكتها الغيرة و الحنق عند رؤية اسم المتصل يزين شاشة هاتفه ،،، لم تشعر بنفسها الا و هي تضغط على زر تجاهل المكالمة ،،، و ارتسمت ابتسامة جملية ساحرة على ثغرها اثر فعلتها ،،، اجفلت عند استدارتها عائدة الى غرفتها ،،، وجدته ماثلا أمامها بطوله الفارع ،،، قاطب حاجبيه ،،،

- أيهم بغضب مصطنع ؛ ماذا ؟

-نيروز بتوتر ؛ ماذا ،،، ماذا ؟

- أيهم ؛ ماذا تفعلين بهاتفي ؟



- نيروز بصلابة كاذبة ؛ لا شيء ،، سمعت رنينه المتواصل و انت لا تجيب فأتيت لأرى من المتصل لعل المكالمة مهمة و لكنه انقطع اثر وصولي ،،:D

- أيهم بمكر ؛ أهذا صحيح ؟ من المتصل ؟منذ متى و أنت مهتمة بالاشياء الخاصة بي

- نيروز نافية ؛ لم أرى اسم المتصل و لا يهمني أمرك بالمرة ،،،

-أيهم ؛ عموما هذا لا يهم سأرى من

- لم ترغب في المغادرة كانت تريد و بشدة أن تعلم من هي صاحبة الاسم ،،، حياة ،،، من تكون ياترى ؟

راقبت عن كثب ردة فعله عند معرفته للمتصل ،،و لاحت ابتسامة على شفاه أيهم ،،، و عبث قليلا بهاتفه كأنه يقوم بكتابة رسالة نصية لتلك المسماة حياة

-نيروز مخاطبة نفسها ؛ تبا لك يا أيهم ،، سأجن بسببك لامحالة ،،، لكن من هي تلك الحياة ،،،؟

- نيروزتلقائية ؛ من ؟

- أيهم بخبث ؛ انها حبيبتي

- شعرت نيروز بغصة أوجعت قلبها جراء كلمته ،،، كيف لهذا الأبله أن ينعت غيرها بحبيبته ،،،، ألست أنا حبيبته فقط ،،، أكرهك يا أيهم ،،،،،

- كان هذا الأخير يفترس ملامحها و كأنه صقر بنظراته المخترقة لها ،،،، أدرك أن كلمته أصابت الهدف المرجو ،،،،،

على الجانب الاخر كان عبدالعزيز يلهو مع إحداهن فى أحد الملاهي دون عابئ بما ينتظره ،،، فهذه الفتاة لم تكن الا طعم أرسله سيف له حتى يصل الى ما يريده ،،،

-عبدالعزيز و هو بحالة سكر و هو يقترب من مرافقته و يفترس تقاسيم جسدها ؛ انت مثيرة يا فتاة ،،،

- الفتاة ؛ شكرا على المجاملة

- عبدالعزيز و هو يترنح ؛ مارأيک لو نقضي معا وقت ممتعا

-الفتاة ؛ أنا لا أريد فعل شيء في الحرام

- عبدالعزيز ؛ اذن سأتزوجک

-الفتاة و قد استطاعت أن تنال مرادها ؛ تتزوجني و لكنني لم تعرفنى الا منذ فترة بسيطة

- عبـدالعزيز ؛ فـترة بسـيطة جعلتنـي منجـذبا اليـک بشـدة ،،، أريدک أن تكوني لي وحدي

- الفتاة مدعية الخجل ؛ امممممم ،، دعنى افكر قليلا

- عبدالعزيز باصرار ؛ ليس هناک داعي لتفكير ،،، فأنا سأتزوجک شئت أم أبيتى

-الفتاة و المسماة حياة ؛ حسنا أنا موافقة على الزواج

-ايتسم عبدالعزيز ؛ أحبک يا جميلتي

لم يكن يدري أن ذلک الشيطان كان يستمع لكل مادار بينهما ،،، فهذا كان صلب الاتفاق حتى لا تخل تلک المسـتأجرة بوعـدها في الايقـاع بـه حتـى يحصـل سـيف علـى كـل الاوراق التـى بحـوزة عبدالعزيز

الفصل التاسع عشر

بعد أن غادرا ذلک المکان المسمی الملهی اللیلي توجها الی منزله صعدا استقلا کلاهما السیارة متجهان الی المنزل کل له هدف خاص یسعی الیه ،،،،،حیث کانت حالة عبدالعزیز مزریة للغایة ،،،،فهو غیر قادر علی التوازن لا یستطیع المشي۔ دون مساعدة حیاة ،،،،فمرافقته خططت لجعله یشرب حد الثمالة حتی تسنح لها الفرصة من أن تتم مهمتها بسرعة ،،،،،

لم یستغرقا وقتا طویلا للوصول الی المنزل فقد کان هذا الاخیر قریبا من الملهی اللیلی او ما یعبر عنه بالکازینو،،،

ترجلت حیاة ثم توجهت الی عبدالعزیز حتی تساعده علی نزول

،،،،،،،

بعد أن فتحت لهما الخادمة الباب استغربت كثيرا من هذه الفتاة التي ترافق رب عملها ،،،،،

- الخادمة ؛ مرحبا بكما تفضلا ،،،،،اشارت لهما بالدخول الى قاعة الجلوس غير أن حياة تجاهلتها تماما ثم

- حياة ؛ أين غرفة نومه ؟

- الخادمة ؛ بالطابق العلوي ،،،،،ثم اكملت ،،،،دعيني اساعده حتى يصعد الى الاعلى حتى يرتاح

- حياة بعجرفة ؛ لا تدخلي فى شؤون اسيادك ،،،،،أنا سأوصله الى مكانه

- الخادمة بذل بعد الاهانة التى وجهتها لها هذه الحمقاء ؛ أسفة لتدخلى

ثم انسحبت من أمامها تاركة حياة تسند عبدالعزيز كأنه جثة هامدة لا يقوى على الحركة ،،،،،

ان عملية ايصاله الى غرفته كانت أقل ما يعبر عنها بالمتعبة ،،، و لكنها تحاملت على نفسها ،،،،كل هذا من أجل المال ،،،،،

حالة من الفزع و الخوف اصابت كل من مي و اسلام بسبب ارتفاع درجة حرارة أيسر و ازدياد بكائه ،،، في حين لم تستطع مي أن تخفض حرارته من خلال الكمدات المياه الباردة ،،،،بل على العكس فالوضع ازداد سوء ،،،، فقد تحول لون الصغير الى اللون الاحمر القانى ،،،،،، تملك الخوف من مي لم تعد قادرة على التفكير فيم ستفعله لانقاذه،،،، فهو أمانة برقبتها ،،، فوالدته لم تثق بأحد غيرها حتى يعتني يصغيرها و هاهي خانت الامانة ،،،،،

-مي و الدموع تسيل على وجنتيها ؛ اسلام ماذا سنفعل ؟ حالته تسوء أكثر

- اسلام ؛ يجب أن نخبر والدته بالامر،، لكن قبلها سنأخذه الى المستشفى

-مي ؛ هيا بنا ،،و لا يجب أن نتأخر أكثر

- اسلام ؛ حسنا ،،، عليكى أن تهدأى حتى نتمكن ،،،

- قاطعته مي ؛ لن اهدأ الا اصبح صغيري بصحة جيدة ،،،

-اسلام اكتفى بالصمت و اتجه على عجل الى غرفته حتى يستبدل ثيابه و يذهب الى المستشفى و هو يدعو ربه أن يعافي هذا الملاك الصغير الذي أصبح غال على قلبه ،،،

- اسلام بصوت مسموع ؛ يااااارب

كانت مي قد استعدت بسرعة البرق و أخذت الصغير و اتجهت الى السيارة منتظرة قدوم زوجها الذي لم يتأخر سوى دقيقة واحدة ،،، ثم انطلقا باتجاه أقرب مستشفى

كانت جالسة بغرفتها متجنبة أي احتكاك بذلك المدعو زوجها ،،، فجأة أحست بوجع و شيء يخنقها ،،، لم تدرك ماهية هذا الشعور الذى تملكها فجأة ،،، لاحت صورة ملاكها أمامها ،،،

دون تفكر أخذت هاتفها حتى تتصل بصديقتها للاطمئنان ،،، و لكن ما من مجيب ،،، كذلك الامر بالنسبة لإسلام ،،،

زادها هذا خوفا و توترا ،،،،تكاد تختنق و كأن الاكسچين قد سحب من الغرفة ،،،

بعد مرور بعض الوقت تعالت نغمات هاتفها معلنة عن اتصال ،،، هرعت اليه و أجابت دون أن ترى من المتصل

-نيروز ؛ ألو

- اسلام بتوتر ؛ هذا أنا اسلام

-نيروز ؛ اسلام كيف حال صغيري

- اسلام مستغربا ؛ كيف علمت بالامر



- نيروز ؛ أرجوك قل لي ما به صغيري أتوسل اليك

- اسلام ؛ كوني قوية من فضلك ،،، أيسر حالته غير مطمئنة و قد أحضرناه للمستشفى و الاطباء يريدون مقابلة والداه

- نيروز ؛ ماهو اسم المستشفى

- اسلام ؛ مستشفى ،،،،،،،

-انتهت نيروز بعد أن علمت بآسم المستشفى ،،، اسرعت بأخذ حقيبتها ،،،،، متجهة نحو الباب إلا أنها وجدت أيهم يسد طريقها مانعا اياها من المغادرة ،،،

- أيهم ؛ إلى أين ؟

- نيروز بغضب ؛ ليس من شأنك

- أيهم بحنق؛ هكذا ،،، عودي الى غرفتك ،،، لن تخرجي مهما حصل

- نيروز ؛ أيهم ابتعد من امامي و الا ،،،

-ايهم ؛ و إلا ماذا ،،،

- نيروز بصوت عال ؛ دعني اخرج اتوسل اليک

- أيهم ؛ لا

لم يکـن امامهـا خيـار الا ان تسـدد لـه لکـمات بأمـاکن مختلفـة بحسده جعلته يسقط أرضا ،،،

- نيروز ؛ لا تتحداني يا أيهم و الا سترى مني ما لا يجعبک

ترکته و غادرت المنزل متجهة الى فلذة کبـدها ،،، دون أن تـدرک أن أيهم يتبعها فـرغم أنهـا ألمتـه إالا أنهـا تحامـل علـى نفسـه و اتبعها حتى يرى لماذا تصر على الخروج بهذا الوقت المتأخر

،،،،،،،،،،،،،

الفصل العشرون

سنتان مرت على أخر مواجهة جمعتهما ،،، تغير الكثير بتلك الفترة ،،، أشخاص نالوا عقابهم بسبب أفعالهم،،،نال ما يستحقه جزاء ماارتكبه جراء الجشع ،،، تحطمت قلوب ،،، نفوس أرهقها الشوق و الحنين رغم البعد ،،، فكل ينتظر الأخر ،،، انقشعت تلك الغمامة السوداء التى طالما سيطرت عليهم و قست قلوبهم على بعض ،،،

هاهما يلتقيان صدفة و كأن الزمن يعيد نفسه،،،،، التقيا بحفلة أقامتها مي احتفالا بعيد ميلاد ابنتها مهيتاب ،،،،

احتضنت العيون بعضها في عناق طويل يشوبه العتاب ،،الشوق،، اللوم ،،، القهر ،،،

- أيهم بعيون دامعة ؛ هل انت نيروز أم يخيل لي ؟



-اكتفت نيروز بالصمت فهي لم يخطر ببالها ان تلتقي به مجددا بعد أخر مواجهة بينهما

-أكمل أيهم ؛ أرجوك تكلمي ،،،، دعيني أتأكد أنك حقيقة و لست خيال !

-نيروز ببرود ؛ أجل هذه أنا

- أيهم بحب جارف ؛ اشتقت اليك كثيرا

-نيروز ؛ هل تريدني أن اصدقك

-أيهم ؛ قلبك هو الوحيد الذي يمكنه أن يخبرك إن كنت صادق أو كاذب

- نيروز ؛ قلبى !

-أيهم ؛ أجل ،،،، تعلمين بأنك الوحيدة التي أحببتها ولازلت اعشقها بل متيم بها ،،،، أعلم أني قسوت عليك كثيرا و لكن هذا كان ردة فعل قلبي عندما توهم بأنك تخونينه ،،،،

- نيروز و هى تستعد للمغادرة ؛ لانفع من هذا الكلام الآن

- أيهم بعد أن وقف أمامها مانعا اياها من الهروب فهو انتظر كثيرا هذه اللحظة ؛ يجب علينا أن نتكلم

-نيروز ؛لايوجد ما أتحدثه معک ،،، من فضلک افسح لي المجال أريد الذهاب

-أيهم باصرار ؛ ليس قبل أن أقول ما يچول بخاطري ،،، أريد منک فقط نصف ساعة لا غير ،،، أرجوک

- نيروز وقد أن رضخت لطلبه اشفاقا عليه ؛ حسنا فقط نصف ساعة

-أيهم و قد أشرق وجهه بابتسامته الساحرة ؛ شكرا ،،، نذهب لمكان هادئ حتى نتكلم دون مقاطعة من أحد

-نيروز بتردد ؛ ولكن

- أيهم ؛ لا تخافي مني فلن يصيبک شيء ،،، سنكون بمكان عام

- نيروز ؛ لست خائفة و لكـن سـأخبر تيمـور حتـى يهـتم بأيسر حتى أعود

-أيهم و قد بدت ملامحه يكسوها الغضب ؛ افعلي ما تريدين

- نيروز و قد أيقنت بأنه لايزال يشک بها؛ انتظر قليلا

بحثت قليلا على شقيقها ،،، ثم توجهت نحوه

-تيمور ؛ أين كنت ؟

-نيروز؛ أيهم هنا؟

- تيمور هب واقفا و الغضب قد تملكه؛ أين هو؟

-نيروز ؛ اهدأ قليلا حتى أخبرک

-تيمور ؛ تكلمي !

-نيروز ؛ مصر أن نتكلم على انفراد بمكان هادئ ،،،،

- تيمور بحنق ؛ و ما السبب :>

- نيروز ؛ لا أعلم ،،، سأرافقه حتى أرى ماذا يريد ؟

- تيمور باستغراب ؛ هل أنت مدركة لما ستفعلينه بعد كل مافعله :0!

- نيروز بهدوء ؛ أجل ،،، أريدك أن تعتني بأيسر حتى أعود فأنا لن أتأخر

-تيمور ؛ اسمعي

-نيروز مقاطعة ؛ بربك يا تيمور لا تصعب الامور أكثر ،،، سيكون هذا أخر لقاء به لآني سأغادر بعد البلاد تاركة كل شيء ورائي فلم يعد لي أحد هنا

- تيمور بعتاب ؛ و أنا !

- نيروز محتضنة شقيقها ؛ أنت روحي لن أذهب الى أي مكان من دونك ،،، سأخبرك بمخططاتي عند عودتي

-تيمور ؛ حسنا ،، انتبهي لنفسك و لا تتأخري



- نيروز ؛ حاضر

التفتت حتى تذهب و لكن بعد بضع خطوات أوقفتها نسخة مصغرة من أيهم و كان ذو الملامح الملائكية البريئة ،،،، جثت على ركبتيها ثم قلبت صغيرها من وجنتيه

- نيروز بحب ؛ هل ملاكي سعيد بهذه الحفلة

- أيسر ؛ كثيييير

- نيروز و هي تسمح على شعره الذي يشبه شعر والده ؛ انا سأخرج قليلا و سأعود بسرعة ،،،

- أيسر بوجه عابس ؛ سأذهب معكي

-نيروز ؛ عزيزي سأدعك مع تيمور و سأحضر لك معي مفاجأة ستفرحك

- أيسر محتضنا والدته ؛ موافق

- نيروز مقبلة صغيرها ثم امسكت بيديه و أخذته لتيمور حتى لا يغيب على نظره في فترة غيابها

كان أيهم يتابع ما تفعله نيروز و الغيرة متأججة بداخله

استقلا السيارة و كل منهما يسبح بعالمه ،،،،

-أيهم مقاطعا هذا الصمت ؛ من والده !؟

كانت تختلس النظر إليه بعد أن صعدا الى السيارة حيث تولى هو القيادة فقد منعها من أن تذهب بمفردها بسيارتها الخاصة ،،، كان وجهه ينم عن غاضب صاحبه ،،، لم تدرك بأنها غرقت في التفكير و بصرها مسلط على ذلك الشخص القابع بجانبها ،،، لا تنكر بأنها فرحت برؤيته بعد طول غياب ،،، سعدت أكثر و اطمئن قلبها اثر تأكدها من اطلاق سراحه من السجن ،،،

كان أيهم يقود السيارة و فكره مازال مثل الصبي الصغير الذي تيقن أن التشابه بينهما كبير هذا إن لم نقل بأنه نسخة منه ،،،، شعور غريب تملكه عند رؤيته ،،، شعور بالحنين أراد بشدة أن يذهب اليه و يسكنه داخل صدره لكن سرعان ما نفض هذه الأفكار ،،،، متذكرا تصرفات نيروز مع ذلك التيمور ،،،،، عند تذكره لهذا المشهد شدد على قبضة يده حتى بات لونها الأبيض و قد اصطبغ وجهه باللون الأحمر و كأنه نيران مشتعلة ثم فجأة قطع هذا السكون الذي كان يسيطر على الأجواء

- أيهم ؛ من والده؟

- نيروز ؛ و ما شأنك أنت !

- أيهم مكررا سؤاله ؛ من والده ؟

- نيروز بعصبية ؛ قلت لك من قبل هذا ابني أنا و لن أطلعك عن هوية والده

- أيهم ؛ هل هو تيمور ؟

-نيروز و كأنها اصابتها نوبة من الضحك ؛ هاهاهاها من تيمور

- أيهم ؛ هل هو أم غيره ؟

- نيروز ؛ لا تدخل في شيء لا يخصك هذا أفضل لك حتى لا تسمع مني شيء لا يعجبك مطلقا

- أيهم اكتفى بالصمت ثم قام بتغيير اتجاه السيارة و كأنه يخطط لشيء ما ،،،

أما في الحفلة التي تقيمها مي من أجل ابنتها ،،، علمت من تيمور بمغادرة نيروز بصحبة أيهم و هذا ما أصابها بدهشة لا توصف ،،،،،

- اسلام و قد لاحظ أن زوجته و كأنها بعالم أخر ؛ ماهذا هناك ؟ ما خطبك ؟

- مي و هي شاردة ؛ أيهم و نيروز :0



- اسلام بابتسامة خبث ؛ ما بهما !

- مي ؛ ذهبا معا

- اسلام ؛ و ما الغريب في الآمر :@

- مي باستغراب من ردود زوجها ؛ ما الغريب ! هل أنـت واع لمـا تقوله ؟

-اسلام ؛ هذا مؤكد

- مي ؛ اسلام هل هناك شيء تخفيه عني ،،،؟

- اسلام ببلاهة ؛ مطلقا يا عزيزتي :D

- مي ؛ تكلم هيا كلى أذان صاغية

- اسلام ؛ ماذا أقول ؟

- مي بنفاذ صبر : اسلاااام هات ماعندك فصبري بدأ بالنفاذ

- اسلام بقلة حيلة ؛ حسنا اسمعي اذن ،،،،،،،،،



تفاجئت نيروز عندما وجدت أيهم يتوقف أمام ذلك البناء اين تقع الشقة التي شهدت أول لقاء جمعهما ،،،،

استدارت حتى تستفسر عن سبب وجودهما هنا إلا أنه أسكتها باشارة من يده ،،،، ترجل من السيارة و ذهب الى الجانب الآخر ثم فتح لها الباب حتى تنزل أحكم مسك يدها حتى لا تعترض على مرافقته الى الداخل ،،، ألجمتها تصرفاته فلم تكن تستوعب الموقف الذي أصبحت فيه ،،، بدأت تلعن نفسها بأنها انساقت وراءه ،،،،

ترددت كثيرا بالدخول الا أن أيهم لم يمهلها وقتا لتفكير حيث جذبها الى الداخل و كأنها أصبحت غير واعية بما يحصل لها ،،، أخيرا تكلم أيهم

- أيهم بهدوء ؛ هذا أفضل مكان يمكننا التكلم فيه بحرية دون أن يزعجنا أحد

-عند هذا الحد أفاقت نيروز بعد أن استوعبت حجم غبائها الذى استدرجها وراء مشاعرها ،،،

- نيروز ؛ ماذا تريد مني الآن ؟

- أيهم ؛ أريد أجوبة على أسئلتي و من ثمة أعدك بأن أختفي من حياتك الى الأبد

- نيروز ببرود ؛ ألا ترى بأنك أخر شخص يمكنه أن يسألني عن شيء ،،، من الغباء أيضا أن تنتظر مني أن اجيبك فأنت تعطي لنفسك حق معرفة شيء لا يعنيك

- أيهم محاولا السيطرة على نفسه ؛ ستجيبني يا نيروز برضاكي أو بالقوة

- نيروز بسخرية : هذه عادتك ،،، لطالما أخذت الآشياء بالقوة



- أيهم بنظرة ذات مغزى ؛ إلا شيء واحد

- نيروز و قد فهمت تلميحه ؛ هذا ليس مهما الآن ،،، أخبرني ماذا تريد و دعني أذهب الى صغيري فهو ينتظرني ،،

- أيهم و كأنه لم يمل من تكرار السؤال ؛ و هذا أهم شيء أريد معرفته ،،، من والد ابنك ؟ اليوم لن أدعك الا بعد معرفة الحقيقة كاملة

- نيروز بتوتر ؛ بأي حق تسأل

- أيهم مقتربا منها ؛ اجابة هذا بحوزتك أنت فقط من يستطيع أن يحدد من أنا بالنسبة لك

- نيروز بقوة ؛ أنا لا شيء بالنسبة لي

- أيهم ؛ كاذبة

- نيروز ؛ هذه الحقيقة التي لا تريد تصدقها

- أيهم و هي يقترب أكثر فأكثر حتى بائت تشعر بأنفاسه الحارة تلفح وجهه ؛ كاذبة يا نيروز

- نيروز و هي في أقصى مراحل التوتر من هذا الاقتراب ؛ لست كاذبة انها حقيقة

- أيهم و قد أسند جبينه على جبين نيروز و كأنه أعلن فجأة الاستسلام و بكلمات هامسة تنم عن ضعفه : أرجوكي أخبريني الحقيقة من والده ،،، حتى تطفأ النار التي لا تزال مشتعلة بداخلي منذ شجارنا أخر مرة ،،،

- نيروز ؛ بما ستفيد الحقيقة بعد هذه المدة

- أيهم ؛ ستريح قلب أنهكه الحب ،،، ستريح قلب لطالما سيطرت عليه القسوة بسبب حبه الأناني ،،، ستفرحه بقدر ما أحزنه في يوم ما

- نيروز و قد بدأ قلبها يلين لصاحبه : لماذا الآن



- أيهم بضعف و أعين دامعة : تعبت كثيرا ،،، و أريد أشعر بالراحة ،،، أريد أن أتأكد أكثر من براءتك من تلك التهمة التي نسبت اليك في الماضي ،،، اريد اثبات برائتك من أجل عقلي فهو الى الآن يرفض التصديق،،،

- نيروز ؛ كلكم قسوتم عني دون محاولة التأكد من صحة الادعاء ،،، حكم عليا الجميع دون شفقة أو رحمة ،،، حتى والدي رحمه الله لم ينصفني بل على العكس وقف ضدي ،،، أما أنت ،،،،

- أيهم ؛ ماذا ؟

- نيروز بقهر ؛ أنت الوحيد الذي طعنني و تفنن بذبحي طيلة الفترة الماضية ،،، فكرت أكثر من مرة في الانتحار و لكن سرعان ما أعدل عن ذلك و السبب هو ابني ،،، تعلم بأني كنت قادر على جعلك تقضي بقية حياتك بالسجن و لكني حمقاء لم أفعل

،،، كل الملفات التي تدينک أنا من حصل عليها ،،، كنت مصـممة على الانتقام و لكن بلحظة الأخيرة تراجعت من أجل ،،،،

- أيهم و هو يحثها على التكلم ؛ من أجل من اكملي ارجوک ،،

- نيروز ؛ من أجل ابنک ،،،

- أيهم ؛ ابني

- نيروز ؛ أيسر هو ولدک أنت

------ -

الفصل الحادي و العشرون

بعد أن ألقت نيروز على مسامعه الحقيقة التى طالما انتظرها ،،،، ألجمته الصدمة أصبح مثل الصنم لا يتحرك ساكنا ،،،، كل ما يسيطر عليه هو الندم الشديد لما اقترفه بحق معشوقته ،،،،،لا يعلم حقا أيسعد بهذا الخبر أم يحزن ،،،،

-نيروز ؛ الآن وقد تحصلت على اجابة لسؤالك دعنى اذهب

- أيهم ؛ ليس بعد

- نيروز بصرامة ؛ هذا يكفي بالنسبة لي

- أيهم ؛ لما أخفيت عني حقيقة كهذه

-نيروز بسخرية : ببساطة أنك لا تستحق لقب أب

-أيهم ؛ و من أنت حتى تقرري ،،،هذا ابني و لن أتخلى عنه

-نيروز محذرة و هى رافعة لاصبعها أمامه ؛ إياك و الاقتراب منه ،،،،

- أيهم : لن يمنعني مستقبلا أي أحد من طفلي

- نيروز ؛ طفلك !!!! إنه نفس الطفل الذى اتهمتني به منذ سنتين بأنه جاء نتيجة لعلاقات اللاخلاقية أم نسيت

قبل سنتين -------

كانت نيروز تشوك على الانهيار عند اعلامها بأن وحيدها بحالة حرجة و تم نقله للمستشفى حتى يتم اسعافه ،،،، كانت تقود سيارة بسرعة أقل ما يقال عليها جنونية غير عابئة امكانية تعرض حياتها للخطر فكل ما يهمها هو رؤيته و الاطمئان عليه ،،،، لم تعي أبدا أن أيهم يتبعها مثل ظلها منذ أن غادرت المنزل ،،،، فرغم اللكمات التي سددتها له نيروز إلا أنه قاوم ألمه ،،، و نزل



مسرعا درجات السلم ،،،، رأيها و هي تهم بركوب سيارتها ،،،، اقسم أن تغيب عن نظره حتى لو كلفه ذلك حياته ،،،،،

كان الطريق مثل مضمار سباق بالنسبة لهما لك منهم هدفه الخاص يريد الوصول اليه ،،،،لم يمضيا وقتا طويلا إلا و كانت نيروز أمام مقصدها ،،،، نزلت تعدو باتجاه الاستقبال حتى تستعلم عن مكان صغيرها ،،،،،، كانت تتكلم بنفس متقطع

- نيروز ؛ من فضلك ،،، أ أين ى يمكنني أن أيسر_ نيروز عبدالعزيز

- موظف الاستعلامات ؛ و من حضرتك

- نيروز بعصبية مفرطة ؛ والدتها

- موظف الاستعلام ؛ أنه متواجد بالمخبر في ذلك الاتجاه

ركضت نيروز دون شكر الموظف متجهة على المكان الذي أشار إليه ،،،،، أين وجدت اسلام و ملامح الحزن تكسو وجهه



- نيروز ؛ كيف حاله الآن ؟

- اسلام بشفقة على حالها ؛ لا يزال الطبيب يجري له الفحوصات حتى يتبين سبب ارتفاع حرارته المفاجئة

- نيروز و دموعها تسيل مثل الشلال ؛ يارب اشفي صغيري

كان أيهم يراقب الموقف و الحقد يملئ قلبه ،،،

- أيهم ؛ لديک ابن في الحرام ،،، ألهذا الحد كنت أعمى و لم أرى حقيقتک ،،، كان من الممكن أن أسامح على خيانتک و لكن الآن محال و لكن سأضيقک من نفس الكأس الذي تجرعت منه ،،، حتى تعاني مثل ما عانيت

خرج أيام من المستشفى و الحقد يملئ قلبه و عيناه يملأها الشر و التوعد لنيروز

--- بعد انتظار دام أكثر من نصف خرج الطبيب و الأسى على وجهه ،،،، فور أن رأته نيروز بتلک الحالة انقبض قلبها



- نيروز : أرجوك أخبرني أن صغيري بخير

- الطبيب ؛ هل حضرتك والدته ؟

- نيروز ؛ نعم

- الطبيب بأسى على حالتها ؛ واجب يحتم عليا اخبارك بأن طفلك يعاني من فيروس بالدم

- شهقة نيروز و دموعها لم تتوقف ؛ هذا ليس صحيحا ؟قل انك تمزح !;(

- الطبيب ؛ هذه الحقيقة للأسف

- نيروز ؛ هل هناك علاج

- الطبيب ؛ هناك علاج و لكن

- نيروز ؛ و لكن ماذا أتوسل اليک اخبرني كل شيء

- الطبيب ؛ العلاج غير متوفر عندنا يجب الذهاب الى البلدة المجاورة أين يوجد بالمستشفى معدات طبية متطورة ،،،



- نيروز و قد بدأ الامل يتسلل لقلبها ؛ سأخذه الـى أي مكـان اذا استوجب الآمر

- الطبيب ؛ يجب أن نجري تحاليل لكي و لوالده

- نيروز مستفهمة ؛ و ما الغرض من ذلک :0

- الطبيب موضحا ؛ فى حالة طفلک يمكننا أخذ عينة من نسـيج أحداكما و زرعه بجسده فهذه طريقة فعالة و لكن مؤلمة بـنفس الوقت

- اسلام متدخلا ؛ هل يمكن لأي أحد غير والديـه أن يؤخـذ منـه هذه الأنسجة

- الطبيب ؛ اذا كان هذا الشخص فردا من العائلة فهناک احـتمال تطابق الانسجة

- اسلام بخيبة امل ؛ ماهذا الحظ العاثر

-نيروز ؛ انا مستعدة فورا لاجراء هذه التحاليل

- الطبيب ؛ من المحبذ أن يحضر والد الطفل حتى نكسب مزيـدا من الوقت لصالحنا

- نيروز لم تستطع أن الرد على ماقاله اكتفت فقط بهز رأسها

- الطبيب ؛ سأرسل لک الممرضة حتى تأخذ منک عينة حتى يـتم اختبارها

- نيروز ؛ و أنا بانتظارها ،،،، هل يمكنني رؤية صغيري

-الطبيب ؛ ليس الأن ،،،، سيتم عزله هـذه الفـترة بغرفـة معقمـة تفاديا لأي مخلفات

- نيروز ؛ حسنا شكرا لک

- الطبيب ؛ هذا واجبي لا داعي للشكر استأذن

بعد مغادرة الطبيب وجه اسلام كلامه لها

- اسلام ؛ هل ستخبرين أيهم ؟



-نيروز ؛ لا أعلم ،،،،، تفكيري شل تماما اصبحت غير قادرة على التمييز أو التفكير

- اسلام ؛ اذهبي اليه و اطلبي مساعدته ،،،

- نيروز ؛ خائفة

- اسلام ؛ من ماذا أنت خائفة ؟

- نيروز ؛ لو علم بأن أيسر ابنه سيحرمني منه ;(

- اسلام : هذا لن يحدث فأيهم مهما كان قاسيا لن يقدر على تفريق بين أم و طفلها

- نيروز : سأجري الفحوصات ثم اذهب اليه

- اسلام ؛ هذا الصواب

- نيروز ؛ أين مي ؟

- اسلام ؛ اخذتها الممرضة حتى تقيس لها ضغطها

بعد أن تم أخذ عينة من دم نيروز لفحصها ،،، ودعت كل من اسلام و مي بعد أن آطمئنت على حالة صغيرها التي اصبحت مستقرة الآن ،،، تركتهم متوجهة الى منزلها أين تنتظرها مفاچئة غير متوقعة ،،،،

عندما خيل لأيهم أن نيروز قد رزقت بذلک الطفل من خلال علاقتها بأحدهم أي بما حرمه الله ،،، أخذ على نفسه عهد بأن يذلها على ما اقترفته ،،،

عند عودته للمنزل ،،، قام بالاتصال بتلک المسماة حياة و الاتفاق معها حتى تحضر الى منزله لأمر ضروري ،،،،فى حين كانت تلک الفتاة تعبث بغرفة عبدالعزيز باحثة عن أي ورقة تفيد ولي نعمتها ،،،، إلا أنها فجئت بطلب أيهم و على الفور،،،،



و دون تفكير منها قامت بالاتصال سيف و سردت عليه ما دار بينهما و طلبه الذهاب الى منزله على وجه السرعة ،،،

- سيف ؛ هذه فرصتنا حتى نضرب عصفورين بحجر واحد

-حياة ولم تستوعب ما يقصده ؛ اعذرني و لكني لم أفهم قصدك

- سيف بخبث ؛ لا يجب أن تفهمي كل شيء ،،، عليكي فقط الذهاب اليه و حاولي قدر المستطاع أن تحصلي على أي معلومة لصالحنا

- حياة بحيرة ؛ و لكن كيف ؟0:

- سيف بوقاحة ؛ استخدمي مفاتنك ،،، اغريه ،،، لا يهمني كيف و لكن يجب الاستفادة من هذا الموقف

-حياة بقلة حيلة ؛ حسنا

---- ألقت حياة نظرة أخيرة على ذلك النائم و الذي لا يعي بما يدور من حوله

- حياة ؛ تبا لكم جميعا ،،، عالم عديم الاحساس ،،، كل منكم يلهث خلف مصلحته ،،، و لكن نهايتكم ستكون قريبة ستكون عبرة لمن اعتبر ،،،،كان أيهم يأخذ الغرفة جيئة و ذهابا ،،،، مزيج من التوتر و الغضب تجتاحه ،،،، يريد أن يطفئ تلك النيران التي تأججت بداخله و السبب بذلك هي نيروز فقد أقسم أن يرجع لها الصاع صاعان فقط الصبر ايتها الخائنة ،،،،،

قطع حبل افكاره تلك الطرقات الخفيفة على الباب من الواضح أن ضيفه قد وصل أخيرا ،،،

- أيهم بعد أن فتح الباب لتلك الزائرة ؛ مرحبا حياة كيف الحال

-حياة ؛ بخير شكرا على سؤالك

- أيهم فاسحا لها المجال لدخول ؛ تفضلي بالدخول

- حياة بلباقة ؛ اشكرك

بعد أن جلسا بغرفة الجلوس خيم الصمت على المكان لم يكن يعلم من يبدأ الموضوع فى حين قطعت حياة هذا الصمت المطبق

- حياة ؛ ما بك يا أيهم

-أيهم ؛ انا بخير

- حياة ؛ لا أظن ،،،،هيا تكلم و أخبرني ما الامر،،،،،،، و لما كل هذا الاصرار حتى أحضر الى منزلك بهذا الوقت تحديدا ألا تخاف من أن تنزعج زوجتك من وجودي ،،،،،،،،،

و كأنها بكلماتها قد ضغطت على الجرح اكثر

- أيهم ؛ أريدك بمهمة خاصة

- حياة باهتمام ؛ و ماهي ؟

- أيهم ؛ إيهام نيروز بأننا على علاقة و أننا تزوجنا سرا منذ فترة

- حياة ؛ ماذا ؟

- أيهم ؛ إنه مجرد تمثيل

- حياة محاولة استغلال الوضع لصالحها ؛ و لما لا يكون حقيقة!

- أيهم ؛ حقيقة:0

- حياة ؛ أجل نتزوج و نضع زوجتك أمام الامر الواقع ما رأيک

- أيهم ؛ و لكن

- حياة مقاطعة ؛ هذا أفضل حل بهذا الوقت

-أيهم ؛ سأفكر بالامر لاحقا

- حياة ؛ حسنا و ما المطلوب مني الآن ؟

- أيهم ؛ ادخل غرفة نيروز و ارتدي أي ثوب نوم الخاصة بها و تجملي أريدك مثل العروس الليلة

- حياة ؛ هذا الآمر ممتع للغاية

اتجهت حياة الى الغرفة بعد أن أرشدها أيهم عن وجهتها ،،،فكل ما تريده هو اتمام هذه المهمة بأسرع وقت ممكن حتى تحصل على الاموال ،،،

لم يمض وقت طويلا حتى فتحت نيروز الباب ،،، و هو وجهها مكفهر و الحزن لا يفارق عيناه ،،، الا أنها سرعان ما أجفلت على اثر ما رأته ،،،،،



الفصل الثاني و العشرون

- أخذت خطتي منحنى آخر لم أكن أتوقعه ،،، و لكن هـذا في صالحي ،،،، بهذه الطريقة سأتخلص من الجميع عن طريقهم ،،،، لم أتوقـع أن سـتكون الأحـداث حليفـة لي هكـذا ،،،،، سـأكون متفرجا و هم يقضون على بعضـهم ،،،، كـم أصـبح الأمـر ممتعـا للغاية ،،،، كلـمات مليئـة بالحقـد و الشر- بثهـا ذلـك الشـيطان المسمى سيف على مسامع جليسـته التـي أصـبحت لا تفارقـه في الأونة الأخيرة،،،،

- نورسان بـدلال و تنحنـي باتجاهـه ؛ لم أخطـأ مطلقـا حـين لحأت اليک حتى تساعدني في القضاء على ذلک الحقير أيهم

- سيف و هو يمد يده بسيجارة قد لفهـا لتـو ؛ طالمـا لجـأت لسيف كوني مطمئنة

- نورسان و هي تأخذ نفسا عميقا من سيجارتها ؛ يعجبني دهائك ،،،،

- سيف بمكر ؛ دهائي فقط

- نورسان و هي تزيد فى دلال ؛ لا ليس فقط دهائك ،،،، فأنت أصبحت بالنسبة لي ،،،

- سيف ؛ ماذا تكلمي ؟

- نورسان و قد بدأت تتأثر من مفعول السيجارة ؛ أنت فارسي ،،، بطلي ،،، ملاذي الوحيد ،،،، لم أندم عندما اخترتك دونا عن بقية الناس ،،،،

-سيف و هو يتفحصها بوقاحة ؛ و لن تندم أأكد لک ،،،،

- نورسان و قد بدأت ضحكاتها تتعالى أكثر فأكثر و تتمايل بشكل جنوني ؛ شرير و لكن أحبک

- ❓❓سيف ؛ ليس أكثر من حبي لـك أيتهـا الفاتنـة ثـم حبسها بين أحضانه و غاصا فى بحر المعاصي ،،،❓

❓------ ❓

في المستشفى أين كانت مي لا تزال متوترة و حزينـة علـى حـال ذلك الصغير و تلوم نفسها لو أنها اتهمت به جيدا لما وصل الـى هذه الحالة الآن ،،،،، ❓

❓- اسلام ؛ اهدأي أرجوك ،،، فما تفعلينه لن يفيدنا بشيء غير التوتر

❓- مي ؛ أنا السبب ،،، امرأة مهملة لو أني اعتنيت به جيدا لمـا كان الآن بهذه الغرفة يعاني بسبب المرض ❓

- اسلام ؛ هذا ليس صحيح ،،،،، لا تحملي نفسك فوق طاقتها ،،،، فهذا قدره أن يمرض ،،،،،،لا يمكننا الاعـتراض علـى قـدر اللـه ،،،،

- مي بعيون راجية و كأن من ينـام داخـل تلـك الغرفـة هـو طفلها من لحمها و دمهـا ؛ هـل حقـا هنـاك أمـلا بشـفائه أم أن الطبيب قال ذلك حتى يواسينا ؟;(

- اسلام مؤكدا ؛ هذا صحيح ،،،،، هنـاك عـلاج لحالتـه و كـما أخبرني الطبيب المتابع لحالته ،،،، بأن المـرض لايـزال فـى مراحلـه الأولى أي أن هذا سيسـهل علـيهم علاجـه بـأسرع وقـت و لكـن يجب نقله للبلدة المجاورة لتطور المعدات لديهم ،،،،

- مي ؛ لا يهم المكان ،،،، كـل مـايهمني هـو شـفائه هـذا مـا أرجوه من الله ،،،،



- اسلام ؛ ادعي الله أن يشفيه فهذا أكثر ما يحتاجه بهذا الوقت ،،، كذلك أدعو الله أن تستطيع نيروز اقناع أيهم بشأن اجراء التحاليل المخبرية بأسرع وقت ،،،، لأننا في سباق مع الوقت

- مي ؛ أرجو ذلك ،،،

أما عند نيروز فالمشهد الذي تراه أمامها جعلها مثل الصنم دون روح ،،، لاحول ولاقوة له ،،، بصرها مسلط على أيهم و تلك السمراء التي تضع رأسها على صدره ،،، و هو يلمس على خصلات شعرها المنسدل على ظهرها العاري الذي يبرز من خلال ذلك الثوب فهي تعرفه تماما ،،، إنه ثوبها الخاص ،،،،،فكل من يرى تصرفاتهما يقول بأنها زوجان عاشقان ،،،، في حين كان أيهم يراقبها بعيون ساخرة ،،،،

- حياة بدلال مبالغ فيه ؛ من هي المرأة يا عزيزي ؟

- أيهم و هو يرمقها بنظرات نارية ؛ إنها زوجتي المصون ،،،،

كانت نيروز غير مدركة لما يقولانه فكل ما يتجسد أمامها جعل روحها تسحب منها ،،،، هل هذا نفس الشخص الذي أحبته بل عشقته ؟ إنه أقل ما يقال عليه أنه سافل و حقير لا يستحق لقب انسان ،،،،

- تحرك أيهم باتجاهها ثم ؛ هل أصبحت صماء أم ماذا ؟ احيبيني أين كنت بهذا الوقت المتأخر ؟ هل هذا تصرف امرأة محترمة ؟

- نيروز و قد عادت أخيرا الى الواقع المرير ؛ كنت مع حبيبي هل تمانع حضرتك ؟

- أيهم و هو يدرك بأنها تريد استفزازه ؛ أحقا ما تقولينه ؟ هل أنا غبي حتى أصدق ؟

- نيروز بتحدي : هذا ما لدي و أنت لا يحق لك أن تسألني فكل منا حر بتصرفاته ،،،قالت ذلك موجهة نظراتها لتلك القابعة أمامها

- أيهم و قد أراد يفجر القنبلة ؛ أه ،،،، بما أن كل منا حر بحياته ،،،،نسيت أن أقدم لك زوجتي الحبيبة حياة

- نيروز و قد ألجمتها الصدمة

- أيهم ؛ ألن تباركي لنا

- نيروز ؛ مطلقا ،،،،، فكلاكما لا يستحقا المباركة

-أيهم ؛ هاهاهاها لماذا ؟

- نيروز و قد ثارت ؛ عندما يكونان الشخصان من حثالة الناس و أحقرهم فإنهما لا يستحقان أن يهتم بهما أحد و هذا ما أنتما عليه

ثم وضعت بدها مكان الصفحة التي تلقتها اثر كلمتها الأخيرة ،،،،

- أيهم بصوت عال ؛ زوجتي محترمة ليست مثلك

- نيروز رافعة اصبعه بوجهه محذرة ؛ اياك و أن تشكك بأخلاقي فأنا أشرف من أمثالكما

- أيهم ؛ هذا واضح بدليل ذلك الصغير المتواجد الآن بالمستشفى ،،،، أيتها الشريفة العفيفة

- نيروز لم تتمكن من قول شيء

فآكمل و قلبه ينزف على صاحبه؛ كيف استطعتي أن تخدعي كل من حولك بأنها على قدر عال من الأخلاق و أنت في الواقع فتاة ليل ،،،، تجرى وراء شهواتك ،،،،، حتى انتهى بك الأمر الى الانجاب فى الحرام ،،،،، ألا تخجلين من نفسك



- نيروز ؛ هذه حياتي أنا و لا يحق لأي أن كان أن يبدي رأيها بها أنت أخر شخص يمكنه فعل ذلك هل هذا مفهوم ،،،،، و لكن سيأتي اليوم الذي ستتولون فيه حتى اسامحكم فيه ،،،،

اتجهت تجري نحو و منه الى خارج الشقة تاركة ورائها أيهم يتخبط بآفكاره ،،،، كيف لها أن تكون صامدة هكذا ؟

بينما نيروز قادت سيارتها الى لامكان تريد أن تختلي بنفس قليلا حتى تهدأ أعصابها و تفكر بما ستقدم عليه مستقبلا ،،،،،،،

-----عودة للحاضر -----

كانت تلك الذكريات مؤثرة بالنسبة لكلاهما ،،،، ذكريات و كأنها حدثت بالأمس ،،،، ذكريات علقت بأذهنهم يصعب محوها مهما طال المدى ،،،، فالكلمات الجارحة لها وقع أكثر من الافعال ،،،،، بتلك الليلة كان قد مات الكلام و أعلن الحداد لأجل غير



مسمى،،، فالمشاعر اذا جرحت يصعب أن تشفى ،،، تبقى أثارها كالندبة ،،،مهما مر الزمان لا يمحى اثرها ،،،

-نيروز ؛ هل بعد ما اتهمتني به تطالب بأبوتك ؟

- أيهم ؛ أنت الملامة الوحيدة ،،، تصرفاتك كانت تدل على ،،،، لم يستطع التفوه بالمزيد خانته الكلمات ليلقي على مسامعها نعوت تتسبب فى جرحها مجددا ،،،فالمسكين لا يعلم أن الجرح القديم لا يزال ينزف حتى هذه اللحظة ،،،، و ان كان قدم دمل فإن ظهوره أمامها حعلها يفتح ،،،

-نيروز بقوة ؛ طيلة حياتي كنت مثال للأخلاق فكل من عرفني يشهد بذلك ،،،، فجميع علاقاتي في السابق اقتصرت على صديقتي و والدي لا أكثر ،،، لآنني فتاة انطوائية لأبعد حدود ،،،



و لكن الظلم الذي تسببتم به لي كان مجحدا ،،، و كل هـذا لأني سلمت قلبي لإنسان عديم القلب ،،، انسان قاسي لا يـرحم غيـره ،،،،

- أيهم ؛ و لكن غيابك لمدة سنة ثم ظهورك مجـددا بصـحبة ذلك المدعو تيمور و قد سبق و إن رأيتـك بأحضـانه،،، ناهيـك عن اقامتكما بشقق متقاربة هذا بحد ذاته يجعل شكوك حولـك ،،، فأنا لا أكذب أبدا ما تراه عيني ،،،

- نيروز ؛ يؤسفني بـأن أخـبرك بأنـك أعمـى ،،، نعـم أعمـى البصـيرة أيضـا ،،، سـأخبرك أمـرا تضـيفه لمعلوماتـك ،،، تيمـور يكون أخي ،،،

- أيهم ؛ 0:

- نيروز ؛ أنا مثلـك اسـتغربت بـادئ الآمـر و لكـن مـن ثمـة أصبح الأمر جليا ،،، فهو أخي في الرضاعة

- أيهم ؛ ما تقولينه هراء

- نيروز ؛ رأيک لا يهمني ،،،،

- أيهم بضيق ؛ اذا ما قصة الصور التي ارسلت لوالدک

- نيروز ؛ أليست نفسها التي أرسلتها لي ،، أشعر و كأنک مصاب بزهايمر فأنت أصبحت تنسى كثيرا ،،،،

-أيهم ؛ تكلمي معي بأسلوب أفضل حتى لا اضطر لأوريک وجه لا يعجبک

- نيروز ؛ لم أعد أهابک ،،،

- نيروز و كأنها تذكرت شيئا ؛ أه ،،، كيف زوجتک المصون

- أيهم بسخرية ؛ لم أتزوج غيرک

- نيروز ؛ هاهاهاها بربک هل نسيت نورسان تلک المسکينة التي لقيت حتفها بسببک ،،،

-أيهم ؛ نورسان هي من حکمت على نفسها

- نيروز ؛ أنت السبب ولو أنک لم تعرفها على سيف لما کانت نهايتها بتلک البشاعة و هي لاتزال بريعان الشباب ،،،

-أيهم ؛هي من قتلت نفسها ،،،ادمانها أودى بها ،،،، ذلک الشيطان استطاع أن يغرر بها ثم أوقعها بشرکه و عند رؤيته بأنها مستسلمة له کليا بارادتها نفخ سمه فيها مثل الأفعى،،،، کل هذا تحت وطئة الانتقام ،،،

- نيروز بسخط ؛ دائما تبقى أنت المسؤول فهو انتقم منک فيها ،،،

- أيهم بصوت أجش ؛ ستظلين دائما متسرعة في اصدار احكامك ،،،،

- نيروز ؛ أيها المسكين أنا أسفة ،،،، فحضرتك مظلوم

- أيهم ؛ لا أقول هذا حتى تسخرين مني ،،،، أو تنعتيني بالمظلوم ،،،، اسمعي مع حدث ،،،، ثم بدأ يقص عليها كل ما حصل ،،،،

---------قبل سنتين ------

بعد خروج نيروز من المنزل ،،،، لا يزال أيهم متسمرا بمكانه دون حراك ،،،، بيدأن حياة كانت تشاهد ما كان يعرض أمامها دون أن تتفوه بكلمة واحدة ،،،،

لذا قررت أن تنهي تلك المسرحية

- حياة و هي تقف متجهة نحو أيهم ،؛ بهذا يكون دوري قد انتهى ،،، يجب أن أغادر فكما ترى الاوقت أصبح متأخرا ،،،،

- أيهم دون أن يستدير اليها فكيانه كله ذهب مه نيروز ؛ حسنا افعلي ما تريدين

اتجهت حياة حذو الغرفة حتى تنزع عنها ذلك الثوب و استبداله بملابسها ،،،،،

بقي أيهم بغرفة الجلوس و نظره مسلط على نقطة معينة الى أن اضاق على رنين هاتف معلنا عن وصول رسالة ،،، تجاهل الامر فى بادئ الأمر و لكن ذلك الاصرار ،،، أيقظ فضوله لمعرفة فحواها ،،،، امسك بالهاتف و بدأ بالقراءة ،،،،،

-حياة ؛ حسنا سأستأذن الآن و نلتقي بوقت لاحق

- أيهم نافيا ؛ لا يمكننك الذهاب و تركي بمفردي

- حياة ؛ و لكن

- قاطعها أيهم ؛ لا تخافي مني ،،، فكل ما أريده أم تبقي بجانبي فمعك أحسن بالاطمئنان و الدفئ

- حياة باستغراب ؛ ماذا 0:

- أيهم بحب مزيف ؛ لم تدرك أنني معجب بك بشدة

- حياة ؛ 0:

- أيهم باصراري ؛ ابقي معي الليلة حتى نتعرف ببعضنا أكثر فأكثر



الفصل الثالث و العشرون

رضخت حياة لطلب أيهم بالبقاء و تمضية بعض الوقت معا أو ربما تقضية تلك الليلة معه إذا اقتضى الأمر ،،، فهي مهما ادعت الصمود أمامه فهي لن تصمد كثيرا فهو يمتلك من الأساليب تجعله يطيح بكل الحدود التي حاولت رسمها بينهما ،،،، إن لم نقل يمحوها مطلقا ،،،، فهو يتميز بالطابع العناد فإن أراد الحصول على شيء لا يهدأ له بال إلا و كان ملكه ،،،، فالأمر مشابه بالنسبة لتلك الفتاة فهمها كانت تدعي القوة إلا استطاع أنها يجعلها ضعيفة مستسلمة كليا له ،،،،

فمحتوى الرسائل التي وردتها و ايضا عندما قام بتفتيش باقي الرسائل و المكالمات المتبادلة بينها و بين سيف كان كاف حتى يجعله مصمما على ادراك الحقيقة و ما يسعى اليه سيف من كل هذا مهما كلفه الأمر،،،، فعلى الرغم من أنه هو الذي

استنجد بحياة إلا أن ذلك الشيطان أرادها أن تكون الطعم حتى يحصل على ما يريد ،،،، و لكن ليس أيهم من يقع بسرعة و سأجعلك تقع في شر أفعالك ،،،، كانت كلمات متوعدة قالها أيهم بصوت غير مسموع ،،،،،،،

- حياة : أخبرني ما سبب اصرارك على بقائي ،،، ألا تخاف أن تعود زوجتك مجددا و تجدني لازلت برفقتك ؟ ;)

- أيهم و يمثل الاعجاب : سبب اصراري هو أني أريد التعرف عليكي أكثر ،،،، أما فيم يتعلق بزوجتي هل نسيت بأني أخبرتها بأنك زوجتي ،،،، بمعنى أن وجودك أصبح أمر واقع بالنسبة لها ،،،،

- حياة : لما تفعل كل هذا؟

- أيهم : آمممممم ،،،، دعيني أحضر شيء نشربه ثم نكمل كلامنا ،،،

- اكتفت حياة بابتسامة مؤيدة لـه ،،،، في حـين توجـه أيهـم الى المطبخ حتى يحضر طلبـه في تلـك الأثنـاء ،،،، أسرعـت حيـاة حتى تتصل بسيف بعد ذلك الكـم الهائـل مـن الرسـائل الـواردة منه ،،،،

- حياة بصوت منخفض ؛ ألوو

- سيف ؛ أين أنت ؟

- حياة ؛ لا أزال بمنزل أيهم و هناك امكانيـة بقـائي وقـت أطـول معه ،،،

- سيف ؛ ما الأمر الطارئ الذي يستدعى وجودك معه

-حياة ؛ سأخبرك بكل شيء فيم بعد،، أخاف أن يأتي بأية لحظة ،،،،

- سيف ؟؟؟؛ حسنا حاولي ايجاد ما أخبرتك به

؟- حياة ؛ حسنا حسنا ثم انهت المكالمة عند سماعها لخطى أيهم المتجهة نحوها ،،، فهو لم تتخيل أن يكون قد سمع ما دار بينها و بين سيف

؟- أيهم بابتسامة خبيثة ؛ تفضلي و أتمنى أن يعجبك

؟-حياة ؛ شكرا

؟- أيهم ؛ عفوا ،،،،،(سأجعلك تندمين على خداعك أيتها الحمقاء)

؟-حياة ؛ ها ،،، انا بانتظار اجابتك

- أيهم و يرتشف من فنجانه ؛ ببساطة لأني لا أريدها بحياتي ،،، فأنا تزوجتها من أجل أحصل على شيء واحد فقط ،،،،

- حياة ؛ و ماهو هذا الشيء

- أيهم بجرأة ؛ كانت صعبة المنال ،،،، و أنا أردتها بشدة ،،،، و لم يكن أمامي خيار أخر غير الزواج حتى أتمتع بجمالها

- حياة و بعد أن أدرت مايرمي إليه ،، أخفضت رأسها ،،،،،؛ أنت جريء جدا

- أيهم و هو يقترب اليها ببطئ ؛ هل عيب ،،،،،

- حياة ؛ لا و لكن ،،،

- أيهم ؛ ولكن ماذا ؟

- لم يتلق منها أي رد فصمم أن يبثها المزيد ؛ تعلمين بأنك تفوقينها جمالا و اثارة ،،، حقا محظوظا من أصبحت من نصيبه

- حياة و قد بدأ مفعول المشروب يؤثر عليها ؛ هل أنت معجب بي ،،،

- أيهم ؛ مفتون بك لست معجب فقط

- حياة ؛ أنت تخجلني

- أيهم ؛ و أنت ماهو شعورك تجاهي

- حياة ؛ ،،،،،،،

-أيهم ؛ مااااذا

- حياة ؛ أنت شخص وسيم و تمتلك جاذبية لا يمكن لأي امرأة مقاومتها ،،،

- أيهم ؛ هذا يعني أنك تبادليني نفس هذا الشعور

- حياة بايماءة صغيرة تعبر على تأييد كلامه

- أيهم ؛ كنت متأكد

-حياة و هي تتمايل ؛ مغرور هاهاهاها

- أيهم ؛ أعلم

- حياة ؛ كنت أتمنى أن أتعرف عليك بظروف أخرى

- أيهم و قد أدرك بأن تلك الجرعة التي سكبها بكأسها بدأت تعطي مفعولا لذلك قرر أن يستدرجها بالكلام و أن يقوم

بتسجيله دون أن تتفطن لذلک ؛ هل يمكنک أن توضحي لي أكثر ما قصدک بظروف أخرى ،،،،

- حياة ؛ هاهاهاهااهاهاها أنا معک الأن جاسوسة لحساب شخص أخر

- أيهم ؛ من ذلک الشخص

- حياة بغباء ؛ سيف حماد

- أيهم ؛ أوضحي اكثر

-حياة ؛ أنه يعلم عنک کل شيء بخصوص اعمالک مع تاجر الاسلحة و أنک تعتبر خائن بينهم ،،،، لذلک قرر التخلص منک بأي طريقة دون أن يفضح الامر

- أيهم ؛ هو من أخبرک بکل هذه المعلومات

-حياة ؛ لا ،،،، سيف لا يبوح بأسراره مطلقا لأي کان

- أيهم ؛ إذن كيف حصلت على كل هذا ؟

- حياة ؛ لأني استطعت أن أغوي مساعده و هو أخبرني بدوره بكل شيء

- كم هو سهل أن تحصل على معلومات من شخص مذهب العقل ،،،، فحياة ساعدت أيهم كثيرا بهذا القدر البسيط من المعلومات و جعلته يدرك مدى غبائه الذى أوقعه مع هذه العصابة من أجل مصلحة وطنه ،،،،،

لذلك قرر أن يعاملهم بنفس المكر و الدهاء فهو لن يرض بالهزيمة مطلقا

استمر أيهم يحث حياة تلك الساذجة على منحه المزيد من المعلومات دون أن يمل بل بالعكس فمع كل معلومة يحصل عليها يزيد من عزيمته و اصرار على المضي قدما نحو هدفه ،،،

بعد استجواب دام لمدة ثلاث ساعات خارت قوى حياة فقد استنفذت كل طاقتها لتذكر كل التفاصيل حتى و لو كانت تافهة لتمد بها لأيهم ،،،،، فهي لم تعد قادرة على الصمود اكثر مما جعلها تستسلم لنوم بسهولة فور أن قام أيهم بايصالها الى منزلها ،،،،، فهو أخذ غرضه منها و لا داعي لمكوثها معه ،،،،

على الجانب الآخر عادت نيروز الى المستشفى حتى تكون بالقرب من صغيرها و عدم تركه بمفرده رغم وجود اسلام و مي معها ،،،،، كانت تراقب نومه من خلف ذلك الزجاج العازل الذي يقف حاجزا بينها و بين ملاكها الصغير ،،،، فهو يحول دون أن تكون بالقرب منه حتى تضمه الى صدرها حتى تشعره بالطمأنينة و أنها ستبقى بجانبه بقدر ما يمدها الله من عمر ،،،، لا تعلم إن كانت هي من تحتاج الى أن تشعر بالطمأنينة أم طفلها ،،،،،



فالصفعات التي تلقتها جعلتها تتخبط بواقع لم تعد قادرة على تحمله أكثر ،،،،

- يجب أن ترتاحي قليلا من أجله ،،،، كانت هذه كلمات نطقت بها مي و هي تربت على كتف صديقتها ،،،،

- نيروز بعيون دامعة ؛ أود أن آحتضنه ،،،، لست معتادة على بعده هكذا ،،،، فهو قريب منى كثيرا و لكن محرومة من الاقتراب ،،،، أليس هناك وجع أكثر من هذا ،،،،

- مي محتضنة صديقتها ؛ ادعي الله أن يشفيه ،،،،

- نيروز بصوت قد أصبح مبحوح من كثرة البكاء ؛ يااااااااارب

- مي و دموعها تسيل دون توقف فمن ناحية تتألم لتألم رفيقة دربها و من ناحية أخرى مرض أيسر ؛ يجب أن تكوني قوية من أجله ،،،، تصمدي أكثر لأنه بحاجة لأمه بهذا الوقت ،،،،

- نيروز بضعف ؛ من أين أتي بالقوة و أنا مكسورة من الداخل ،،،، ضعيفة ،،،، أخبريني ماذا يمكنني فعله فأنا أصبحت تائهة ;(

- مي ؛ حاولي فالقوة تبنى من الضعف ،،،، اجعلي ضعفك هو الدافع حتى تتشبثي بالحياة من أجل صغيرك ،،،،

- نيروز : ;(

- مي ؛ منذ متى و أنت سلبية هكذا ،،،؟ منذ متى اصبحت تستسلمين لضعفك ؟

- نيروز ؛ القهر و الظلم الذي عشته محو كل شيء



- مـي ؛ نيـروز التـي أعرفهـا لا ترضـى بالهزيمـة ،،،،، لطالمـا جعلت من الضعف قوة ،،،،، شيء واحد ضعيه نصب عينيك ،،،، لو أنت استسلمت لليأس ستخسرين طفلك

- نيروز بفزع ؛ ما،،، ماذا ؟

- مـي ؛ هـذه الحقيقـة ،،،، أيسر الأن بحاجـة لأمـه القويـة الصامدة ،،،،، فهو حتى و إن كان هذا الحجم فهو سيستمد منك القوة من أجل البقاء ،،،، هل تبخلين عليه بكل هذا ؟

-نيروز ؛ بالطبع لا

- مي ؛ اذن عودي كما عهدتك من قبل بل و أفضل

،،،،،،

- نيروز و هي مقتنعـة بكـلام صـديقتها ؛ معـك حـق ،،،،، لا يجب أن آستسلم لضعفي

- مي اكتفت بابتسامة رقيقة :)

- نيروز ؛ يجب أن أخبر تيمور حتى يأتي و يقوم بأخذ عينة من دمه ربما يتطابق مع أيسر

- مي ؛ هل أيهم رفض مساعدتك ؟

- نيروز ؛ لم و لن أخبره

- مي ؛ و لكن ما السبب ؟

- نيروز ؛ لا يوجد سبب و أرجو أن تحترموا رغبتي بعدم اخباره

- مي ؛ و لكن يا،،،،

- نيروز مقاطعة ؛ هذا قراري لا نقاش فيه

- مي باستسلام ؛ مثلما تريدين

- نيروز ؛ سأذهب لآتصل بتيمور

- مي ؛ حسنا و أنا سأظل هنا

- نيروز و هي تحتضن صديقتها ؛ أنا ممتنة كثيرا لكل ما تقومين به من أجلي أنا وصغيري

- مي ؛ لم أخطأ بقولي أنك غبية ،،،،، اذهبي من أمامي ،،،،

- نيروز بعد أن ابتعدت عنها ؛ شكرا على هذا الاطراء

مي ؛ عفوا سأخبرك بهذا على الدوام

-نيروز ؛ كريمة أنت

- مي ؛ اغربي عن وجهي

- نيروز ؛ حسنا ذاهبة

- أسف ،،،،، لا أحد منكم يستطيع التبرع بأنسجته ،،،،، فالنتائج الفحوصات تؤكد أنه لا يوجد أي تطابق بينكم و بين

الصغير ،،،،، هذا ما قال الطبيب المعالج لذلك الصغير الذي ينتظر من ينقذ حياته و علامات الأسى ظاهرة على معالمه

- نيروز بانهيار فأخر أمل لها قد ذهب مع الرياح ؛ ماذا ؟ هذه مزحة منك ،،،، أرجوك أخبرني الحقيقة ،،،،

- الطبيب مشفقا على حالة هذه الأم التي تقف عاجزة أمام ما أصاب صغيرها ؛ للأسف هذا ما آظهرته التحاليل النهائية ،،،،

- نيروز ؛ يعني طفلي سيموت لا محال إذا لم نجد متبرعا ،،، أهذا ما ترمي إليه ،،،،

- الطبيب ؛ أين والده ؟ هناك احتمال و لو ضئيل فى أن يكون مناسب لتبرع

- نيروز و كأنها بعالم أخر تارة تضحك و تارة تبكي ،،، من يراها يعتبرها على مشارف الجنون المحتم ؛ والده لا والد له،،،،



هاهاهاها ،،،، والده أنا كل عائلته و لكني ان لم أستطع انقاذه مانفع ذلک ،،الوالد الذي تبحث عنه يتهمني بأن طفلي ابن حرام ،،كيف تريده أن ينقذه ،،، يااااااارب ساعدني ،،،، انني عاجزة كليا ،،،،

- لم يحتمل رؤيتها بتلک الحالة فجذبها الى حضنه محاولا تهدأتها ؛ أرجوكي كوني قوية ،،،

-نيروز ؛ لست قوية لا أحد يطلب أن أكون قوية ،،،، لا تطلبوا مني شيء فوق طاقتي

- مي موجهة كلامها لإسلام بصوت هامس لا يسمعه غيرهما ؛ يجب أن نتدخل حتى و إن كان ذلک ضد رغبتها ،،،،

- اسلام ؛ هل تقصدين ؟

- مي ؛ أجل ،،،، يجب أن نطلب المساعدة من أيهم فهو أخر أمل

- أيهم ؛ هذه مجازفة ،،،، إذا سألنا عن والد الطفل ماذا سنخبره؟

- مي ؛ تعالى نبتعد عن الجميع دون أن يلاحظ أحد ذهابنا و سأخبرك ما سنفعله - اسلام مستسلما لأوامر زوجته التى بدت حازمة بما تفعله ؛ حسنا فلنغادر

توجها كلاهما الى خارج المستشفى حتى لا يسمع أحد ما سيتم الاتفاق عليه ،،، في حين كانت نيروز حالتها يرثى لها ،،، انهارت تماما بعد تصريح الطبيب بأنه لا يمكن لأحدهم أن ينقذ صغيرها فلذة كبدها ،،،، كانت متشبثة بتيمور و تهمهم بكلمات غير مفهومة ،،،،

و هـو دفـع الطبيـب لأمـر إحـدى الممرضـات باصـطحابها لأحـد الغرف و اعطائها حقنـة مهدئـة تسـاعدها علـى الاسـترخاء قلـيلا ،،،،،،

- الطبيب موجه كلامه لتيمور ؛ يجب أن تأخذها الى المنـزل حتى تأخذ قسطا من الراحة ،،،،، لأن وجودهـا هنـا مثـل عدمـه فقط يتعبها ،،،

-تيمـور ؛ تحـت أمـرک ،،،، و لكـن مـاذا بشـأن طفلها ،،،

-الطبيب ؛ الامل الأخير فى والده أو أي شـخص مـن اقاربهـا لعل و عسى نجد من تطابق أنسجته معه ،،،

- تيمور ؛ ان شاء الله سيوفقنا الله و نجد هذا المتبرع

-الطبيب ؛ ان شاء الله هـذاما أتمنـاه ،،، حسـنا اسـتأذن و إن احتجت الى شيء ستجدني بمكتبي ،،،،

- تيمور بوجه بشوش ؛ تفضل و شكرا لك

- الطبيب ؛ العفو

خرج الطبيب تاركا ورائه تلك الفتاة التي اصبحت شاحبة الوجـه و كأن الحياة بدأت تفارق جسدها ،،،، كان تيمور يتحسر على ما آلت إليه الأمور و لكن الله لا يخيب من لجأ اليه

- سـنطلب منـه المسـاعدة دون أن نخـبره بالحقيقـة حتـى لا نتسبب فى مشكلة جديدة بينهما و يكون أيسر الضـحية بنهايـة المطاف لأنهـا حـذرتنا مـن اللجـوء و طلـب المسـاعدة منـه ،،،،، كلمات صارمة تفوهت بها مي

- اسلام بحيرة ؛ هل تظنين سيقبل مساعدتنا ؟

- مي ؛ أجزم لك بأنه سيسارع بالمساعدة ،،،، فرغم قسوته التى يسعى جاهدا لجعلها من طباعه إلا أنه طيب و حنون لأبعد حدود

-اسلام بغيرة ؛ و أنت كيف عرفت كل هذا ؟

-مي و هي متيقنة من غيرته ؛ نظرة عيونه دائما تفضحه ،،،،

-اسلام ؛ مركزة انت بنظراته و ماذا أيضا ؟

- مي بابتسامة رقيقة و لكن حزين ؛ حبيبي أنت كل حياتي كل تركزي منصب عليك ،و لكن أيهم نظراته لنيروز تعكس مدى حبه لها إلا أنه يهوى تعذيب نفسه

- اسلام ؛ هذا غباء من كلاهما

- مي ؛ هيا اذهب و تكلم معه لا تعود إلا و هو برفقتك هل كلامي مفهوم ؟

- اسلام ؛ أمرك سيدتي و لكن لما لا ترافقيني

- مي ؛ يجب أن أكون مع نيروز بهذا الوقت

-اسلام ؛ حسنا الى اللقاء مؤقتا

-مي ؛الى اللقاء

-

الفصل الرابع و العشرون

توجه اسلام على وجه السرعة الى رفيق دربه طلبا للمساعدة و يمني نفسه بأن لا يخذله ،،،، فحياة ذلك الملاك البرىء مرهونة بموافقة أيهم على اجراء الفحوصات الطبية حتى يتمكن من التبرع له فالوقت ليس فى صالحهم لمزيد الانتظار لإيجاد متبرع ،،،، و لما عليهم الإنتظار و والده موجود ،،،،

بينما كان هذا الأخير بحالة فوضى يحاول أن يلملم شتات نفسه فهو شجعه أوشك على ايصاله لطريق مسدود ربما سينتج عنه التضحية بحياته ،،،، فشخص كذلك السيف لا يمتلك ذرة من رحمة بداخله فهو عديم الاحساس فمصلحته لا يعلو عليها شيء فإذا اقتضى الأمر للقتل فلن يتوان عن ذلك ،،،، و ناهيك عن ذلك المسمى بمحمد سالم الملقب بالحوت الجميع يهاب بطشه ،،،، يالا غبائك المفرط الذى وضعك بهذا المأزق ،،،، يجب أن



يجب حلا بأسرع وقت مع توخي الحذر فحسب ماعلمه من حياة فهو مراقب على مدار الساعة حتى هاتفه لم يسلم و لألطاف الله أن منزل والدته لم يكن ضمن الاماكن المراقبة فمنذ أن أنتقلت والدته للعيش مع خالته و المنزل لا أحد فكر بالمجئ اليه إلا عندما قرر أن يذب نيروز و يدعها تعيش بمنزل بحالة يرثى لها ،،،، أفاق من سيل أفكاره على صوت جرس الباب المتواصل ،،،، ذهب لفتح الباب بخطى متثاقلة ظنا منه أنها نيروز قد عادت لتوا و لكن خاب ظنه وجد صديقه ماثلا أمامه

- أيهم بوجوم ؛ أهلا

- اسلام بهدوء مصطنع ؛ مرحبا

- أيهم ؛ تفضل بالدخول

- اسلام ؛ أشكرك

- أيهم ؛ كيف الحال

- اسلام بتنهيدة جاهد ألا تخرج و تفضح ما يعانيه و لكنها خانته ؛ الحمدلله بخير و أنت

- أيهم باهتمام ؛ أنا بخير ،،،، و لكن أنت لست بخير فمنذ رأيتك و قد كان واضحا أن هناك خطب ما يثقل كاهلك ،،،، أخبرني ماذا اصابك؟

- اسلام ؛ نيروز

- أيهم بسخرية ؛ ماذا ! هل اشتكت لك بعد أن كشفت المستور

- اسلام باستغراب ؛ ما قصدك

- أيهم موضحا ؛ سر طفلها الذي نجحت في اخفائه طيلة الفترة الماضية و لكن لا شيء يبقى في الظلام الى الأبد يجب أن يأتي اليوم و يرى النور ،،،،،

- اسلام ؛ ؟؟؟هل حاولت التكلم معها بخصوص الطفل ؟

- أيهم بحنق ؛ أجل لم ترض بإخباري عن والده ،،،، إنها غبية حقا

- اسلام بارتياح ؛ الحمدلله

- أيهم بشك ؛ ألهذه الدرجة عدم اخباري اراحك ،،، كم أنت غريب حقا

- اسلام ؛ دعك من هذا ،،، أريدك أن تساعدني

- ايهم ؛ و أنا تحت أمرك

- اسلام ؛ الامر لله وحده ،،،،، طفل نيروز

- أيهم بسخط ؛ ما به أتريدني أن أنسبه لنفسي و أصبح والـد لطفل لقيط مجهول النسب ،،،،،

- اسلام نافيا ؛ إنه يموت

- أيهم مشفقا على حاله متناسيا تماما كـل مـا حـدث و كـأن الحس الأبوي بداخله قد تولى الامور ؛ ماذا ؟ ماذا أصابه ؟ كيـف يمكنني مساعدته ؟

- اسلام مستغربا وهو يرى اللهفة بادية على وجهه حين علم بمرضه اذن كيف ستكون ردة فعله لو عرف الحقيقة : انه سرطان بالدم و يمكن أن يعالج إذا وجدنا من متبرع ،،،،،

- أيهم ؛ يا الاهي ،،،،كم هذا مؤلم،

اسلام ؛ هل لاتزال متأكدا من رغبتك بمساعدته

- ايهم ؛ مؤكد و لكن ماذا عن نيروز ؟ هل هي من طلب منك المجيء

- اسلام بأسى ؛ لا هي لا تعلم بمجئي فهي متعبة جداااااا عندما علمت بأنه لم يعد هناك أمل بعلاج طفلها بعد أن أظهرت الفحوصات عدم تطابق أى منا مع الطفل

- أيهم ؛ أليس من الضروري أن يكون المتبرع أحد من أفراد العائلة لأن نسبة التطابق ستكون واردة ،،،، فكيف و أنا لست من عائلتها و بامكاني المساعدة ؟ أليس به لبس ؟

- اسلام و هو يلعن غبائه الذي أوقعه بهذا المأزق و لكنه سرعان ما حاول تدارك ذلك : اا هذا يعني أنك لن تساعدنا للاسف يبدو أن طرقت الباب الخطأ ،،،ثم وقف استعدادا للمغادرة ،،،ثم اكمل ،،،، أسف على الازعاج،،،،

- أيهم بسرعة أمسك ذراعه ؛ انتظر يا رجل ،،،، ما بك



-اسلام ؛ رفضك واضح من خلال مماطلتك و هذا ليس بصالح أيسر

- أيهم باستغراب ؛ أيسر 0: من أيسر هذا ؟

-اسلام ؛ ابن نيروز ،،،، ركز معي من فضلك

- أيهم ؛ حسنا حسنا متى يمكنني الذهاب لاجراء الفحوصات ؟

-اسلام بفرحة غمرت كل اوصاله ؛ بأي وقت تريده

- أيهم ؛ من يرى سعادتك يجزم أنه ابنك لا ابن تلك المرأة

:/

- اسلام ؛ انه طفلي المدلل ،،،، برائته يجعلك تحبه دون مقاومة ،،،،انه ملاك

-ايهم ؛ هيا دعنا نذهب لنرى ماعلينا فعله من أجل الملاك و لكن لا أريد من نيروز أن تعلم بالامر

-اسلام متفهما ؛ هذا أفضل

اتجها كلاهما ليستقلا سيارة اسلام لذهاب للمستشفى لاجراء الفحوصات ،،،، و كل منهما بداخله شعور مختلف فاسلام يحمدالله أن هدى صديقه ووافق على مساعدته ،،،،في حين أيهم يشعر بأنه منذ سماع خبر مرض ابن نيروز بوجع لايتمنى له المرض مطلقا و لكن مستغرب من لهفته تجاهه و لكنه سرعان ما نفض كل ما يجول بخاطره ،،،،،،،،،،،

تمر الأيام بسرعة منذ أخر مرة ذهب فيها أيهم الى المستشفى من أجل اجراء الفحوصات ،،،، مع الاصرار على سرية هذا الأمر حتى لا تعلم نيروز بهذا ،،،،

طوال تلك الفترة كان أيهم يجهد نفسه لإيجاد حلول من أجل توريط كل من سيف و عصابته و الايقاع بيهم في شر أعمالهم ،،،، و كانت حياة هي الوسيلة الوحيدة لمعرفة كل خطط رئيسها معتمدا في ذلك ألاعيبه لإغوائها و احكام سيطرته عليها ،،،،

صباح يوم جديد ،،،، صباح يحمل الأمل للبعض ،،،، و خيبة أمل للبعض الأخر ،،،،

فاليوم هو موعد إجراء عملية نقل الانسجة من أيهم لأيسر ،،،، فقد اتضح أن نتائج تحاليلهما مطابقة ،،،،، و هو ما أصاب أيهم بالدهشة ،،،،، كيف يمكن لهذا أن يحصل ؟

و لكنه سرعان ما تناسى هذا الأمر و اعتبره مجرد صدفة لا غير ،،،، ليس عليه أن يشغل تفكيره بمثل هذه الأشياء ،،،،،

كان في منزله يستعد للخروج إلا أن ورده اتصالا من صـديقه ،،،،، ابتسم حين رأى اسمه يضيء شاشة هاتفه فهو متيقنا من قلقه و من المؤكد أنه يهلوس الآن و يضع كل الاحتمالات و أولها امكانية عدم وفاء أيهم بوعده له ،،،،

- اسلام و التوتر مسيطر على صوته ؛ صباح الخير

- أيهم ببرود مصطنع ؛ صباح النور

- اسلام ؛ أين أنت الأن

- أيهم ؛ بالمنزل ،،،،

- اسلام ؛ تمزح أليس كذلك ؟

- أيهم ؛ مطلقاااا

- اسلام بصوت أجش ؛ كنت أعلم أنـك لـن تـف بوعـدك لي

):

- أيهم مداعبا ؛ أي وعد ؟ 0:

- اسلام بحنق ؛ أيهم هل نسيت أن اليوم موعـد الـزرع الانسـجة لأيسر و أن حضرتك المتبرع

- أيهم ؛ أه تذكرت ،،،،،

- اسلام ؛ ها ،،،،، ماذا الآن ؟ ،،،،، هل ستتراجع بأخر لحظة ،،،،،، أستكون مرتاحا و أنت على دراية بأنك الوحيد القادر على انقاذ حياة طفل برىء و تبخل بهذا ؟ دعه يكون بميزان حسناتك فهـو عمل يجازيک عليه الله قد يكفـر عـن كـل السـيئات و المعـاصي التي ارتكبتها بحياتک ؟

- أيهم و لمست كلمات صديقه وتر حساسا بداخله ؛ أنا لست من اللذين ينكثون بوعودهم يا صديقي و أنت تعلم هذا جيدا ،،،،

- اسلام و قد تهللت اساريره ؛ تقصد بأنك ستأتي ؟ D:

- أيهم ؛ هذا مؤكد

- اسلام ؛ شكرا لك يا صديقي

- أيهم ؛ لا يوجد ما تشكرني عليه ،،،، كل هذا فقط من أجل ذلك الصغير لا غير ،،،،

أمر أخر ماذا عن نيروز لا أريدها أن تراني

- اسلام ؛ سأجد حل ،،،

- ايهم ؛ هيا اتركني انهي ما افعله حتى احضر بسرعة



- اسلام ؛ الى اللقاء

-ايهم ؛ سلام يا صديقي

كانت مي مسلطة نظرها على زوجها و تنتظره بفارغ الصبر حتى ينهي المكالمة لمعرفة ما آل إليه هذا الحوار الطويل بينهما ،،،،،

- مي ؛ ماذا قال لک ؟ سيحضر أم لا ؟

- اسلام مطمئنا ؛ الحمدلله إنه قادم ،،،، و لكن يجب أن لا تـراه نيروز حتى لا تتسبب بمشكلة ،،،

- مي ؛ هذا أمر سهل

- اسلام مستفسرا ؛ كيف ؟

- مي موضحة ؛ سأجعلها ترافقني لذهاب لرؤية الطبيـب المتـابع لحالة أيسر بتعلـة أني أريـد أن استفسر ـ عـن حالتـه قبـل دخـول العملية ؟

-- اسلام ؛ تمام اتفقنا على بركة الله ،،

عند مرض الابن لا أحد يتألم لألمه أكثر من من أنجبته ، ،،،،، تتمزق عند رؤيتها للوجع جليا على ملامح صغيرها بتلك اللحظة تتمنى لو كانت لديها القدرة لتمتص الألم منه و تتحمله هي دون أن تشتكي من ذلك ،،،،، عظيمة أنت ايتها الآم ،،،،

كانت نيروز بكل دقيقة تمر عليها صغيرها داخل تلك الغرفة تشعر فيها بأن روحها تسحب منها ،،،، فهي لم تعد تقوى على الصمود أكثر ،،،،، كما أنها حاولت جاهدة أن تعرف هوية المتبرع حتى تشكره على اقدامه على انقاذ ملاكها الصغير الا أن محاكلاتها بائت بالفشل ،،،،،، رغم أن الجميع حولها إلا أن تشعر

بالوحدة تتمنى شخص واحد أن يكون بجانبها حتى تستمد منه القوة فرغم قسوته إلا أنه يبقى هو الوحيد أمانها ،،،،،

رقت عيناه لرؤيتها حتى يطمئن قلبه المشتاق ،،،، فقد حرمته الظروف من التطلع عليها فهو اعتاد أن يشبع بصره بها حتى و إن كان التواصل بينهما معندم ،،،، من نفسه بأن يأتي اليوم الذي تنقشع تلك السحابة السوداء و يسامح كل منهما الآخر و لكن هل كل ما يتمناه المرء يدركه ،،،،،،

عند وصول أيهم الى المستشفى صعد برفقة صديقه الى المكتب الخاص بالطبيب المتابع لأيسر حتى يتم تحضيره لدخول قاعة العمليات و هو يدعو خالقه بأن يتم نجاح هذا و يشفى ذلك الصغير ،،،،،

توقف عن مواصلة السير في الردهة ،،،، حين لمحها تقف ساندت ظهرها على ذلك الحائط ،،،،، تراجع بعض الخطوات ووفق في مكان متواري عن الانظار أين لا يمكنها رؤيته و معرفة بسبب مجيئه ،،،،، ظل يتطلع اليها بكل شغف و شوق ،،،،، كم شعر برغبة جامحة في سجنها داخل أسوار قلبه و بثها كل الحنان و الحب الذي يسعى جاهدا لإظهار عكسه ،،،،، كم هو صعب أن ترى حبيبك يتألم و بأمس الحاجة لمآزرتك له ،،،، و لكنك تظل بعيدا لسبب ما بداخلك يرفض ذلك ،،،،،

كان يراقبها و دموع تملأ مقلتيه و وجع يعتصر قلبه لرؤينها على تلك الحالة فدموعها رافضة أن تتوقف وجها شاحب ضعيفة ،،، وحيدة ،،،،، في الأثناء كان هناك من يراقبهما بحسرة لما ألت اليها حالتهما التي اختارها بمحض ارادتهما و كل هذا بسبب الكبرياء و الكرامة،،،،، تبا لكل هذه الترهات ان كانت ستسبب هذا القدر من الوجع

- اسلام محاولا اخراج صديقه من حالته ؛ لا تقل بأنك اشتاقت اليها ،،،،،،،

- أيهم ؛ ،،،،،،،،،،،، (و كأنه لا يسمع شيء ،،،، فكل حواسه مسلطة على تلك الفتاة ،،،، ملاكه الباكي)

- اسلام ؛ أيهم ؛،،،،، أيهم مابك يارجل !!!!!!

- أيهم و كأن يسمع صوته من بعيد ؛ ماذا ؟ لما كل هذا الصراخ هل أخبروك بأنني أصم ؟

- اسلام و هو يغمز له ؛ اشتاقت لها أليس كذلك ؟

- أيهم ببلاهة ؛ و من هي ؟

-اسلام موجها نظره نحو نيروز ؛ حبيبة القلب

-أيهم بتوتر بدا واضحا بصوته جاهدا كثيرا بأن يظهر العكس لكن هيهات ؛ من ! هل جننت نيروز من التي آشتاق اليها :0

-اسلام ؛ ما بك اهدأ ،،،، دعنا ننهي ما أتينا من أجله

-أيهم ؛ افضل

اتجها الى المكتب حيث ينتظرهما الطبيب و بسرعة تم تحضيره لدخول العمليات ،،،،،

تأكد اسلام بأن نيروز لم تر أيهم حمد الله سرا ثم ذهب حتى يكون معها منتظرا مجيء زوجته التي ذهبت منذ قليل حتى تحضر لنيروز بعض الاطعمة فهي رافضة للاكل منذ يومان و هذا سيتسبب في اصابتها بالمرض ،،،،،

على الجانب الآخر كان هناك اجتماع يترأسه سيف و برفقته مساعده الأمين ناصر و عبدالحميد يحبكون لخطتهم القادمة لتخلص من عبدالعزيز،،،،، فحياة تلك العميلة الخاصة بهم قد فشلت في الحصول على أي شيء قد يدينه و كأن عبدالعزيز قد استطاع أن يحمي نفسه و اخفاء كل الملفات ،،،،، و لكن الى متى سيظل هذا الوضع ؟ شيطان مثل سيف لا يمكن التوقف عند هذا الحد ،،،،،،

- سيف ؛ رئيس يأمرنا بالتحرك بأسرع وقت لتنفيذ الصفقة ،،،،، و لكن قبل ذلك يجب أن يمحى عبد العزيز من الوجود ،،،،،

- عبدالحميد ؛ هل تقصد أن نقتله ؟0:

- ناصر ؛ أجل فهذا سيضمن لنا سكوته الأبدي و عدم ازعاجنا مجددا



- عبدالحميد فاغرا فمه ؛ ألم تكون فكرة القتل مستبعدة ؟0:، لما هذا هذا التغيير ؟

- سيف ؛ سأخبرك ،،، فالأونة الأخيرة كلفت فتاة بمهمة الايقاع بعبدالعزيز و احضار ما بحوزته ،،، و لكنه كان ماكر للغاية فتلك الفتاة فشلت بمهمتها ،،،،، فليس لدينا أي خيار غير الموت

- عبدالحميد ؛ و متى التنفيذ و كيف ؟

- سيف بدهاء و الشر يشع من عينيه ؛ غدا ،،،،،

- عبدالحميد و قد اعتلت وجهه ملامح الفزع ؛ بهذه السرعة 0:؟

- سيف بشك ؛ و لما كل هذا التوتر ؟

- عبدالحميد مدعيا الهدوء ؛ لست متوتر و لكني فجئت بأنه سينفذ على الفور

- سيف ؛ لقد تأخرنا كثيرا و يجب أن نهتم بعملنا لانريد ازعاج حتى لا نكون عرضة لمواقف نحن فى غنى عنها

- عبدالحميد ؛ كلامک صحيح

- سيف لناصر ؛ متى سيتم تنفيذ الصفقة ؟

- ناصر ؛ سنعلم بعد مقتل عبدالعزيز

-سيف ؛ حسنا ،،،، هل يوجد شيء سنناقشه بعد ؟

-ناصر/عبدالحميد ؛ لا

- سيف و هو يهم بالوقوف حتى يغادر ؛ اذن أنا ذاهب

- عبدالحميد و يغمز ؛ موعد مع احداهن ;)

- سيف مقهقها ؛ هاهااهاهاها ،،،،، ليست كغيرها فهي مثيرة و تستفز رجولتي ،،،،

- عبدالحميد ؛ لما لا تعرفني عليها ؛)؟؟ فأنا صديق يا رجل

- سيف ؛ إلا هذه يا صديقي ،،،،، انها ملكي (بنفسه ،،،،، انها ابنتك أيها الغبي)

- عبدالحميد ؛ مفهوم ،،،،،

؟- سيف ؛ الى اللقاء اذن

؟- ناصر /عبدالحميد ؛ الى اللقاء

انتهى الفصل

- ؟؟؟

الفصل الخامس و العشرون

حين يصبح الظلم مسيطر على المرء يجعله يتجرد من أهم ميـزة يتميز بها الانسان ألا و هي الرحمة ،،،،، الظلم من أسوء المظاهر المنتهكة للانسانية ،،،، فالظالم لا يكترث بغيره ان لم نقل يقصـيه تماما و كأنه لم يكن أما إذا تعامـل معـه فهـو سيسـعى لإذلالـه و انتهاك كل منحه الله عز و جل ،،،،،

يتحول الظلم ميزتهم يتلذذون بها للحصول علـى مبتغـاهم ،،،،، حتى و ان اضطرهم لانهاء حياة الغير فإنهم لن يرف لهـم جفـن الا و كان ذلک تحصيل حاصل ،،،،،،،،

بعد اللقاء الحميمي الجـامع بـين شخصـان كـل مـا يهمهـم هـو المصلحة الشخصية ،،،،

اتكأ سيف على المسند الذي كان خلفه ثم تناول ذلك الكأس الموضوع بجانبه ،،،، ألقى على تلك الفتاة المستلقية بجانبه ،،،، كانت مسلطة نظراتها عليه و كأنها تحاول جاهدة سبر أغواره لمعرفة ما يجول بخاطره فهي رغم ما يحدث بينهما إلا أنها لم تستطع حتى هذه اللحظة في معرفة شخصيته ،،،، فهو شخص غامض شرس هذا أقل ما يمكن قوله ،،،،،

- سيف قاطع ذلك السكون ؛ ما بك تنظرين لي هكذا ؟

- نورسان بضيق ؛ من أنت تحديدا ؟

- سيف باستغراب ; ماذا 0: ،،،، ماهذا السؤال السخيف ؟ و كأنك تتعرفين عني لتو ؟

-نورسان ؛ أنت غريب لم أقابل بحياتي شخص مثلك

- سيف بفخر ؛ أنا سيف لا أقارن بأحد ،،،، أنا هو أنا و لن يقدر أحد على معرفتي مهما فعل لذلك لا تتعبي نفسك



- نورسان محاولة تغيير دفة الحديث لأن على دراية بأن أي نقاش ستدخله معه لن ينفعها بشيء ؛ كيف تجري الخطة ؟

- سيف بضيق ؛ بخير

- نورسان بوجوم ؛ دائما تقولي نفس الكلام و لا أرى شيئا حدث

- سيف بسخط ؛ مابك اليوم ،،،،، ألم أخبرك بأن الامور تسير لصالحنا فقط كل ما نحتاجه هو الصبر

- نورسان ؛ الخطة تسير ببطئ شديد و أنا أشعر بالضجر من الانتظار و أنت كنت وعدتني بأن كل شيء سيحدث بسرعة أم ما أراه عكس ذلك

- سيف و هو يسحب قميصه المرمى على الارض من ثمة إلتفت اليها و الشر يتطاير من عينيه ؛ انتبهي لما تقولينه حتى لا ترين مني مالا يعجبك

- نورسان ؛ أتنكر بأن ما قولته صحيح ؟

-سيف و هو يزمجر بصوت عالي ؛ لن أريحك و أجيب على سؤالك ،،،،سأدعك هكذا و انسي ما اتفقنا عليه ،،،،، وداعا

- نورسان مسرعة باتجاهي مانعة اياه من الخروج من الغرفة ،،، بعد أن أدركت أنها على وشك أن تفشل كل مخططاتها لإيذاء أيهم ؛ سيف ،،،،، انتظر قليلا

- سيف متجاهلا لندائها ،،،،

- نورسان برجاء ؛ أرجوك سامحني ،،،،، أنا أسفة على ماتفوهت به

- سيف و هو يدفعها بوحشية و ازاحتها من أمامه ؛ ابتعدي عن طريقي ،،،،، أصحبت مزعجة جدا

- نورسان و دموع بمقلتيها دموع التماسيح ؛ هل ستتخلى عن حبيبتك ،،،، اغفري لي و أعدك بأني لن ازعجك محددا ،،،،،، ارجووووووك



- سيف و قد نجح ما خطط له و هو اذلال تلك المدللة ؛ حسنا

- نورسان و قد تهللت اساريرها ؛ هل سامحتني حقا

- سيف بخبث ؛ مؤكد و لكن أن تكرر مجددا لن أكتفي بالتهديد بل سأنفذ و لن أبالي بشيء

- نورسان ؛ أعدك لن أكررها

-سيف و هو يسحب من جيب سترته لفافة ثم مد يده لنورسان ؛ خذي هذه من أجلك

-نورسان بفرحة ؛ شكرا شكرا انا كنت بحاجة ماسة لها

- سيف بدهاء و هو يشعل تلك السيجارة ؛ يسعدني أن اراكي مبتسمة

كان تلك السيجارة نقطة ضعف نورسان فهي تفرح حال أن يعطيها سيف تلك لفافة ،،،، من خلالها تكون بعالم أخر ،،، عالم خرافي خاص بها لا مكان للحزن او أي شيء ينغس عليها لحظة

الاستمتاع بما يتسرب الى داخلها ،،،،، بينما كان ذلك الشيطان يفترس ملامحها المبتهجة عند رؤيتها لسيجارة

-سيف و هو يخاطب نفسة ؛ اقترب دورك أيتها المدللة الفاتنة ،،،،

كان سيف مرة يعطيها في السيجارة يضيف القليل من مذهب العقل عن المقدار السابق حتى تتدمن بشكل سريع أما بهذه المرة كان قد ضاعف المقدار مرتين

في مكان حيث يوجد المكتب الخاص بالمحامي تيمور عبده ،،،،، كان منكب على عدد لا بأس به من الملفات و كل اهتمامه مركز على يتصفحه ،،،، اذ أنه استطاع بسرية من الحصول على جملة من الملفات التي تدين هذه العصابة و ذلك بمساعدة صديقه الذي يعمل بالداخلية ،،،،، قرر أن يتريض قليلا قبل تقديم هذه



الوثائق أمام المحكمة فعليه جمع المزيد حتى لا تكون ضعيفة و غير قابلة للطعن

بعد أن تم اعداد كل من الصغير و أيهم للعملية الزرع ،،،،، أدخلا الى الغرفة دون أن يفسح المجال لنيروز برؤية طفلها قبل دخوله حتى لا يفضح امرها إلا أنها بالرغم من كل شيء إلا أنها كانت مطمئنة و هناك ما يخبرها بأن حبيبها متواجد بالقرب منها ،،،، فقد كان هذا سلواها تتمنى أن يكون معها بهذه اللحظة رغم أنها محاطة بأصدقائها الا أنها ترغب و بشدة أن يساندها الآن ،،،،

كم هو قاسي شعور بالنقص فى ظل غياب نصفك الآخر حتى و إن لم يكن بينهما وصال ،،،، فبه تكون كاملة بالرغم من الجرح الغائر الذي كان صاحبه ،،،،،

لمحتها مي بتلك الحالة ،،،، أصبحت نيروز مثل المومياء ،،،، وجه شاحب ،،،، عيون يكسوها سواد -و اللون القانى الذي اصطبغبت به مقلتاه ،،،، ناهيك عن مقاطعتها عن الطعام ،،،، كانت كمن ينتحر ببطئ ،،،، فهي تكوى بنارين و لا أحد يستطيع أن يحس بها الا أما مثلها ،،،، فمن ناحية صغيرها الذي يرقد لا حول له و لاقوة و من ناحية ثانية ذلك الظال الذى يمكث بسلام الآن بالمنزل مرتاح البال ،،،، ويحه ما هذا البرود الذى يكتنفه بعد ما تلفظ به ،،،،

- مي ؛ هل تشعرين أنك متعبة ؟

-نيروز كذبا ؛ لا أنا على مايرام لا تقلقي

-مي ؛ تعالي إجلسى بجانبي ،،،، فبوقفتك هذه لن تفيدك بشيء ماعدا التعب ،،،،

-):



مـي ؛ نيـروز أرجـوكى حـاولي التماسـك ،،،، فأنـا الئحيـدة التـي يمكنها أن تحسك بك رغم ادعائك العكس

- نيروز برجاء ؛ هل تظنين أنا صغيري سيشفى ؟

- مي ؛ ان شاءالله ،،،،،

مفارقة مضـحكة مبكيـة ،،،، هنـاك نوعيـة مـن البشـز يفكـرون بـأنهم سـيخلدون و نسـوا أن الـدنيا فانيـة ،،،،،، أصـبح القتـل بالنسبة لهم أمر عادي،،،،، بينما هناك من يتمنى لـو يأخـذ مـن عمره و يقدمه لإنسان عزيز عليه،،،،،،

كـان ذلـك الشـيطان أحكـم خطتـه فـى تنحيـة عبـدالعزيز عـن طريقه حتى لا يزعجه ،،،، لـذلك أرسـل لحيـاة أن تحضر- علـى وجه السرعة ،،،،

بعد نصف ساعة من الانتظار كانت حياة ماثلة أماه ،،،،

- سأكلفك بمهمة جديدة و أتمنى ألا تفشلي هذه المرة

- حياة ؛ أمرك

- سيف ؛ الأمرلله وحده

-حياة ؛ ونعم بالله ،،،، ماهو المطلوب مني فعله

-سيف ببرود ؛ قتل

-حياة بفزغ ؛ نعععععععععع مستحيل

- سيف ؛ ستكسبين الكثير

- حياة ؛ و لكن

- سيف ؛ نفذي دون نقاش

- حياة بخوف ؛ حا ،،،،،حاضر

- سيف ؛ اسمعي ما عليك فعله

- بدأ سيف يلقي على مسامعا ما سيتم تنفـذه قريبـا فـى حـين كانت حياة كل اهتمامها صب على ما تسمعه من رئيسها

-حياة ؛ حسنا سأنفذ ما آمرتني به

سيف بوقاحته المعهودة مع الجنس الاخـر ؛ تعـالي معـي أريـدك بأمر ضروري

لم يفسح لها المجال للاعتراض انما حملها و اتجه بها الى غرفته

أين تقف شهزراد عن الكلام

بعد مرور بعض السويعات داخل غرفة العمليات خـرج الطبيـب مطمئنا لهم لأن كل شيء صار على مايرام

- نيروز بلهفة ؛ ها يا دكتور على صغيري بخير ؟

- الطبيب ؛ اطمئني ،،،، الحالة الآن مستقرة و هـذا بفضـل اللـه سبحانه و تعالى ،،،،،



- -نيروز شاكرة له ؛ لا أجد الكلمات المناسبة التي توفيك حقك ،،،، فبفضل فطنتك و خبرتك ابني الأن بخير ،،،،، شكرا لك و جزاك الله خيرا ،،،،

- الطبيب ؛ أنا لم أفعل شيء ،،،، مارست واجبي فقط ،،،، و أتمنى له الشفاء قريبا

- نيروز ؛ أمين يا رب العالمين ،،،، ثم استدركت قائلة ،،، متى استطيع رؤيته ؟

- الطبيب ؛ يحتاج لراحة حتى نراقب مدى استجابة جسده لأنسجة المتبرع أو سيعرض لأنتكاسة نحن في غنى عنها

- نيروز ؛ سأنفذ كل ما تطلبه مني

- الطبيب ؛ بعد أن اطمئن قلبك على صغيرك و نقله للغرفة خاصة ،،، و بالتالي فبقائك لا يجدي نفعا ،،،، يجب ان تعودى لمنزلك



-نيروز معترضة ؛ لا أريد

-الطبيب بحزم ؛ هيا اذهبوا جميعكم فأيسر بأيادي امنية

- نيروز باتستسلام ؛ حسنا

- الطبيب ؛ افضل

فى تلك الاثناء كان أيهم يستعد للخروج رغم أن الطبيب منعه من ذلك ،،،،تفاديا لأي مشكلة قد تنشب بينه و بين نيروز ارتدى ملابسه بسرعة ثم اتصل باسلام حتى يعلمه بأنه سيغادر المستشفى حتى لا يقلق بشأنه ،،،،،

- أيهم ؛ ها ماالأخبار عندك ؟

- اسلام بتنهيدة ارتياح ؛ الحمدلله الامور على أحسن ما يرام ،،،،، شكرا لك يا صديقي لو كرم أخلاقك و طيبة قلبك الله وحده يعلم ماكان سيحل بصغيري

- أيهم ؛ أي شخص مكاني كان سيقدم على فعل ما فعلته ،،،،،،



- اسلام ؛ عموما كيف تشعر الآن ،،،، هل هناك شيء يؤلمك ؟

-أيهم ؛ لا تقلق فصديقك لا يؤثر بـه شيء صـلب كالصـخر دائمـا هاهاهاها

-اسلام ؛ الله يعطيك القوة اكثر و اكثر حتى تساعد كل من يلجـأ اليك

- أيهم ؛ هاهاهاهاها جعلتني انسى السبب الرئيسي لإتصالي ،،،، اه أنا سأغادز المستشفى الآن لا آريـد ان تعلـم زوجتـي المصـون بوجودي هنا

- اسـلام ؛ لا تتهـور ابقـى الـى الغـد ،،،، لاربمـا حـدثت لـك مضاعفات ،،،،،

-أيهم ؛ لا يهم كل يهمني الان هو المغادرة

- اسلام باستسلام ؛ لك ماتريد و لكن انتبه لنفسك

- أيهم ؛ حسنا ان شاء الله الى اللقاء



-اسلام ؛ في امان الله

فى الطرف كان مساعد سيف المدعو ناصر مجتمعا بحياة يطلعها على الخطة الواجب تنفيذها خلال يومان لا أكثر

-ناصر ؛ مؤكد أن سيد سيف أخبرك بأنك ستقومين بمهمة

-حياة بتساؤل ؛ماهذه المهمة ؟

- ناصر ببرود ؛ قتل عبدالعزيز

- حياة ؛ مممممممممن ؟

- ناصر ؛ هذا المطلوب

-حياة ؛ لايمكنني فعل ذلك

-ناصر مهددا ؛ تذكري الاوراق التي بحوزتي و التى لو قدمتها للشرطة ستمكثين سنين طوال داخل السجن



- حياة ؛ انت انسان حقير

-ناصر ؛مااااااذا قولتي

-حياة على مضض ؛ موافقة،،،، متى التنفيذ

-ناصر ؛ايوم أو غدا

- حياة ؛ كيف سأقتله لا أريد أن أتورط

-ناصر ؛سيجارته ستودي بحياته

- حياة ؛ واضح من فضلك؛

ناصر بتململ ؛ ستضعين له سم بسيجارته و هكذا لن يكشف أمرنا

اذا يا آدم أن تخفي تصرفاته السينة و المسيئةفإن هنا من لا يخفى عنه شيء وهو الله عر و جل ،،،،، فقط صبرا جميلا ،،،،، ،و سترى كيف يبدع القدر فى تصفية الحسابات

الفصل السادس و العشرون

عاد أيهم و هو يشعر ببعض التعب بكامل جسده إلا أنه لم يأبه للأمر ظنا منه بأنه مجرد ارهاق من قيادته لسيارة لفترة طويلة ،،،،، فالمسافة بين البلدة التي تظم المستشفى حيث أقيمت العملية لأيسر و المنطقة التي يقطن بها مسافة كبيرة إذ يستغرق تقريبا ساعتان أو أكثر فى الطريق ،،،،،،

فور دخله تنفس الصعداء ،،،،، ألقى بهاتفه و هاتفه على الطاولة التى تتوسط المنزل بيدأنه لم يتوجه شقته الفخمة و انما ساقته قدماه الى منزل والديه أين يشعر بالطمأنينة الروحية غيرأنه مكانه المحبب فهو المكان الذي شهد ضعفه أمام حبه الابدي ،،،،، بعد أن خلع سترته انطلق متجها الى حوض الاستحمام حتى ينعش نفسه و ينفض عنه تراب الطريق ،،،،،،،

ود اد

شعر بالاسترخاء مع تناثر حول حبات الماء الدافىء على جسده ،،،،،،، أبقى عيناه مغمضتان مستمتعا بذلك الانتعاش فيومه حقا كان متعبا جسديا و معنويا ،،،،،،

---------- فى المستشفى ----------

كان يجرى حوار بدأ في تصاعد فحواها رفض نيروز التحرك من مكانها من أجل العودة للمنزل لأن الطبيب أخبرهم بأنه لا يمنكهم رؤيته إلا بعد ثلاث أيام و نصحهم بالمغادرة فمكوثهم هنا بلا جدوى،،،،،

-نيروز بحدة خفيفة ؛ لن أترك إبني بمفرده

-مي بنفاذ صبر ؛ كيف بمفرده و المستشفى ممتلئة بالأطباء و الممرضات؟

- نيروز ؛ هذا لا يمنع انه سيظل وحيدا من دوني



- اسلام ؛ ما رأيک أن نذهب اليوم حتى نغير ملابسنا و نأخذ قسطا من الراحة و في الغد سنعود جميعا

- نيروز ؛ اذهبوا انتم ،،،،، انا سأبقى و لن تطأ قدمي خارج المستشفى دون صغيري

- اسلام بنرفزة ؛ لما أنت عنيدة هكذا؟

- نيروز ؛ و لما أنت لا تفهم و تحترم رأيى ؟

- اسلام ؛ اسف اذا تدخلت فيما لا يعنيني

- نيروز و قد أدركت خطأها ؛ انا التى يجب تتأسف ،،،،، أسفة جدا

-اسلام ؛ لا عليكي

-مي متدخلة أخيرا ؛ اذا عودي معنا لترتاحي و فيم بعد يمكنک الرجوع

لمح اسلام قادم فحمد ربه لأن الوحيد القادر على اقتناعها هو تيمور

-تيمور ؛ السلام عليكم

-الجميع ؛ و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته

-تيمور ؛ ما الأخبار و كيف كانت النتيجة

- تولى اسلام الاجابة ؛ بخير و العملية نجحت ،،،، سننتظر حتى نرى مدى استجابة أيسر للعلاج

- تيمور بارتياح ؛ الحمدلله

-اسلام ؛ الطبيب طلب منا الذهاب لأنه لا يمكننا رؤية صغير الا بعد مرور

-تيمور ؛ هذا جيد ،،،،

- اسلام بعبوس ؛ ليس جيدا

- اسلام ؛ نيروز رافضة الفكرة

تيمور ؛ لا ستعود منا دون نقاش

أذعنت نيروز لكلامه دون أن تتمرد كعادتها

بعد خروج الجميع من المستشفى ،،،، اتجهوا الى موقف السيارات حيث استقلى كل من اسلام و مي سيارتهما الخاصة في حين رافقت نيروز أخاها تيمور ،،،،، كانت نيروز تتخبط بأفكارها حول طريقة التعامل مع ذلك المسمى بزوجها بعد شجارهما آخر مرة ،،،،، و تارة تفكر بصغيرها الذي تركته بالمستشفى راقدا لاحول له ولاقوة

،،،،،،،،

صدرت منها تنهيدة تنم عن مدى الألم الذي يعتمل قلبها فقواها لم تعد تحتمل المزيد من الصفعات ،،،،،، تكلم تيمور بعد أنها لو

ظلت صامتة ستصاب بنكسة ما لذلك قرر أن يخرجها من دوامة أفكارها ،،،،،فالكلام بحالتها مخرجا لها حتى تنفس عم بداخلها

- تيمور ؛ بما تفكرين ؟

- نيروز ؛ أفكر بماذا أخطأت حتى يكون عقاب الله لي هكذا ؟

- نهرها تيمور بشدة : استغفري الله ،،،،، من المفروض أنك مؤمنة بالقضاء و القدر ،،،،، هذا ليس عقاب بل بالعكس امتحان لمدى قدرة على التحمل ،،،،، استعيني بالاستغفار و الدعاء ،،،،، ربما الله ابتلاكى لأنه اشتاق لسماع ابتهالك و مناجاته ،،،،،

-نيروز بندم لما تفوهت به من حماقات : أستغفر الله العظيم و أتوب إليه ،،،،، لحظة يأس جعلت أتفوه بمثل هذه الترهات

- تيمور ؛ اهدئي فالقادم ان شاء الله أجمل ،،،،،، أحسني الظن بالخالق عز و جل و سيفرج كربك بإذن الله

- نيروز ؛ ونعم بالله



- تيمور ؛ ماذا قررت بشأن أيهم ؟

- نيروز بوهن ؛ الحقيقة لا أعلم في الوقت الحالي ،،،،، كل ما يشغل حيز تفكيري هو سلامة ابني ،،،،،

- تيمور ؛ سيشفى بإذن الله

-نيروز ؛ ان شاءالله ،،،،، أخبرني هل تمكنت من جمع الوثائق التي تدين أيهم و عصابته ؟

- تيمور ؛ جمعت عددا لا بأس به قد يتسبب في سجنهم مدى الحياة و لكن

- نيروز و قد تملكها الخوف على مصير أيهم ؛ و لكن ماذا ؟

- تيمور ؛ لكن هذا غير كاف ،،،، أريد المزيد من البراهين التي يصعب على أي كان التشكيك بصحتها كما أني شيء ملموس

- نيروز ؛ ماقصدك ؟

- تيمور ؛ لو أننا نستطيع أن نضمن إلى صفنا شخصا من أتباعه

- نيروز ؛ و هل هذا سيساعدنا بمهمتنا ؟

- تيمور : هذا شيء مؤكد ،،،، لأنه اذا قدمنا الوثائق التي بحوزتنا مع الشاهد سنربح القضية و نزج بالجميع خلف القضبان

- نيروز بتوتر ؛ و ما مصير أيهم ؟

- تيمور بنظرة شك ; هل لازلت تخافين عليها بعد الاهانة التي وجهها اليك ؟

- نيروز ؛ مهما حصل سيظل والد ابني ،،،، فأنا لن استطيع تحمل فكرة أن يكرهني صغيري حين يعلم أنني السبب في سجن والده ،،،، فالموت أهون عندي من أعيش مثل ذلك الأحساس);

-تيمور بشفقة على حال شقيقته ; اذن ماالحال ؟

-نيروز ؛ سأجد حلا بأقرب وقت



- تيمور ؛ حسنا

لم يشعر كلاهـما بمـرور الوقـت و لا المسـافة التـي قطعوهـا ،،،،

فكلاهما كان مركزا مع يقولـه الطـرف الآخـر ،،،،إلـى أن وجـدت تيمور يوقف سيارتها

- تيمور ؛ وصلنا

-نيروز ؛ معاك لا أحس بمرور الوقت

-تيمور بتفـاخر ؛ أعلـم يافتـاة أننـي شـاب لا يمكـن مقاومتـه و الجلوس معي شرف للجميع

- نيروز و هي تضربه على كتفه ؛ توقف عن هذا أيها المغرور

- تيمور ؛ أمرك يا أميرتي

- نيروز ؛ لولا وجودك بجانبي لا أعلم ماكان سيحدث لي

- تيمور ؛ ألم أقل لك أنني مكسب للجميع

- نيروز مقهقهة و هي تفتح باب السيارة حتى تترجل ؛ اذهب يا تيمور لا أريد رؤيتك مجددا ،،،،، هاهاهاهاها

- تيمور ؛ ستندمين على هذا

- نيروز ؛ مستحيييييييل هاهاها

- تيمور ؛ هيا اصعدي ،،،، سأتصل بك فيم بعد حتى اطمئن عليك

- نيروز ؛ حسنا الى اللقاء

- تيمور ملوحا بيده ؛ الى اللقاء

بعد أن غادر تيمور توجهت نيروز نحو البناية القديمة أين تكمن شقة زوجها و هي تدعو الله ألا تحتك به،،،،، بعد صعودها لتلك الدرجات المتألة ،،،، وقفت أمام الباب ،،،،

تحاول تهدئة نفسها و ضبط أعصابها ،،،،،، فالتعامل مع ذلك الكائن يستوجب أن تكون لامبالية ،،،،،

أخيرا فتحت الباب ،،،،، لتفاجئ به يضم يديه أمام صدره ،،،،،، و عيناه اصبحتا بلون الدم القاني أدركت على الفور أن العاصفة ستحدث لا محال

على الطرف الآخر كانت حياة تستعد لذهاب لزيارة عبدالعزيز بمنزله بعد أن اتصال بها و أخبرها بضرورة الذهاب إليه ،،،،،، فهي فتاة جاسوسة بالاضافة إلى أنها أداة لتسلية بالنسبة لسيف و رجاله ،،،،،،

أخذت معها ذلك الشيء الذي ستضعه بسيجارته ،،،،،،، لتخلص منه في غضون يومان لا أكثر ،،،،،،،



بعد أن تزينت و ارتدت ملابس فاضحة و كأنها خارجة لتو من احدى الملاهي ،،،،،

بعد أن تأكدت من زينتها ،،،، توجهت مباشرة الى مرادها ،،،،، فوقت التنفيذ قد حان ،،،،،،،،

دائما المرء الذي يحيك المكائد لأخيه الانسان حتما لن يفلت ابدا من عقاب الله تعالى مهما طال الأمد ،،،،،

فنورسان الفتاة المستهترة بحياتها لطالما كرست معظم حياتها لتدوس على الجميع دون رحمة و لا شفقة ،،،،، فتاة عديمة الأحساس كل ما يهمها هو نفسها ،،،، رسخ ببالها أنها بمالها وجاهها ستتحكم بكل شيء مرسخ لديكها فكرة عقيمة أن ما تفعله لن ينقلب ضدها أبدا ،،،،، نسيت أنه كما تدين تدان ،،،،، هاهي الآن مرمية عند قدمي سيدها ،،،،، أصبحت عبدة لديه

،،،،، يحركها كما يريد ،،،،، أرادت أن تذل أيهم فانعكست الأية أصبحت هي الأن مذلولة من أجل الحصول على سيجارة ،،،،،،، ففي خلال فترة قصيرة نجح ذلك الشيطان بجعلها مدمنة بدرجة أولى ،،،،،، يالا سخرية القدر لا طالما داست بحذائها على من هم أقل منها ،،،،،، متكئة على نفوذ والدها و أموالها و لكن بما يفيد النفوذ و المال أمام قوة الخالق ،،،،،،، فالله يمهل و لا يهمل،،،،،،

كانت نورسان تستجدي سيف أن يعطيها ولو جرعة صغيرة فهي لم تعد قادرة على تحمل ذلك الصداع و التنمل الذي اصاب كل جسدها ،،،،،، إلا أنه أبى أن يرضخ لتوسلاتها،،،،،، كيف يشفق من لا قلب له ؛،،

- نورسان و جاثية على ركبتيها ؛ أتوسل إليك يا سيف ،،،،،، اعطيني ولو جرعة بسيطة ،،،،،، لا أتحمل هذا ،،،،، رأسي سينفجر،،،،،،

سيف و هو يرمقها بنظرات لامبالية و ساخرة ؛ لا أملك الآن ،،،،،،

- نورسان و هي تقبل حذائه هل هناك ذل أكثر من هذا ؛ سأموت أرجوك

- سيف و هو يركلها و كأنها شيء لوث حذائه ذو الماركة العالمية ؛ ابتعدي عني لا أريد أن اسمع صوتك المزعج

- لم تتوقف نورسان عن التوسل الى أن قرر أن يعطيها ما تريد و لكن هذه المرة اشترط عليها أن يقلها الى منزلها و تتناوله هناك ،،،، أذعنت نورسان لأمره دون نقاش فكل ما يهمها هو المخدرات ،،،،، كان يرمقها بنظرات خبيثة تنم عن مكيدة جديدة لتلك التي أصبحت شبيهة بالأموات ،،،،،،

- سيف ؛ سأعطيكي ما تريدنه و لكن بشرط

-نورسان بلهفة ؛ موافقة



- سيف مقهقها ؛ ألا لهذا الحد

- نورسان ؛ هيا ناولني اياه

- سيف ؛ ليس هنا

- نورسان ؛ أين ؟

- سيف بمكر ؛ بمنزلك

- نورسان هبت واقفة ؛ فلنذهب إذا

- سيف ؛ هاهاهاهاها

- خرجا من تلك الشقة التي لطالما كانت وكرهما يعبثان فيه و يمارسان فيه ماحرمه الله ،،،،،

لم يستغرق وصولهما الى منزلها كثيرا فهو كان قريبا نوعا ما ،،،،، قبل أن يعطيها ما ترغب به ،،،،، جذبها اليه ثم أدمى شفتاه بقبلة طويلة ،،،،، حتى كاد الدم ينفر منهما ،،،،،،

- سيف ؛ هذه قبلة الوداع

-نورسان لم تهتم بما قاله فكل ما يهمها الأن هو أن تأخذ علاجها ؛ ناولني اياه

اعطاها سيف تلك اللفافة التي كانت محشوة بجرعات مضاعفة ستؤدي لإنهاء حياتها ،،،،،،، بينما استمر سيف في ضحكاتها العالية ،

- هل تعتبرين هذا البيت فندقا حتى تأتين اليه بهذا الوقت المتأخر ؟ كلمات قالها أيهم و نيران الغضب تتطاير من عيناه

- نيروز ؛ أنا مخطئة كان يجدر بي الذهاب لمكان آخر

-أيهم ؛ منزل تيمور مثلا أليس كذلك ؟

- نيروز ؛ فكرة عن اذنك

- استدارت لتذهب الا أن أيهم كان أسرع منها مانعا اياه من المغادرة ،،،،

-أيهم ؛ ألا تخجلين من وقاحتك ؟

- نيروز ؛ هذا ليس من شأنك ألا تستوعب هذا ؟

- ايهـم ؛ فأمثالـک لا يهمهـن الا نـزواتهن فقـط دون أن يكـترثن للمجتمع الذي يعشن فيه ،،،،، ببساطة تديرين ظهـرک لتـذهبي لعشيقک و لا يهمک أنک متزوجة ،،،،،

-نيروز ؛ شكرا ،،،، هيا افسح لي المجال و دعني أخرج

- ايهم بصوت عال ؛ ادخلي الى غرفتک قبل ارتكب جريمـة قتـل بهذا المساء،،،، لست مستعد أن أصبح ،،،،

-نيروز متصنعة القوة ؛ لا

-نظر لها أيهم لم يتكلم و انما جذبها من يدها بقـوة متجهـا الـى غرفتها رغم محاولتها للافلات منه الا أنه كان أقوى منها ،،، رمى بها داخل الغرفة ثم أحكم غلق الباب جيدا بالمفتاح واضـعا ايـاه



بجيبه ،،،،، ثم عاد ادراجه لغرفته حتى يأخذ قسطا من الراحة فهو لا يزال يشعر بالالم بجميع انحاء جسده

على الجانب الآخر وصل الزوجان أخيرا إلى عشهما الزوجي فقد اشتاقا اليه كثيرا ،،،،،

- مي بحنان ؛ يااااه كم اشتقت لمنزلنا

-اسلام بابتسامة زادته جاذبية ؛ لا أشعر بالراحة الا هنا

- مي ؛ و أنا مثلك يا عزيزي

- اسلام ؛ كما اشتاقت أيضا ل ،،،،

- مي و قد تغيرت ملامح وجهها ؛ من ؟

- اسلام مقتربا منها ؛ صغيرتي و حبيبتي طفلتي المدللة ،،،،،،،

- مي بدلال ؛ آمممممم

- اسلام ؛ ماذا تعنين بآمممممم

- مي بدهاء ؛ و هل هي اشتاقت اليک مثلما اشتاقت إليها ؟

- اسلام ؛ متأكد انها مشتاقة اكثر مني

- مي ؛ لا هذا خطأ

- اسلام بخبث ؛ سأتأكد بنفسي من مدى اشتياقها لي

- مي و هي تفر هاربة من أمامه ؛ سأذهب لإعداد بعض الطعام هاهاها

- اسلام مصرا على قراره ؛ ابداااااااا سنأكل بعد أن أتأكد

- مي ؛ قلت لا

- اسلام ؛ اجل

كانت تجري داخل المنزل و كأنها طفلة في سادسة من عمرها ،،،،

كانت نغمات ضحكاتها و كأنها لحن موسيقي يعزف على أوتار قلب اسلام ،،،،،، فهو يعشق تفاصيلها ،،،، برائتها و طفولتها

،،،،، أخيـرا اسـتطاع آلامسـاك بهـا ،،،، تزايـدت ضـحكاتهما مـع لهثهما من فرط الجري إلى أن وقعا فوق تلك الأريكة ،،،،،

أول من أفاق من نوبة الضحك هـو اسـلام ظـل يحـدق بزوجتـه تلك الطفلة التي وصل معها لأعلى درجات الحب و هـو التيـتم ،،،،،

- اسلام ؛ أحبك يا طفلتي

- مي و قد توقفت عن الضحك ؛ و لكني لا أحبك

- اسلام بصدمة ؛ ماذا قلت 0: ؟

- مي و هي تسبح في بحور عيناه ؛ قلت لا أحبك ،،،،، لأني

- اسلام و قد تجمع الحزن بعيناه استعد للابتعاد عنها إلا أنهـا لم تسمح له بذلك ،،،،

- مي مكملة كلامها ؛ لأني أعشقك ،،، أهـواك لا بـل أنـا متيمـة بك يا اسلام و كل يوم أحمد الله أنه جمعهنا بعد كل العذاب



- اسلام ؛ ستدفعين ثمن صدمتي

- مي ؛ هاها لن تقدر

-اسلام وهو يحملها فوق كتفه ؛ تعالي و سترين بنفسك

الفصل الأخير

كم يكون القدر منصفا بتصفية الحساب ،،،فالمرء مخطىء اذا جزم أنه سينفذ من هذا الحساب فى الدنيا قبل الآخرة ،،،،،، و لكن هيهات ،،،،، فصبرا جميلا ؛؛؛؛؛

كان عبدالعزيز رفقة حياة بمنزله و هو بحالة الثمالة لم يعد قادرا حتى على تحريك يديه ،،،،، قدمت له سيجارة ثانية والتي تحتوي على كمية لابأس بها من السم فهذه الكمية ستعطي مفعولها بعد سويعات قليلة ،،، كانت حريصة على أن لا تترك أي أثر حتى تتهم بقتله ،،، فقبل وصولها بقليل اتصلت بعبدالعزيز و اشترطت عليه أن يكون بمفرده بالمنزل حتى يستمتعا بوقتهما ،،،،، فهذا مافعله تماما اذ أرسل الخادمة حتى تطمئن على صغارها في حين أرسل الحارس لمزرعته ،،،، و بهذا

يصبح بمفرده و الفرصة سانحة أمام تلك الشمطاء لتنفيذ مخططها فهي قررت أن لا تؤجل كثيرا حتى تتخلص منه ،،،،،

بعد أن تناول من يدها السيجارة بدأ يسحب منها أكبر كمية ممكنة ،،،، و كأنه يسارع حتى يكملها كانت تراقبه و ابتسامتها لا تفارق ثغراها

فتاة ملاقاة على أرضية غرفتها ،،،، سحبت الدماء من وجهها ،،،، مادة بيضاء تسللت من فمها ،،،،

فتاة فارقت الحياة بعد الأذى الذي ألحقته بالكثير من الضعفاء ،،،،، فدعوة المظلوم عند الله لا ترد ،،،،،،

كانت هذه الفتاة نورسان اسم اصبح ضمن قائمة الأموات ،،، سحبت روحها بعد أخر نفس سحبته من تلك اللفافة القاتلة ،،،،، فلو شربها فيل لا مات على الفور ،،،،،



كانت نهايتها بائسة مؤلمة ،،،،، ولكن الله يمهل و لا يهمل فهذا جزاء الظالم ،،،،،،،

في البداية لم يعلم أحد من الذين متواجدين بالبيت بموتها إلا عند صعود إحدى الخدمات لتنظيف غرفتها ،،،، صدمت للوهلة الأولى ثم ركضت نحوها تتوسل اليها أن تستيقظ و لكن لا حياة لمن تنادي فروحها بيد بارئها

أسرعت الخادة للاتصال عبدالحميد

- الخادمة ؛ ألو سيدي

- عبدالحميد ؛ ما الامر

-الخادمة بتردد ؛ اب،،،،ابنة حضرتك

- عبدالحميد وقد شعر بالجزع ؛ مالها

- الخادمة ؛ توفيت -

عبدالحميد ؛ لاااااااااااااا



الموت علينا حق و لكن الفراق صعب ،،،،، مؤلم رؤية فلذة كبدك راقدة أمامك بلا روح و لا حركة،،،،، جسد انهكته المعاصي ،،،،،

جثى عبدالحميد على ركبتيه عيناه مركزتان تتأملان بعدم تصديق تلك الجثة الهامدة المستلقية على الارض ،،،،، هل ما يراه أمامه حقيقة أم سراب ؟ ،،،،، كيف استطاعت ابنته التخلي عنه و تركه وحيدا بدوامة الحياة كانت سندا له رغم تسلطها الا أنها أمام والدها تصبح شخصية آخرى غير التي تتعامل بها مع الناس ؟ ،،،،، نورسان لم تكن ابنته و حسب لا بل كانت كل حياته ،،،، فهي مثلت الابنة ،الأخت ، الأم ،،،،، أصبح يتيما مجددا ،،،،،

صدمة كهذه ألجمت لسانها لم ينطق ببنت شفة كان كل ما يفعله هو التحديق بها بصمت ،،،،، الموت ليس عقاب و لكن



فى حالته فموت ابنته عقاب الله له حتى يتدارك جل أخطائه فلو أنه راعى في الماضي خلق الله و عاملهم بما يرضي الله لما كانت النهاية هكذا ،،،، في غضون ساعة حضر كل من الشرطة و الطب الشرعي و عدد قليل من الصحفيين لنقل حيثيات الخبر ،،،،فالموت المفاجئ لابنة أكبر رجل أعمال يجب أن يتصدر الصفحات الأولى للصحف و المجلات ،،،،،

- رجل المباحث موجها كلامه لعبدالحميد ؛ البقاء الله ،،، هل يمكنك أن تمنحنا البعض من وقتنا لتجيبنا على أسئلتنا لو سمحت ؟

- لم يتلق أي اجابة فعبدالحميد كان غائبا عن عالمهم ،،،، أشفق رجل المباحث على حال هذا الرجل الذي فقد ابنته ،،،،كانت الخادمة تراقب الوضع ،،،،رغم عجرفة و تغطرس نورسان إلا أنها تحبها و تعتبرها مثل ابنتها فهي من ربتها منذ نعومة أظافرها

،،،،،،، فجأة و دون سابق انذار ارتطم جسد عبدالحميد على الأرض غائبا عن الوعي ،،،،،

هرع اليه كل من الاطباء و بعض من رجال الامن و الخادمة ،،،،، تفحصه الطبيب في ظل سكوت رهيب خيم على المكان ،،،،

- الطبيب الشرعي قاطعا هذا السكون ؛ جلطة تسببت له في شلل نصفي على أثر الصدمة ،،،،، و يجب توفير مراقبة صحية خاصة له ،،،،لذلک سيتم نقله للمستشفى ،،،،،

-شهقت الخادمة ثم قالت ؛ كل ما يحدث نتيجة أفعالهما

- رجل المباحث ؛ ماذا تقصدين ؟

- الخادمة لعنت نفسها و زلة لسانها ستوقعها بالمشاكل ؛ هـ ،،، لا ،،، لا شيء يا سيدي

- رجل المباحث ؛ يجب أن تتكلمي أو سأضطر لاصطحابک الى مركز الشرطة و هناک سأستعمل وسائلي الخاصة لمعرفة كل شيء



- الخادمة (ليلى) بخوف ؛ لا ارجوك ،،،، سأخبرك بكل شيء

- قاطع حديثهما الطبيب الشرعي ؛ اسف على المقاطعة و لكن يجب اعلامك بأنه سيتم أخذ الجثة لتشريح لتأكد من بعض الشكوك

-رجل المباحث و المدعو سامي ؛ و هل حضرتك تشك بشيء معين ؟

- الطبيب ؛ النتائج الاولية تظهر أنها أنها مدمنة من الدرجة الأولى

- سامي موجها حديثه للخادمة ؛ هل كنت على علم بتعاطيها المخدرات ؟

- ليلى ؛ لا يا سيدي

-سامي بنفاذ صبر فكما يبدو فأن ليلى لن تساعده بسهولة ؛ أيها الضابط خذ السيدة الى المركز لاستجوابها الى أن أتي

- الظابط و هو يؤدي التحية ؛ أمرك يا سيدي ،،،، ثم استدار و أخذ معه ليلى دون نقاش ،،،،

- كما تم نقل كل من عبدالحميد و نورسان بسيارة اسعاف الى المستشفى لاستكمال بقية الاجراءات ،،،،،

بينما على الطرف الآخر كان أيهم مستلقي على سريره واضعا يديه خلفه رأسه يفكر بما ينتظره ،،،،،فجأة هب من مكانه و كأن عقرب لسعته فخضم عملية أيسر نسي التواصل مع ذلك المخبر الذي كان يتعامل معه منذ فترة ،،،،، توجه نحو غرفة نيروز حتى يحضر الحاسوب الخاص بيها ليتكلم مع المخبر ،،،،، أخرج المفتاح من جيبه و فتح الباب ،،، برقت عيناه لرؤيتها بتلك الحالة ،،،،، كانت جالسة بزواية بالغرفة ضامة ركبتيها الى صدرها و كأنها تحمي نفسها فى حين رفعت رأسها صدم بما رأى فقد كانت عيناها حمراء من شدة البكاء ،،،، شحب لونها و



كأنها بدأت تفارق الحياة ،،،، رق قلبه لها للوهلة الاولى الا أنه تغاضى عن ذلك ،،،توجه نحو مكتبها الصغيرة ، أخذ ما يريده ثم اتجه نحو الباب ثانية متناسيا تلك القابعة بركن الغرفة ،،،،، أغلق الباب و لكن ليس بالمفتاح هذه المرة فعقله مشغول بأمور أهم ،،،،

فور دخوله و تشغيل الحاسوب ،،،،، انتظر قليلا ثم اجرى اتصالا بمحمود ذلك المخبر أو لنقل بأنه رجل مخابرات يعمل بجهاز أمن الدولة ،،،،، فهو طوق النجاة بالنسبة لأيهم ،،،،،،

-أيهم ؛ مرحبا

-محمود ؛ مرحبا كيف الحال

- أيهم؛ بخير و سيادتك

- محمود ؛ الحمدلله بخير ، هل تمت عملية ايسر بنجاح

- أيهم ؛ الحمدلله

- محمود ؛ تمام ،،،،،هل لديک معلومات جديدة بخصوص الصفقة الجديدة

- أيهم ؛ سيتم تنفيذها قريبا جدا و لكني أجهل الموعد المحدد

- محمود ؛ هذا جيد ،،،، يجب أن نتخلص منهم هذه المرة

- أيهم ؛ أتمنى ذلک

- محمود ؛ لا تنسى بأنک ستعاقب ايضا

- ايهم ؛ اعلم

- محمود ؛ جيد ،،،،،،

- أيهم ؛ هل مطلوب مني شيء

- محمود ؛ سأرسل لک مهامک الخاصة من باب الاحتياط

- أيهم ؛ تحت أمرک

- محمود ؛ الى اللقاء

- أيهم ؛ الى اللقاء

بعد أن أنهى الاتصال استلقى مجددا على فراشه يريد أن يحصل على قسطا من الراحة لاربما لو نام قليلا سيتلاشى ذلك الالم الذي تملك كل ذرة من جسده ،،،،،،،،،، أغلق عيناه و غرق بنوم عميق و العرق يتصبب من جبينه و كل جسده

بعد مرور ساعة من نومه بدأ أنينه يعلو شيء فشيء ،،،،،، سمعته نيروز و هي تمر بالقرب من غرفته فى بادئ الامر تجاهلته و لقد لم تصمد كثيرا ،،،،،،،،

ترددت نيروز فى البداية لذهاب للاطمئنان على أيهم بعد سماع انينه المتواصل ،،،، الا أنها سرعان ما أذعنت لصوت قلبها الذي حثها على ضرورة الاطمئنان عليه ،،،،،

كانت تحذو حذوه بحذر تام دون أن تحدث أي صوت فربما يكون نائما و يرى كابوسا لا غير ،،،،،

-أيهم و هو يخضرم من شدة الحمى ،،،،،؛ نيروز ،،،،،، أنتقم منك ،،،،، خائنة انت خائنة يا نيروز ،،،،،

-نيروز بأسى ؛ حتى و أنت نائم تتهمني بالخيانة ،،،،،

اقتربت منه تحسست جبينه لتأكد من حرارته

- يا الاهي حرارته مرتفعة جدا ،،،، سيحرق من شدتها ،،،،كلمات ذات نبرة مرتجفة من شدة التوتر و الخوف على حبيبها ،

- أسرعت الى المطبخ و آحضرت اناء به بعض الماء البارد كذلك احضرت بعض الادوية المخفضة للحرارة و من ثمة بدأت تضع له تلك قطعة القماش على جبينه لعلها تخفض حراراته ،،،، كان يتململ بفراشها فخيل له أنه يراها امامه ،،،،لا يعلم انها حقيقة و ليست خيال رسمه عقله الباطن ،،،،

في المستشفى و بعد فحص الطبيب الشرعي لجثة نورسان بحضور الشرطة ،،،،، تأكدت شكوك الطبيب و هو ان السبب جرعة زائدة من صنف لم تستهلكه من قبل،،،،،

-سامي ؛ ماذا ؟

- الطبيب ؛ تناولت جرعة زادة من المخدرات و من صنف لم يسبق لها و ان جربت منه من قبل فهذا ما أظهرته النتائج النهائية بالتحاليل المخبرية لدمها كما أن تبين بأنها على علاقة جنسية بأحدهم خاصة بعد أن علمنا بطلاقها منذ فترة ،،،،،،رغم ذلک فنحن بامكاننا معرفة من هو الشخص الذي تقيم معه العلاقة هذه العلاقة فهذا قد يسهل الوصول لأول خيط بالقضية

،،،،،،

- سامي ؛ شكرا لک ،،،،، كيف يمكنک معرفة ذلک

- الطبيب ؛ اسمع ،،،،،،يتبع

فى اليوم الموالي ،،،،، اتجهت مي رفقة زوجها لزيارة أيسر و الاطمئنان على صحته و هل استجاب جسده للعلاج أم لا ؟

استيقظ أيهم من النوم ،،،،شعر بثقل بجانبه ،،،، حالة من الاندهاش سيطرة عليه حين رأها نائمة بجانبه ،،،،، ظل يتأمل ملامحها الملائكية الحزينة ،،،،،كم اشتاق لرؤيتها بهذا الهدوء ،،،،، هذه الفتاة التي ستصيبه يوما ما بالجنون ،،،، أبعد خصلاتها على وجهها ،،،،،

فجأة فتحت عيناها لتراه ينظر اليها كالصقر ،،،،عيناه تكسوها الحقد و الانتقام ،،،، نظرات تعودت عليها بعد ذلك اللقاء الذي



أثمر طفليهما أيسر ،،،،،أفاقت من شرودها ،،،، ابتعدت عنه بسرعة البرق و كأن لسعتها عقرب ،،،،،

ابتسم لدى رؤيتها بتلك الحالة ،،،،تكسو وجهها حمرة الخجل كان قد نسيها منذ فترة لأنها نجحت ببراعة فى اظهار البرود و اللامبالاة ،،،،،

-أيهم ؛ مجنونة هاهاهاها و لكن ستظلين حبيبتي مهما حصل بيننا

دخلت نيروز غرفتها و هي تلهث و كأنها خرجت لتو من مذمار سباق ،،،،

-نيروز ؛ كيف نمت بجانبه دون أن أشعر بذلك ،،،، غبية أنت يا نيروز ماذا سيقول عني الآن ؟

-سرعان ما ظهرت ابتسامة رقيقة عذبة ،،،، و كأنها استهوت ذلك



في المستشفى حيث يرقد عبدالحميد تم اعلامه بنتيجة التحليل و ان هناك امكانية أن تكون هناك عملية قتل مع سبق الاصرار و الترصد ،،،،،، كما أنه تم اخضاع الجثة لأختبار أخير و المتعلق بمعرفة من هو الشخص الذي أقامت معه نورسان علاقة جنسية ،،،، فلربما يتم مسك طرف الخيط

-سامي و هو بمكتب الطبيب ؛ متى ستكون جاهزة النتيجة ؟

-الطبيب ؛ غدا

-سامي ؛ هذا ممتاز

- الطبيب ؛ اتمنى لك التوفيق

-سامي ؛ شكرا

بعد أن أفاقت نيروز من تخيلاتها فكرة في منح أيهم توضيح لما حدث

-نيروز ؛ أريد توضيح شيء ،،،،، فما رأيته هذا كان مجرد وضع تافه ،،،،

-أيهم ؛ تافه ! يبدو انک اشتقت لنوم بجانب أحدهم

- نيروز بصوت عال ؛ اصمت أيها الحقير،،،،، أنا طوال الليلة و أنا أحاول جعل حرارتک تنخفض و لا أعلم كيف نمت بجانبک

- أيهم ؛ امممممم

- نيروز ؛ :>

-أيهم ، شكرا

-لم تجبه و انما تركته و خرجت من الغرفة

في مركز الشرطة *******

كان المقدم سامي يدرس ملف قضية مقتل نورسان عبدالحميد و علامات الحيرة جلية على وجهه فكما يبدو أنها قضية معقدة و ستطيح بأطراف كبرى ذات مراكز عليا بالبلاد ،،،،،، بينما هو منغمس في ما بين يديه و هو في قمة تركيزه قاطعه طرق متواصل على الباب ،،،،

- سامي ؛ ادخل

-دخل شرطي حاملا بيده ملف ، قدمه للمقدم ؛ هذا تقرير الطبيب الشرعي النهائي

- سامي ؛ شكرا يمكنك الانصراف الآن

فتح الملف بسرعة و لهفة فقد كان ينتظر هذا التقرير بفارغ الصبر ،،،،، و يالهول ماكتشفه ،،،،،

فى بيت أيهم



بعد تلك الكلمات التي ألقاها على مسامع زوجته ،،،، كلمات مهينة لكرامتها و مشككة فى شرفها ،،،، فهو لا يضيع أي فرصة لمضايقتها ،،،، أخيرا حسمت قرارها ،،، سحبت حقيبتها و حزمت جل أمتعتها فقد عزمت على رحيل ،،،، فقد اكتفت منه ،،،،،،

-نيروز مخاطبة نفسها ؛ هذه المرة وضعت نهاية لعلاقتنا يا أيهم ،،،، سأرحل عنك و هذه المرة دون رجعة فأنت من كتب نهاية علاقتنا بأسلوبك المنحط معي ،،،، لست على استعداد للاستمرار اكثر فهذا يكفي ،،،،،

أعلم أني سأتعذب فى البداية و لكن سأشفى منك كلما تذكرت كلماتك المهينة لي ،،، سأحرمك من طفلك و هذا سيكون أفضل انتقام لي منك



فى مكان يملأه المعاصي يجتمع بعض رجال الأعمال أو بمعني أصح رجال العصابات ،،،،، ترافقهم بجلستهم بعض النساء اللواتي يمتهنون هذه المهنة من أجل المال ،،،،،

سيف مخاطبا حياة التي لا تغيب عن مثل هذه الجلسات ؛ ما أخبار عبدالعزيز ؟

- حياة و هي تشرب من كأسه ؛ الليلة سيودع الدنيا و سيرقد بسلام هاهاهاهاها

- سيف ؛ اتمنى ذلك ،،،،فالصفقة بعد غد و يجب أن نواجه أي مشاكل

- حياة ؛ كنت مطمئن فالأمور ستكون على مايرام

- سيف ؛ سنرى

- حياة بدلال ؛ اممم و ماهي مكافأتي هذه المرة ؟

- سيف بخبث ؛ ستكون مفاجأة هاهاهاها

- حياة ؛ أحب مفاجأتك دائما

انضم لهم احد رجال الأعمال

- شاكر ؛ هل سمعت أخر الأخبار ؟

- سيف مدعيا الاهتمام؛ ماذا هناك ؟

- شاكر ؛ ابنة عبدالحميد توفيت اليوم أما والدها فكانت الصدمة شديدة عليه حيث تعرض لشلل بسبب الجلطة

- سيف مدعيا الحزن ؛ يا للهول يارب ارحمنا

- شاكر ؛ ان لله وان اليه راجعون

- سيف ؛ يجب أن أذهب لأكون بجانبي عبدالحميد

- شاكر ؛ سأتي معك فهمها كان فهو واحد منا يجب مآزرته بهذه الفاجعة التي أصابته

- سيف ؛ فلنذهب اذن

-غادرا المكان دون توجيه أي كلمة لتلك الفتاة الجليسة لسيف و كأنها ليست موجودة وهو ما جعلتها تحنق بشدة منهما لذلك قامت بالاتصال ب؛

- حياة ؛ مرحبا عزيزي

- الشخص ؛اهلا بك

-حياة ؛ أين أنت ؟

- الشخص ؛ في المنزل

- حياة ؛ أريد رؤيتك الآن ممكن !

- الشخص ؛ ممكن طبعا و لكن ما خصبك ؟

- حياة ؛ أيهم أريدك معي الليلة

- أيهم مستغلا الفرصة ؛ حسنا ،،، أين سنلتقي ؟

- حياة ؛ سأرسل لك عنوان المكان برسالة

- أيهم ؛ بانتظارك

- حياة ؛ الى اللقاء

- أيهم ؛ الى اللقاء

كانت نيروز تستمع اليه و اتفاقه مع المتصل على خروج

- نيروز ؛ هذه فرصتي للهرب منه

وصل كل من سيف و شاكر الى المستشفى من أجل تعزية عبدالحميد و لكن ذلك الشيطان كانت غايته أن يشمت بذلك الكهل و الحالة التي أصبح عليها ،،،، فهو كان يخطط لتخلص منه هو أيضا بعد أن يستولي على كل يملك ،،،، فجأة دوت صوت صفارة سيارة الاسعاف معلنة عن احضارها لحالة



استعلاجية ،،،، اضطر كل من شاكر و سيف التوقف و فسح المجال لرجال الاسعاف بالدخول ،،،،،، و لكن هل مايراه حقيقة ،،،، ضحية أخرى من ضحاياه على فراش الموت ،،،،

- شاكر و قد تملتكه الدهشة ؛ أليس هذا عبد العزيز 0: ؟

- سيف ؛ أجل و لكن ماذا أصابه ؟

- شاكر ؛ الله اعلم ،،،، عبدالعزيز و عبدالحميد كلاهما بحالة يرثى لها ،،، ماهذه الصدفة الغريبة /:

- سيف بدهاء ؛ هذا قدرهما و ليس باليد حيلة الا أن نرضى به

- شاكر و هو ينظر إليه بعمق ؛ أهو قدر أم بفعل فاعل ؟

- سيف و قد تمكن منه التوتر و لكنه بارع في التمثيل و اظهار عكس ما يشعر به ؛ ماذا تقصد ؟

-شاكر ؛ هذا لا يهم الآن دعنا ننهي ما أتينا من أجله و نغادر فأنا لا أحبذ المجيء للمستشفيات و لكني مضطر لفعل ذلك



- سيف ؛ فلنذهب

في قسم الطوارئ كان هناك حركة غير طبيعية فالكل فحالة تأهب قصوى فشخصية كعبدالعزيز لها مكانتها بالبلاد و يجب فعل المستحيل لإنقاذه ،،،،،، و لكن ليس للمرء القدرة للوقوف أمام القدر ،،،، رغم المحاولات المضنية التي قام بها الأصباء لإنقاذه و لكن كل المحاولات بائت بالفشل ،،،، فروحه الأن ترقد بسلام بعيد عن خبث البشر ،،،،،

- سيف ؛ البقاء لله

- عبدالحميد اكتفى فقط بالنظر اليه دون أن يتفوه بكلمة واحدة ،،،



- شاكر مشفقا على ما أل اليه حالـه ؛ يجـب أن ترضـى بمـا كتبـه الله ،،،،،

- سيف ؛ هذا قدر و ليس لنا القدرة على الوقوف ضده

ظل الصمت سيد الموقف بالنسبة لعبدالحميد ،،،،، فهو قد أقسم على الانتقام ممن كان السبب في مقتل ابنته ،،،،، فكل الاتهامات تحوم حول ذلک القـذر القـابع أمامـه و بكـل وقاحـة يـأتي اليـه ليعزيه بوفاة فلذة كبده ،،،،،

سئم كل من سيف و شاكر من هـذا الصـمت و هـو مـا جعلهـما يغادران الغرفة دون أن يودعاه ،،،،،

امسک عبدالحميد بهاتفه الشخصي و اجرى اتصال بمحمود ذلک المخبر الخاص و المتعهد مع وزارة الداخليـة فهـو الوحيـد القـادر على مساعدته لإلقاء القبض على المجرم الذي انهـى حيـاة ابنتـه

،،،،،،،،

- عبدالحميد ؛ محمود أريدك بأمر ضروري

-محمود ؛ تحت أمرك ،،،، ما الأمر ؟

- عبدالحميد بقهر و حسرة ؛ ابنتي قتلت :(

- محمود بأسى ؛ لاحول ولا قوة إلا بالله ،،، إن لله وان اليه راجعون

- عبدالحميد ؛ ونعم بالله

-محمود ؛ تشك بشخص معين ؟

- عبدالحميد ؛ متأكد

- محمود ؛ من هو ؟

- عبدالحميد بحقد ؛ شريكي سيف أنت تعرفه جيدا

- محمود ؛ طبعا اعرفه



- عبدالحميد ؛ جيد أريده أن بدفع ثمن مافعله ،،،، أتمنى أن يقضي بقية حياته بالسجن ،،،،،

- محمود ؛ قبل كل شيء يجب أن يكون هناك دليل لإدانته ،،،،

- عبدالحميد ؛ لدي دليل لن يجعله يسجن طيلة حياته بل سيضع حبل المشنقة حول رقبته

- محمود بحماس ؛ ماهو هذا الدليل ؟

-عبدالحميد ؛ بحوزتي نسخ من ملفات كل العمليات التي قمنا بها و كذلك تسجيلات لكل افراد المجموعة المشتركة بمعنى انك لو قدمت هذه الوثائق للمحكمة سيتم القبض عليه فورا ،،،،، و ،،،،

- محمود؛ ماذا ؟

- عبدالحميد ؛ لاشيء مهم

- محمود يحثه على مده بالمزيد ؛ لا هناك أمر تخفيه و هذا ليس فى صالحك ،،،،، يجب أن تخبرني بكل شيء ،،،،،

- عبدالحميد ؛ رغم اني أريد الانتقام إلا أني خائف من العواقب

-محمود ؛ مساعدتك لنا ستخفف عنك العقوبة و أنا سأبذل قصارى جهدي لذلك

-عبدالحميد ؛ انظر عندما تذهب لأخذ الوثائق و التسجيلات ستجد قرص شاهد ما به و ستعلم سبب خوفي

- محمود بتفهم ؛ حسنا ،،،،، أخبرني أين سأجد كل هذا ؟

- عبدالحميد ؛ اذهب الى منزلي ،،،،،ستجد كل شيء بغرفة سرية داخل غرفة نومي ،،،،، قم بابعاد الخزانة و ستجد خلفها الباب الذي سيوصلك الى الغرفة

- محمود ؛ حسنا،،،،، شكرا لمساعدتك

-عبدالحميد ؛ اتمنى أن اراه يدفع ثمن جريمته ،،،،، سلب مني أعز ما أملك و هذا أقل ما يمكنني فعله تجاهها و أثأر لموتها

- محمود ؛ رحمها الله

-عبدالحميد ؛ انتبه جيدا و كن حريصا عند ذهابك للمنزل،،،، يحبذ أن تذهب ليلا حتى تكون بمأمن ،،،،

-محمود ؛ ان شاء الله

**********_

بعد أن توصل المخبر محمود على هذا الكم الهائل من المعلومات من عبدالحميد أجرى اتصالا على الفور برئيسه بالعمل حتى يطلعه على ما توصل إليه بحيث أمره هذا الأخير بأن يتوجه على وجه السرعة رفقة فرقة خاصة الى منزل عبدالحميد و احضار كل الوثائق لأنه من الضروري التحرك و



القبض على هذه العصابة ،،، فى حين أنه سيتولى مهمة اعلام وزير الداخلية بكل هذا فلطالما انتظر الجميع هذه اللحظة لتخلص منهم و لكنهم كانوا بحاجة الى دليل قاطع حتى لا تكون حجتهم باطلة ،،،،بعد تلقيه لهذه الأوامر أذعن لطلبه و توجه رفقة فرقته الى ذلك المنزل الكائن بأحد أرقى الأحياء الراقية بالمدينة ،،،، كانت تحركاتهم حذرة و مدروسة ،،،، استطاعوا الدخول بسلاسة فعلى ما يبدو أن كل فرد في هذا المنزل استغل فرصة غياب رب عملهم و ذهبوا لترويح عن أنفسهم كمن أطلقت حرياتهم لتو،،،،،

على الجانب الأخر ،،،،غادر أيهم منزله دون أن يوجه أي كلمة لتلك الفتاة القابعة بأحد الغرف و كأنها ليست موجودة معه ،،،،، كان قد تأنق على غير العادة و كأنه ذاهب لمقابلة غرامية ،،،،، تلك الملابس زادته وسامة و جاذبية لا يمكن لحواء مهما



كانت قوية أن تقاوم سحره ،،،،، ناهيك عن عطره ذو الماركة العالمية التي يأسر القلوب ،،،،،هذا الأيهم لطالما كان فارس أحلام الكثيرات و لكنه لا يأبه لأحداهن ،،،،،غير أنه قبل أن يغادر المنزل نهائيا اتصلت به حياة تستعجله المجيء ،،،،،

-أيهم ؛ حياة سأخرج الآن من المنزل ،،،،

- حياة ؛ أ،،،،هذا جيد لا تتأخر ،،،،

- أيهم ؛ سأكون أمامك في غضون نصف ساعة ،،،،

-حياة ؛ بانتظارك عزيزي

- أيهم ؛ متشوق لرؤيتك يا عزيزتي ،،،،، فاشتياقي لك لا يوصف ،،،،،،

-حياة ؛ اذن أسرع ،،،،،فأنا انتظرك على أحر من الجمر

- أيهم ؛ تمام

أنهى أيهم مكالمته ثم ألقى نظرة نهائية على مظهره في المرأة الموضوعة بجانب الباب ،،،، ظهرت ابتسامة رضا على ثغره ،،،، لم يكن يدري أن هناك من يرغب في نزع تلك الابتسامة ،،،، شخص تأججت نيران الغيرة القاتلة بداخله ،،،غيرة قد تجعلها ترتكب جريمة قتل بأي لحظة،، إنها نيروز فقد كانت تراقب تحركاته و استطاعت أن تسمع فحوى المكالمة ،،،

رأته يغادر المنزل بعد أن أخذ هاتفه و مفاتيحه الخاصة ،،،، ضربت نيروز الباب الذي كانت تستند إليه ،،،، ثم توجهت الى السرير و أخذت كل متعلقاتها استعدادا لرحيل ،،،، ألقت نظرة أخيرة على محتوى الغرفة على الرغم من أنها كانت تمقتها منذ أن تزوجها أيهم عنوة إلا أنها تبقى شاهدا على حبهما و الذي كان ثمرته أيسر ،،،،

نزلت دمعة يتيمة اخترلت كل ما تحسه نيروز من مشاعر متناقضة ،،،، فهي تعشقه و لكنها تكرهه ،،،، ظل بصره يجول



بالمنزل الى أن توقف عند غرفته ،،، لا تعلم لما ذهبت اليها و كأن قلبها من يقودها ،،،،، وجدت ضالتها أخيرا ،،،، اختارت أن تكون صورته رفيقتها بالايام القادمة ،،،، فهي مهما كرهته الا أنها لا تستطيع التوقف عن النظر في بحور عينيه حتى و ان كان ذلك من خلال الصورة يكفي أن عيناه أصدق شيء به مهما ادعى العكس ،،،، بعد أن أخذت ما تبحث عنه غادرت المنزل و حياة أيهم نهائيا دون رجعة هذه المرة ،،،،،

في منزل عبدالحميد ****

بعد دخول محمود و فرقته الى المنزل أمرهم بتفتيش المنزل جيدا دون احداث ضوضاء حتى يثيروا انتباه أحد ،،، بينما توجه محمود الى الطابق العلوي أين توجد غرفة عبدالحميد ،،،، استطاع بمساعدة أحد الضباط من ازاحة الخزانة و الدخول الى تلك الغرفة السرية أو بالأحرى غرفة الحقيقة فهي تحتوي على

حقيقة كل أفراد العصابة ،،،، كان عبدالحميد رغم تورطه الا أنه كان ذكيا بهذه النقطة ،،،حيث جمع معلومات هامة على كل فرد و القضايا التي ارتكبها طوال حياته كانت معلومات موثقة و مسجلة صوتيا ،،،، كأنه كان يعلم بأنه سيطعن من الخلف بيوم من الأيام بسهم الغدر و الخيانة ،،،، و لكن كان قادر على تحمل أي شيء إلا أن تصاب ابنته بمكروه ،،،، الا أن القدر لعب لعبته فقد استغل سيف نقطة الضعف هذه ضده و أودى بحياتها،،،، عالم الأعمال أساسه الغدر لا مكان لثقة ،،،،،

بعد ساعة من التفتيش الدقيق ،،،، اجتمع كل اعضاء الفرقة و محمود فى بهو المنزل أين أعطى محمود صندوق كبير لأحد الضباط و علامات الصدمة جلية على وجهه ،،،،لم يتجرأ أحد على سؤاله لأنهم على دراية بأنه شخص كتوم و لن يفسح على ما يعتمل قلبه لذلك كان الصمت سيد الموقف ،،،،،



و باشارة منه فهم الجميع ضرورة مغادرة المنزل على الفور

،،،،،،،،

في غرفة مليئة بشموع ذات رائحة عطرة و اضاءة خافتة تنم عن شاعرية المكان و حميميته ،،،،

تعالت طرقات خفيفة على باب الغرفة ،،،،،في حين هبت تلك الحسناء من مكانها مسرعة لفتح الباب لحبيبها ،،،،،

-هل تأخرت عليكى يا جميلتي ،،،،، كلمات نطقها أيهم و هو يتفحص حياة بنظرات أقل ما يقال عليها جريئة ،،،،،

-حياة بدلال ؛ امممم قليلا ،،،

-أيهم ؛ أسف ،،، لو كنت أعلم بأني سأرى ملاكا على وجه الأرض كنت أسرعت أكثر من ذلك

- حياة و هي تفسح المجال له حتى يدخل ؛ تفضل بالدخول ،،،



- أيهم بحبور ؛ ش

لم يستطع اكمال كلامه حيث صدم مما رأه ،،،،

اسندت حياة ذقنها على كتف أيهم ثم همست بالقرب من أذنه؛ هل أعجبتك المفاجأة (; ؟

- أيهم و لاتزال معالم الدهشة على وجهه ؛ كثيييييرا

- حياة ؛ (: اكتفت فقط بابتسامة

-استدار أيهم لها ليصبحا وجها لوجه ثم أحكم قبضته على خصرها النحيل ثم جذبه اليه أكثر حتى اختلطت أنفاسهما ،،،

- أيهم ؛ ما سر وراء هذه المفاجأة السارة (;

-حياة بهيام ؛ اشتقت لحبيبي كثيرا فأردت أن اجتمع به بأجواء رومانسية

- أيهم و هو يجذبها اليه اكثر حتى التصقت به و هو يفترس ملامحها بمكر و شهوة ؛ ليس بمقدار اشتياقى لک



- كانت حياة أكثر جرأة حيث هجمت على شفتيه تلتهمهما بنهم و كأنها تخشى ضياعه لم يمنعها أيهم بل على العكس فقد استجاب لها بكل ما أوتي من قوة ،،،، و كأنه ينتقم منها على تهورها ثم حملها بين ذراعيه متوجها نحو السرير حيث غابا عن الواقع

*****عودة للوقت الحالي أي لحظة التقاء ايهم و نيروز بعد فراق دام سنتان******

بعد أن قص أيهم لنيروز ما آل اليه الوضع قبل سنتان ،،،، كانت نظرات باردة طغت عليها اللامبالاة ،،، و كأن الأمر لا يهمها ،،،

- أيهم ؛ هذا ما حدث بالتفصيل الممل



-نيروز بحقد ؛ حتى و أنت كنت بمهمة رسمية لم تكبح جماح شهوتک الحيوانية ،،،،

- أيهم باستفزاز ؛ كانت مثيرة للغاية فلم أستطع التحكم بنفسي

- نيروز باشمئزاز ؛ شهواني بطبعک

- أيهم بخبث ؛ هل تشعرين بالغيرة ؟

- نيروز بسخرية ؛ على من سأغار ؟

- أيهم بنظرات عميقة ؛ على حبيبک أيهم

-نيروز مقهقهة بصوت عال ؛ أيهم حبيبي ،،،، هاهاهاهاها كم أنت مسكين

- أيهم باصرار ؛ انظري في عيني و قولي أني لم أعد حبيبک

- نيروز متهربة من نظراته الخارقة حتى لا تضعف ؛ لم و لن تكن حبيبي فى يوم ما

- أيهم ؛ حسنا

-نيروز مستغربة من ردة فعله ،،،،كانت تتوقع أن يجادلها او يحاول نيل رضاها و لكن حدث العكس ،،،،،، لم يعرها أي اهتمام ،،،،،

- نيروز ؛ ماذا حدث بعد مداهمة منزل عبدالحميد و الحجز على كل الوثائق ،،،،

-أيهم ؛ كشفت الحقيقة و الجميع نال جزاء أفعاله

- نيروز ؛ كيف ؟

- أيهم موضحا ؛ اسمعي

******* لمحة عن الماضي *******

بعد أن أخذ محمود الوثائق توجه مباشرة الى رئيسه المباشر لمده بما توصل اليه و الاستعداد لتنفيذ الخطوة التالية؛

- رئيس محمود بعد سماعه لطرقات متواصلة على الباب ؛ ادخل

- دخل محمود رفقة أحد الضباط الحامل لصندوق كبير أدى محمود التحية العسكرية ؛ تحياتي سيدي

- بادله عادل (رئيسه) التحية ؛ تفضل بالجلوس

- محمود مشيرا لضابط بأن يضع الصندوق على تلك الطاولة الصغيرة ثم المغادرة ؛ شكرا لك يا سيدي ،،،،

-عادل ؛ ما الأخبار ؟

-محمود ؛ كل شيء تم على أحسن وجه

- عادل ؛ هذا جيد

- محمود ؛ هنا ستجد كل الوثائق التي تدين بكل أفراد مجموعة سيف و التي استغرقنا فترة طويلة نراقبهم دون أن يكون بين أيدينا أية دليل

- عادل ؛ يجب أن نستدعي المقدم سامي لحضور هذا الاجتماع و نطلع جميعا على الوثائق



- محمود بتردد ؛ هل هل يمكنني طلب شيء من حضرتك ؟

-عادل باهتمام ؛ مؤكد قل ما تريد

- محمود بحرج ؛ عبدالحميد أخبرني أنه عندما أشاهد قرصا من ضمن هذه الوثائق سأفهم سبب خوفه ،،،،، و أنا أرجو من حضرتك أن تأخذ بعين الاعتبار هذه النقطة

- عادل مسلط نظره على محمود ؛ ماذا يوجد بهذا القرص

- محمود ؛ ابنته بوضع ،،،،

-عادل بصرامة ؛ تكلم دون تردد

-محمود ؛ ابنته رفقة سيف بوضع حميمي

- عادل بتفهم ؛ مفهوم ،،، أنت تعلم اننا لا نشهر بأحد خاصة الفتيات و كما تعلم أن ابنة عبدالحميد قد توفيت هذا كاف لجعلنا نحترم حرمة الميت

-محمود بارتياح ؛ شكرا لتفهمك



- عادل ؛ سأستدعي سامي

حضر المقدم سامي فهو المسؤول عن قضية مقتل نورسان بعد أن أكد عليه رئيسه الحضور على وجه السرعة

- بعد التحية المتبادلة بينهم

-عادل ؛ سامي أنت ستقوم بالاطلاع على التسجيلات الصوتية و معرفة هوية كل الموجودين ،،،، كما ستأمر بمراقبتهم

- سامي ؛ حاضر

- عادل ؛ محمود ستتكفل بدراسة كل الوثائق ،،،، و أنا سأساعدك في ذلك

- محمود ؛ على بركة

انكب ثلاثتهم على ما كلف به دون أخذ استراحة

أما على الجانب الآخر ،،، بعد أن عاشا لحظات سرقها كل من أيهم و حياة من الزمن ،،،، توجه أيهم للاستحمام و الانتعاش بعد بعض الدقائق خرج و هو يجفف شعره من قطرات الماء ،،،، كانت حياة تراقبه و تسرح بخيالها و تخطط بخطوة جديدة ستقدم عليها حتى تنتقم من سيف و اهانتها ،،،،

- أيهم ؛ مابك

- حياة ؛ لا شيء

- أيهم ؛ بما تفكرين اذن؟

- حياة ؛ بالمستقبل

- أيهم و هو يجلس بجوارها كان قد وضع هاتفه بوضع التسجيل ؛ أخبريني كل ما يعتمل قلبك

- حياة ؛ اليوم كنت رفقة سيف يحثني على استعجال انهاء حياة عبدالعزيز ،،،،

- أيهم؛ كيف ؟

- حياة ؛ منذ يومان قدم لي علبة سجائر من النوع المحبذ لدى عبدالعزيز و كانت هذه السجائر ليست عادية

-أيهم ؛ بمعني !

- حياة ؛ بمعنى أنها سجائر محشوة بخليط من المخدرات و السم

- أيهم ؛ مااااذا 0: ؟

- حياة ؛ أجل ،،،، سيف شيطان على وجه الأرض ،،،، أمرني باستبدال سجائره بالأخرى و فى غضون يومان سيفارق الحياة بطريقة طبيعية لن يشك بها أحد ،،،،

- أيهم ؛ كم مر من يوم على هذا

-حياة ؛يومان

-أيهم ؛ هذا يعني أن هناك احتمال بأن يكون عبدالعزيز قد فارق الحياة



-حياة ؛ هذا ممكن

- أيهم ؛ لما تفعلين بنفسك كل هذا ؟

-حياة ؛ الفقر جعلني فريسة للوحوش ،،،، كنت يتيمة توفيت عائلتي بحادث و أنا أبلغ من العمر السادس عشر لم يكن لدي أحد الجأ اليه ،،، كان شارع هو بيتي ،،،،في احد الليالي البارد تعرضت للاغتصاب وحشي لم أستطع أن أمحو ذكراه من مخيلتي ،،، منذ ذلك الحين أقسمت أن أحصل على المال بأي طريقة حتى أتخلص من بؤرة الفقر ،،،، كان جسدي هو الوسيلة للوصول لهدفي ،،،،لأنه لم يعد لدي ما أخسره بعد أن اغتصبت

-أيهم ؛ حاولي أن تتوبي عما تفعليه قبل فوات الاوات

-حياة بسخرية ؛ لم يعد ينفع نصحي الآن

- أيهم مستدركا ؛ لما أخترتني حتى تكوني معي و تخبريني بكل هذا

- حياة ؛ لأنك مثلي ،،، أعلم بما مررت به حتى وصلت الى ما أنت اليه و لكن احذر من سيف فبعد أن تخلص من ضحاياه الثلاث فدورك قادم

- أيهم ؛ ثلاث ضحايا

- حياة ؛ سيف أزاح من طريقة طليقتك نورسان و عبدالعزيز أما عبدالحميد فحالته يرثى لها فقد أصابته صدمة وفاة ابنته بالعجز

- أيهم ؛ يا الاهي ماذا الانسان و كأنه من الجن

- حياة ؛ انه أسوء ،،،، فهو شيطان

- أيهم ؛ يجب أن نتوخى الحذر

- حياة ؛ لا يهمني ما سيفعله ،،، فأنا سأغادر البلاد الليلة قبل أن يأمر بقتلي

-أيهم ؛ هذا جيد



-حياة ؛ هيا اذهب الآن ،،، فأنا اجتمعت بك لأودعك الوداع الأخير

- أيهم ؛ سأوصلك لمنزلك هيا بنا

- حياة ؛ هذه مجازفة ،،، لو علم سيف بلقائنا سيقتلنا دورن رأفة

- أيهم ؛ أنت على حق

- حياة.؛ هيا اذهب و انتبه جيدا

- أيهم ؛ و أنت أيضا

- حياة ؛ :D

الختام

بعد أن قام ايهم بتوديع حياة ،،،، اتجه مباشرة الى منزله حتى يتصل بمحمود و يرسل له التسجيل الذي بحوزته ،،،،،

لكن فجأة شعر بوجع بصدره و كأن روحه تسحب منه لا يدرك لما انتابه هذا الاحساس المفاجئ ،،،فهذا الضيق يزداد كل ما اقترب من منزله و كأن هناك من يحبس أنفاسه ،، كانت مخاوفه تحوم حول نيروز ،،،،تراءت له امكانية خسارتها بأي لحظة أو أنه قد يكون أصابها مكروه ،،،و لكن كلما خطرت هذه الأفكار السيئة بمخيلته زادت حالته سوءا ،،،، نزع ربطة العنق لأنه يشعر بأنها تزيد من شدة اختناقه ،،،،كما يبدو أنه شعر بهجرانها و الهروب من عرينه الذي أجبرها على البقاء فيه رغما عنها ،،، هل من الممكن أن يحدث بينهما تواصل روحي ألهذا الحد بلغ حبهما ؟ و لكن للأسف تلك السحابة لا تزال

مستمرة،،،،، هـل مـن الممكـن أن تهجـره ؟ بسـبب غبائـه غـادر المنزل دون أن يحكم اغلاق الباب حتى لا تكـون أمامهـا الفرصـة للهرب ،،،، عند هذه النقطة أدار محرك سيارته ليقودها بسرعة جنونية و كأنه يسابق الريح لم يكن ليأبه لكمية المخالفـات التـي تسـجل ضـده او أن لنقـل أنـه لم يهـتم لسـلامته فهنـاك فرضـية تعرضه لحادث قد يودي بحياته ،،،فكـل مـا يشـغل تفكيـره هـو الوصول و الاطمئنان على حبيبته ،،،،

في المستشفى *****

بلغ على مسامع عبدالحميد أن ابنته نورسان قد قتلـت بطريقـة بشعة ،،، كانت قد تناولت جرعة مضاعفة من مسـحوق المخـدر لم تجربه من قبـل رغـم أنهـا مدمنـة الا أنـه كـان يفـوق طاقتهـا البدنية فلم تسـتطع تحملـه ،،،،، اشـتعل عبدالحميـد غضـبا لمـا سمعه فما زاده ذلك الا بغضا و حقدا على سيف ذلـك السـفاح

الذي يشبع من دماء البشر ،،،فهو لطالما تفنن فى تعذيب ضحاياه قبل انهاء حياتهم ،،

أخرجه من دوامة افكاره رنين هاتفه يعلن عن وصول رسالة ،،،،

-المرسل *قمنا بحجز كل الوثائق و التسجيلات التي أخبرتني عنها و غدا بإذن الله سيتم القبض على جميع أفراد العصابة ،،،،،عموما كن مطمئنا فذلك الفيديو لن يراه احدا غيري و هذا احتراما لحرمة الميت ،،،،اتمنى لك الشفاء و لنا لقاء قريبا *

- عبدالحميد بصوت مسموع ؛ لن ارتاح الا عندما أرى حبل المشنقة حول رقبتك أيها السفاح،،، عندها فقد ستتحقق العدالة الالهية و ترتاح صغيرتي بقبرها ،،،، كنت أتمنى لو أني استطيع قتلك بيدي و لكن وضعي لا يسمح فما باليد حيلة،،،، قدرالله و ماشاء فعله ،،،،،،،



نزلت عبراته و كأنها تمردت على صاحبها ،،،، تم الافراج عنها أخيرا بعد هذا الصمود قلربما تغسل القليل من الوجع الذي يعتصر قلبه كلما تذكر الألام التي عايشتها ابنته و هي تلفظ أنفاسها الأخيرة ،،،،،،

في مركز الأمن ***

بعد الاطلاع على مضمون الوثائق و التأكد من مدى مصداقيتها ،،،،، كما تم الاعتماد تقرير الطبيب الشرعي الذي يشير الى العلاقة الجنسية التي كانت تجمع بين المرحومة نورسان و السفاح سيف قبل سويعات من أن تلقى حتفها ،،،،، كما دعم هذا بالتقارير التي جمعها تيمور بالأونة الأخيرة و قدمها للمقدم سامي و تمنى استعمالها في الوقت المناسب و لا يوجد أفضل من هذا التوقيت ،،،،،



و علـى الفـور تـم اعـلام وزيـر الداخليـة بـآخر التطـورات دون التغاضي عن التفاصيل الدقيقة ،،،،

- وزير ؛ في غضون أربع و عشرون ساعة يكون جميعهم بالسجن ،،، لا أريد أن يتهاون أحدكم بهـذه المهمـة ،،، سـيكون التصر ـيح بالمداهمة على مكتبك خلال عشر دقائق

- عادل ؛ تحت أمرك سيدي سنتحرك على الفور

- الوزير ؛بالتوفيق لكم جميعا ،،، توخوا الحذر ،،،،

-عادل ؛ ان شاء الله ،،،شكرا لك

- الوزير ؛ العفو

بعد أن أنهى مكالمته ،،، ألقى نظرة على الحاضرين ؛ يجب علينا التحرك

- عادل مضيفا ؛ غـدا ،،، فهـذا سـيكون الموعـد المحـدد للعمليـة ،،، سنقبض عليهم بالجرم المشهود ،،،

- محمود ؛ أخيرا ،،، سننتهي من هذه القضية

-عادل ؛ أجل فقد أخذت حيزا كبيـرا و لكـن لا يهـم ،،، مايهمنـا هو النتيجة في النهاية

- سامي ؛ ستكون نهاية مكللة بالنجاح

-عادل/محمود ؛ بإذن الله

بعد أن غادرت منزل الزوجية ،،،كانت وجهتها منزل صـديقتها و لكن هاتفها إعلت عن اتصال من رقم عريب لا تغرفه

- ألشخص ؛ هل حضرتک نيروز عبدالعزيز؛ن،،،

نيروز ؛ أجل أنا من المتصل ؟

الشخص ؛ هذا مستشفى يؤسفني أن أخبرک بأن والدک قـد تـوفي هــذا اليــوم و يجــب حضرــوک لإتمــام الاجــراءات بالمستشــفى

،،،،،،،*****،

- نيروز ؛ هل تمزح حضرتك-

الشخص ؛ لا يا أنسة فهذه الحقيقة

أغلقت الهاتف دون سماع بقية كلامه

بكاء هستيري فهي لم تتوقع أن تخسر والدها أيضا كما خسرت والدتها من قبل ،،،،فاليوم أصبحت يتيمة بما للكلمة من معنى ها قد خسرت والدها و زوجها بيوم واحد ،، هل يوجد وجعا أكثر من هذا لا أظن ،،

- يااارب

شعرت و كأن العالم من حولها يضيق و تنهار تدريجيا فكلما تخلصت من مصيبة إلا و تقع في أخرى في فترات متقاربة و كأن هذا عقاب من الله ،،،،

كسرت هذه المرة ،،،،حتى بعد أن خاصمها والدها مؤخرا الا أنها لم تتمن موته ،،،يكفي أنه كان على قيد الحياة فهذا يمنحها الحماية و الاطمئنان أما الآن لا أحد بجانبها،،، صعب هو الاحساس باليتم و الوحدة و كأن العالم أصبح خاليا فالجميع يندثر من حولها ،،،،، لم يعد لديها سندا بالحياة ،،،، أصبحت مكسورة ،،،،هشة ،،،،تملكها الضعف ،،،،، ماذا ستفعل الآن ؟ و الى من ستلجأ ؟

فجأة رن هاتفها مرة أخرى ،،،،،كأنه شعر بأن شقيقته بحاجة ماسة اليه فى هذا الظرف القاسي

- تيمور ؛ ألو

-نيروز من بين شهقاتها ؛ ألو ،،،، لما تبكين هل أصابك مكروه ؟

- نيروز ؛ أصبحت يتيمة);

- تيمور ؛ ماااذا

-نيروز ؛ أبي مات منذ قليل تركني وحيدة ،،،،

-تيمور و قد تملكه الحزن و الخوف على صحة أخته ؛ البقاء الله

-نيروز ؛ ونعم بالله

، تيمور ؛ أين أنت الآن)؛ ؟

- نيرور بحزن ؛ فى الشارع كنت سأذهب لمنزل مي أو أحجز بفندق

-تيمور ؛ اذهب الى هناك و انا سأتي اليک

-نيروز بخضوع ؛ حسنا

-تيمور ؛ انتبهي لنفسک

- نيروز ؛ ان شاءالله

بعد أن أنهى تيمور اتصاله مع شقيقته أسرع بالاتصال باسلام و هو بطريقه الى منزله- ليحثه على أن تكون زوجته مع نيروز بهذه الفترة المحرجة حتى لا تصاب بالانهيار عصبي ،،، ففي الفترة الأخيرة عانت كثيرا بسبب أيهم و اتهاماته المتواصل لها ثم مرضها طفلها و ها هي الآن تعاني من فقدان سندها في الحياة ،،،، فهي مهما كانت قوية إلا أنها لن تصمد كثيرا أمام كل ما تعيشه و بالتالي يجب أن يكونوا جميعا الى جانبها و محاولة التخفيف عنها ،،،،،

- تيمور متصلا باسلام أولا ؛ السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

- اسلام ؛ و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ،، كيف حالك ؟

- تيمور ؛ سيء



- اسلام بقلق ؛ ما بک ؟ ماالذي اصابک يا صديقي ؟ (رغم أنهما لم يتعرفا على بعضهما الا منذ فترة الا أن علاقتهما توطدت كثيرا و أصبحا صديقان مقربان)

- تيمور بحزن ؛ نيروز يا اسلام ،،،، حالتها سيئة رغم اظهارها للعكس ،،،

- اسلام ؛ ماالذي حصل ؟

- تيمور ؛ أنت على دراية بما عاشته طيلة الفترة الفارطة فما زاد الطين بلة وفاة والدها اليوم حيث أني علمت عن طريق الراديو بأن موته يشوبه الغموض فهناک احتمال كبير بأن تكون هذه جريمة قتل

- اسلام و الصدمة جلية عليه ؛ ماذا تقول 0: ؟ جريمة قتل ،،،، ياالله ما كل هذه المصائب



- تيمور ؛ *قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ،،، هذا قضاء و قدر لا يمكننا معارضته

- اسلام ؛ استغفر الله العظيم ،،،، كيف هي نيروز الآن ؟

- تيمور ؛ انها منهارة كليا

- اسلام ؛ ألهمها الصبر يا أرحم الراحمين

- تيمور ؛ أمين يا رب العالمين ،،، أردت منك خدمة و اتمنى أن لا تخجلني

- اسلام ؛ ماالذي تقوله يارجل ،،، أخبرني

- تيمور ؛ دع زوجتك تكون بجانب أختي بهذه الفترة ،،، فأنا خائف أن يصيبها مكروه

- اسلام ؛ نيروز أختنا قبل كل شيء و مؤكد بأننا لن نتخلى عنها بهذا الظرف الأليم

- تيمور ؛ أشكرك كثيرا ،،،، عموما هي في طريقها اليكما الأن و انا سأصل بعد قليل

- اسلام ؛ لا تشكرني يا رجل

-تيمور ؛ حسنا اراك بعد قليل الى اللقاء

- اسلام ؛ الى اللقاء

على الفور أخبر اسلام بما تمر به نيروز و أنه من واجبهما أن يكونا بجانبها بهذه الفترة حتى لا تشعر بالوحدة

حالة من الحزن و الخذلان و الوحدة القاتلة يتعايش معها أيهم بعد أن أدرك بأنها هجرته هذه المرة ،،،، أصبح منزله لا يطاق دونها بالرغم من أنهما لم يكونا على وفاق و لم يكن بينهما أي تواصل الا أن ذلك كان يشعره بالارتياح و هي معه تحت سقف



واحد ،،،، يكفي أنه يروي ضمأ عيناه بها يوميا ،،كانت مثل النـور الذي يضيء دربه ،،تمثل بصيص أمل فأن يعد يومـا مـا كـما كـان أيهـم الشـاب الطيـب المحـب للغيـر ،،،،، و لكـن بعـد رحيلهـا أصبحت العتمة أنيسته ،،،، كيف سيستمر دون وجودها ،،،،

-حتما سـتكون الآن رفقـة طفلهـا بالمستشـفى ،،،، هـذا مـا جـال بفكره

- ثم استدرک ؛ سأدعها تهدأ يومان و من ثمة سأذهب لإحضـارها الى بيتى و لن أسمح لها بمغادرته أبدا حتـى و ان اقتضـى الأمـر أن أقيدها

كان يمني نفسه بأنه سيجدها لا محال ،،،، و لكـن لـيس كـل مـا يتمناه المرء يحققه ،،،،،،

توجه الى غرفته طلبا لراحة و الاتصال بمحمود و مده بما توصل اليه من معلومات من المؤكد أنها ستحدث تغييرا في مجرى الأحداث

صباح يوم جديد يحمل بطياته الكثير من المفاجأت للجميع ،،،،،

ما بين حزن و فرح

هذا اليوم هو يوم المواجهة و البقاء سيكون من نصيب الأفضل

،،،،،يوم سيكون منعرجا هاما فحياة الجميع ،،،،،،،

أتمت نيروز جميع اجراءات استلام جثمان والدها و دفنه لم يفارقها اسلام و تيمور مطلقا ،كانا بمثابة أخويها ،،،أخوة ولدتهم

الأيام و الطروف ،،،،حمدت الله كثيرا على هذه النعمة فالأخ الحقيقي لن يكون بجانبها هكذا ففي مثل هذه المحنة فقد يكون المرء قادرا على الحكم من صديقه و عدوه الا أنهما أثبتا و بجدارة أنهما ونعم الإخوة ،،،، بعد أن قاموا بدفنه توجهت نيروز مباشرة الى المستشفى للاطمئنان على حالة طفلها و تنفيذ الخطوة التالية ،،،،

- خطت خطوات ثابتة نحو مكتب الطبيب المعالج لأيسر- كان تيمور لا يفارقها مثل ظلها فالقلق تمكن منه فهذا الهدوء و السكون اللذان يسيطران عليها لا يبشر- بخير مطلقا ،،،، لو أن تكلمت أو حتى عبرت عن حزنها كان ذلك سيهون عليها كثيرا ،،يخفف وطئة الوجع الذي يعتمل قلبها ،،،غيرأن الصمت أصبح رفيقها منذ أن علمت بخبر وفاة والدها و كأن مشاعرها قد خدرت تماما ،،

طرقت طرقات خفيفة على مكتبه منتظرة الإذن بالدخول



- الطبيب من الداخل ؛ ادخل

-فتحت نيروز بهدوء تام ثم ألقوا التحية؛ السلام عليكم

-الطبيب ؛ و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ،تفضلا بالجلوس

- أذعنا لطلبه برحابة صدر ،،، نيروز/تيمور ؛ شكرا

-الطبيب بوجه بشوش ؛ كيف بامكاني مساعدتكما ؟

- تولت نيروز الرد عليه بينما كان الصمت رفيق تيمور و مراقبا لتصرفاتها فهي لم تفسح عما تخطط له ؛ أريد أن أستعلم عن حالة طفلي أيسر نيروز عبدالعزيز

- الطبيب ؛ حسنا ،،،، ثم سحب الملف الطبي الخاص به ،،،، أيسر تجاوز مرة الخطر بسلام و هو الأن يستجيب للعلاج بسرعة

- أطلقت نيروز تنهيدة ارتياح ؛ الحمدلله ،،،،ثم استدركت ،،،،هل يمكنني اخراجه ؟



- الطبيب ؛ لا أنصحك بذلك ،،،تجنبا للمضاعفات

- نيـروز مصـممة علـى رأيهـا ؛ يمكننـي نقلـه لإكـمال علاجـه بمستشفى أخرى ،،،، أرجوك ساعدني

- الطبيب ؛ و لكن ،،،،

- نيروز مقاطعـة كلامـه ؛ أرجـوك أن تسـاعدني ،،،،اعتـبرني مثـل ابنتك و بحاجة ماسة اليك ،،،، والده لو علم بوجوده سيرحمني منه للأبد ،،لو أخده مني سأموت حتما

- الطبيب مشفقا على حال هذه الفتاة فقد حفرت على ملامحها الأسى و القهر ؛ حسنا سأساعدك و أسمح لـك بإخراجـه و لكـن يجب أن يتم علاجه بالمستشفى حتى لا تسوء حالته مجددا

- نيروز ؛ هذا المؤكد ،،،، فأنا سأخذه ليكمل علاجـه بألمانيـا علـى الفور

تفاجئ تيمور من هذا القرار المفاجئ الذي صرحت به لتو

-تيمور ؛ ماذا قلت 0:؟

- نيروز ؛ ليس الآن يا تيمور ،،،،ثم وجهت كلامها الى الطبيب ،،،، متى يمكنني اصطحاب ابني ؟

- الطبيب ؛ غدا صباحا بامكانك المجيء و اخراجه نكون قد أتممنا اجراءات الخروج

- نيروز ؛ هذا جيد ،،، شكرا على جهودك

- الطبيب ؛ لا يوجد ما تشكريني عليه فهذا واجبني يا فتاة

- نيروز و هي تستعد للمغادرة ؛ لن أنس معروفك مطلقا ،،،، و أسفة على الإزعاج

- الطبيب ؛ على الرحب و السعة

- نيروز ؛ الى اللقاء

- الطبيب ؛ في أمان الله يا فتاة

غادرت نيروز مكتب الطبيب تحت نظرات تيمور و كأنه يحاول سبر أغوارها لعلها يستطيع معرفة ما تفكر به إلا أن نيروز أراحت قلبه أخيرا

- نيروز ؛ أعلم أنك متفاجئ من قراري و لكن هذا أفضل لنا

- تيمور ؛ بمعنى !

- نيروز موضحة ؛ بمعنى أن أيهم بأية لحظة يستطيع اكتشاف حقيقة طفلي خاصة بعد أن تركته و هربت من المنزل ،،،، فأول مكان سيبحث عنه هو المستشفى أو منزل اسلام لذلك فالحل الوحيد هو أن أبتعد أكثر حماية لصغيري ،،،،

- تيمور ببلاهة ؛ لماذا): ؟

- نيروز ؛ لو علم بوجوده سيحرمني منه و أنا لست على استعداد لخسراته فهو روحي هل تستطيع أن تعيش دون روح أجبني); ؟

- تيمور بأسى ؛ لا ،،،

-نيروز و قد سالت عبراتها أخيرا ؛ ابني هو الوحيد الذي لم و لـن يتخلى عني

- تيمور بعتاب ؛ و أنا هل تخليت عنك بيوم ؟

- نيروز ؛ مطلقا ،،، فأنت أماني

- تيمور محاولا تغيير الموضوع ؛ يبدو أنك خططـت جيـدا لكـل شيء

- نيروز ؛ أجل ،،،فبعد أن قام أيهم بحجزي داخل تلك الغرفـة لم يكن أمامي خيار أخر غيـر هـذا ،،فهـو انسـان قـاسي لا يـرأف بي خاصة في موضوع ابنه،،

- تيمور مؤيدا لشقيقته ؛ هذا قرار صائب و أنا سأرافقك

- نيروز لم تستوعب ماقاله هل حقا سيتخلى عن كل شيء و يأتي معها ؛ ماذا تعني ؟

- تيمور ؛ كنت أظن أن مرافقتك لأيهم الفترة الفارطة ستجعلك أكثر ذكاء و لكن على ما يبدو أنه حدث العكس

-نيروز و هي تضربه على كتفه ؛ كفى عن هذا الهراء ،،، أخبرني هل ما قلته صحيح ؟

- تيمور ؛ هذا صحيح لن أترك شقيقتي بمفردها بهذه الظروف أم أنه لديک رأي أخر ؟

لم تجبه و انما ارتمت بحضنه لتعبر عما يختلج قلبها ،،كما أنها كانت بحاجة له و بشدة،،،

-تيمور و هو لا يزال محتضنا شقيقته ؛ احم ،،، من يرانا سيقول أننا عاشقان يا فتاتي

- نيروز ؛ لا يهمني

- تيمور ؛ دعنا نذهب لنتم اجراءات السفر فليس لدينا متسعا من الوقت



- نيروز؛ فلنذهب

- تيمور ؛ ابتعدي قليلا حتى استطيع السير

- نيروز ؛ اريد أن ابقى بحضن أخي هل تمانع حضرتك p:

- تيمور ؛ مطلقا هاهاهاها

عدل تيمور شقيقته و سارا نحو الباب و هي لا تزال بحضنه ،،،،

على الجانب الآخر كان يجتمع كل أفراد عصابة سيف وسط حراسة مشددة ،،، فاليوم هو اليوم المنتظر حيث سيتم تنفيذ أكبر عملية مزدوجة تهريب الأسلحة و المخدرات ،،،،،

اعتبر سيف بأنه قد بلغ مبتاغه أخيرا ،، فلطالما انتظر هذه اللحظة منذ فترة طويلة ،،، عملية كهذه ستدر عليه أموال طائلة و بعد ذلك ذلك سيترك البلاد نهائيا،،،،



كانت ابتسامته الشيطانية لا تفارقه مطلقا لأنه عزم بعد أن يـتم هذه العمليـة سـيأمر رجالـه بقتـل الجميـع و محـو أثـرهم مـن الوجود حتى لا يترك ورائـه أي دليـل يدينـه ،فهـو لا يثـق بأحـد خصوصا هذا النوع من الرجال فالمصلحة هي التي الأهم عندهم لذلک فهو بعد كل عملية يقـوم يقـوم بـالتخلص مـنهم و كأنهـا أصبحت هوايته المفضلة

ولكن دائما للقدر كلمته فـالأخير ،،،،حيـث كانـت الشرطة علـى استعداد تام و منتشرة بكل المكان حتى قبل حضور هـذه المافيـا و تمركزوا بأماكنهم بانتظار اشارة لتحرک

حالة من الحزن خيمت على منزل اسلام اثر اعلامه بخبر سـفر أو بمعنى أدق هجرة نيروز الى خارج البلاد لمدة طويلة مع امكانيـة استقرارها هناک خوفا من الحرمان ،،، الحرمان من صغيرها فهي و إن أبعدت عنه لن تحتمل ذلـک مطلقـا ،، فنظـرة منـه تجعـل



حياتها تغدو جنة على وجه الأرض و لكن إن غاب لن يكون للحياة أي معنى ،،،، فراق أصدقاء حقيقيون صعب و مؤلم للغاية ،، و لكن ليس هناك خيار أمامها إما الهرب أو خسارة طفلها ،،،،

-مي بعتاب ؛ ستتركين أختك و تسافرين ،،، منذ متى و أنا قاسية هكذا ؟ ألم تفكري بي قبل اتخاذ القرار ؟ ،،،،

- نيروز بحزن ؛ ليس أمامي أي خيار أخر من الضروري أن ابتعد قليلا حتى ألملم شتات نفسي ،،،،

- مي ؛ و ماذا عني ؟ أ

-نيروز برجاء ؛ أرجوكي لا تصعبي الأمر عني أكثر -

- مي ؛ فكري جيدا ،،، السفر ليس الحل بامكانك الذهاب الى أي مكان داخل البلاد ؟

- نيروز ؛ وهل تعتقدين أنني لم أفكر بهذا ،،، لكن يجب أخذ فترة كنوع من التقاهة و أعيد ترتيب حياتي كما أن هذا في صالح أيسر حتى يتمم علاجه هناك

- مي بخيبة أمل ؛ أتمنى لك التوفيق

- نيروز محتضنة صديقتها ؛ شكرا يا أجمل أخت ولدتها لي الأيام

- مي ؛ لا تنسي أختك

- نيروز ؛ لا تتفوهي بالتفاهات مرة أخرى فأنت على دراية كافية بمكانتك بقلبي

- مي؛ المهم أن تنتبهي لنفسك و لصغيرك هناك و أن نبقى على اتصال دائم

-نيروز ؛ هذا شيء مفرغ منه

ظلتا الفتاتان يتبادلان أطراف الحديث بمواضيع شتى حيث قضتا اليوم معا ،،، حتى تمكنت مي بفضل مرحها الدائم من رسم



البسمة على وجه صديقتها ،،،ومن ثمة توجهت لمنزلها لتستعد لسفر ********

ذهب تيمور الى مركز الشرطة ليطلع على حسن سير القضية ،،،، أين أعلمه المقدم سامي بأنهم أمروا بمداهمة وكرهم و القاء القبض عليهم ،،،، كان هذا خبر قد أزاح جبلا من على صدره و لكن يجب عليه الانتظار ريثما يتم رميهم داخل السجن

أما بوكر العصابة أين ستتم الاتفاقية انتشر كل افراد الفرقة الخاصة للأمن ،،،،، و كان بصحبتهم المخبر محمود ،،،

لاحظ الجميع ظهور عدد لا بأس به من الحراس الشخصية لأحد الشخصيات المهمة أين تكمن المفاجأة الكبرى ،،،، كان ذلك الرجل الذي يتوسط الحراس هو نفسه عدو بدرجة الاولى لسيف

-سيف ؛ ها قد إلتقينا مجددا



- الشخص ؛ و أخيرا هاهاهاها

- سيف ؛ هل البضاعة جاهزة؟

-الشخص ؛ جاهزة ،،، ثم أشار الى أحد رجاله لأحضار بعض القطع بقصد معاينتها

عند هذه اللحظة تمت مداهمة المكان من قبل الفرقة الخاصة ،،،، غلت أصوات اطلاق النار بالمكات و حالة من الفوضى تعم المكان حثت تمكن سيف من الفرار في غفلة من الجميع

تفطن محمود لفرار سيف و أمر رجاله بملاحقته فهو عنصر خطير و أساسي بهذه القضية يجب الامساك به فهروبه سيسبب لهم مشاكل هم في غنى عنها ،،،،

ساعد الطبيب المعالج لأيسر والدته في التعجيل اتمام اجراءات نقله الى مستشفى خارج البلاد كما أنه أوصى اصدقاء له بألمانيا حتى يعتنوا بهما و كأنها ابنته ،،،،كما أن تيمور قد أوكل لأحد زملائه مهمة الاهتمام بمكتبه في فترة غيابه ،،،

و في غضون أربع ساعات كان كل شيء جاهز لسفرهم و الابتعاد نهائيا عن كل ألامها و لكن هذا يعد الحل أنجع لنسيان و التأم جروحها ؟ مسكينة أنت يافتاة لو كان الهروب نافع لكان الجميع هاجر و أصبح العالم خال من البشر ،،،،

أما بخصوص ذلك العاشق القاسي فقد كان يجرى معه تحقيقا حول قضية مقتل طليقته و الادلاء بما في حوزته من دلائل ضد سيف خاصة رأس الحية ،،،لذلك يجب بتره تماما حتى يعم السلام مجددا ،،،،



ظلت المطاردة متواصلة بين رجال الأمن و سيف ،،،فهو رافض الاستسلام لهذا المصير ،،،لن يقبل مطلقا أن يكون رهين زنزانة تطبق على أنفاسه و تحد من حريته ،،، لطالما عاش مثل الطائر حر طليق لا يرضى بالقيود ،،،،، وسط افكاره باغتته طلقة نارية غادرت تمركزت في رأسه من الخلف ،،، إذ أمر محمود رجاله بضرورة الامساك به سواء كان حيا أو ميتا ،،،لذلك نفذ رجاله طلبه و اطلاق النار عليه بطريقة محترفة ،،،الى أن تمركزت أخيرا برأسه جعلته يترك مقود السيارة و الانحراف عن الطريق بسرعة خيالية أين بدأت في تدحرج حذو ذلك المنحدر ،،،منحدر الموت هذا ما يتناسب معه ،، فجأة انفجرت السيارة به دون سابق انذار ،،، و هو ما جعل الجميع يتسمر بأماكنهم على اثر هذه الفاجعة ،،،هذه هي نهاية كل ظالم فالشر الاسم الثاني له ،،، فمن يتلذذ بمقتل أخيه الإنسان ،،،يفرح عند رؤيته لدماء أمامه



،،،،انعدمت انسانيته تماما و تحول الى شيطان علـى وجـه الأرض ،،، حتما سيكون هذا مآله في آخر المطاف ،،،،،

****العودة للوقت الحالي ****

كانـت نيـروز تسـتمتع اليـه و قـد اسـتحوذت عليهـا حالـة مـن الـذهول و الصـدمة ،،،، و لكـن في نفـس الوقـت مرتاحـة لأنهـا تخلصت من هذا الكابوس الذي اقحمت نفسها فيـه تحـت رايـة الانتقام ،،،،

-نيروز مقاطعة لهذا السكون ؛ أرجو من الله أن يغفر له خطاياه ،،،

-أيهم باستغراب ؛ بعد كل هذا تطلبين المغفرة له ،،،،؟

-نيروز ؛ هذا ليست لديه أي علاقة به فأنا أطلب المغفرة للجميع فسيف مهما فعل بحياته سيبقى انسان مثلنا و كلنا بحاجة لمن يطلب لنا المغفرة و غفران

- أيهم بانبهار ؛ كم أنت رائعة رغم كل ما مررت به الا أن قلبك لايحمل الظغينة لأحد ،،، حقا محظوظ بك

- نيروز بتساؤل ؛ و من هو هذا المحظوظ ؟

- أيهم بفخر ؛ مؤكد أنا و هل عندك شك

- نيروز بسخرية ؛ مطلقا

-أيهم و هو يقترب اليها ؛ طيلة فترة اعتقالي لم تغب صورتك عن تفكيري ،، رغم محاولة اخراجك من قلبي و نسيانك إلا أن قلبي دائم العصيان ،،، أنت كنت و لاتزالين روحي و ملاكي المستبد ،،،، أحبك مهما مر بي ،،، أتمنى أن تغفري لي اهانتي لك و التشكيك بأخلاقك



- نيروز ؛ ألا تظن بأنك تأخرت كثيرا لتكتشف هذا، خسرت حبا نقيا من قلب لم يعرف الحب الا بك أنت فقط لا غير،، و لكنك خسرتني بسبب جريك خلف المال كنت بالنسبة لك مجرد وسيلة للوصول لهدفك و هو أنت تصبح ثري بأسرع وقت و حين وجدت البديل رميتني و كأني لا شيء ،،،

- أيهم و قد تجمعت الدموع بمقلتيه ؛ كنت ضعيف و اتبعت ميولاتي و تغاضيت عن مشاعري ،،، تجردت من انسانيتي لمجرد الحصول على المال و الخروج من بؤرة الفقر و الانتقام من قلبي حين وقع بحبك و لكن في المقابل خسرت حياتي و حبي الوحيد ،،،، خسرت ملاكي ،،، فلم تتمكن فتاة قبلك من اقتحام قلبي و تملكه فأنت جئت و هدمت كل الأسوار التي حصنت بها قلبي ،،،،،

- نيروز قلبها انفطر لرؤية الضعف الذي يكتسح وجه حبيبها لذلك اقتربت منه ماحية لتلك العبرات بأناملها الرقيقة ؛ لم يعد يجدي نفعا هذا الكلام ،،، فقد انتهى كل شيء قبل أن يبدأ ،،،

- أيهم ؛ لم ينتهي شيء ،،، فرصة واحدة ، امنحني اياها حتى أكسب قلبك و غفرانك ،،،

- نيروز ؛ أسفة ،،، لقد مات الكلام بيننا ،،، لست مضطرة لمنح فرصة لقلب لا يرحم قاسي ،،، وداعا

- أيهم ؛ ليس بهذه البساطة تتخلين عني

-نيروز ؛ سبق و تخليت عني

- أيهم ؛ كنت غبي و أعمى البصيرة

- نيروز ، الاعتراف بالخطأ فضيلة ،، يجب أن تتعلم من خطأك ،،، هذا درس سيفيدك في المستقبل

-أيهم ؛ تعلمت و تألمت و تغيرت أيضا ،،،



و لست مستعدا لخسارتک مجددا

- نيروز و هي تهم بالمغادرة ؛ يكفيک العيش بالأوهام

- أيهم حين رأها تغادر أحس بروحه تسحب منه لذلک باغتها و حملها على كتفه

-نيروز فزعا ؛ ماذا ماذا تفعل دعني و شأني ،،،

-أيهم ؛ غبية حين تظني بأن أناني بحبک يتخلى عن روحه بسهولة

حملها متوجها الى حيث سيخضعها لحبه مجددا بينما هي كانت تشعر بالسعادة تملئ قلبها رغم رفضه لها الا انها لن تستسلم لرغباته الا حين تلقنه درسا لن ينساه طيلة حياته ،،، كيدهن عظيم و هي كيدها أعظم ،،،، ستنتقم لقلبها ثم ستعفو عنه ،،،

تمت الحمدلله

لست متكمنة من الكتابة فكانت هذه أول تجربة بالنسبة لي

شكرا لكل من تابعني

#مع_حبي